صاحب الامتياز: مؤسسة ئايديا مسؤل المؤسسة: انور حسين

هيئة الإشراف طبع الكتب

د. لوقمان رەئوف ئەرسەلان حەسەن

باوان عومەر بابان ئەنوەر

نفوذ الهلال الشيعي في الشرق الأوسط

أنور حسين (بازگر)

ترجمة: علي محمد شمدين

2017

صاحب الامتياز: مؤسسة ئايديا
مسؤل المؤسسة: انور حسين

من المنشورات مؤسسة (ئايديا)
سلسلة (١٥٧)

اسم الكتاب: نفوذ الهلال الشيعي في الشرق الأوسط
الموضوع: سياسي
الكاتب: أنور حسين (بازگر)
ترجمة: علي محمد شمدين
الطبع والتصحيح: بابان انور - محمد چيا
التصميم: اوميد محمد
الطبعة الاولى: 2017
عدد النسخ: (500) عدد
المطبعة: حمدى
السعر: (3000) دينار
من المنشورات: مؤسسة (ئايديا) للفكر والدراسات

www.ideafoundation.co
ideafoun@gmail.com
www.facebook.com/dezgai.idea
07701955044 - 0533220180
سلێمانی - گردی سەرچنار- نزیک کۆمەڵگەی بەهاران

تم إيداعه في المديرية العامة للمكتبات
العامة برقم (1113) لعام 2017

نفوذ الهلال الشيعي
في الشرق الأوسط

أنور حسين (بازگر)
ترجمة: علي محمد شمدين
2017

إهداء

يسرني أن أقدم هذا الجهد المتواضع إلى روح ذاك المؤمن السني المذهب، الذي سماني أواسط القرن المنصرم بإسم (علي)، وسمى شقيقي بإسم (حسن وحسين)، إلى جدي المرحوم (الحاج داوود شمدين)، الذي يمثل النموذج الأفضل لأكراد سوريا المتميزين باعتدالهم الديني، والذين لم ينجروا يوماً إلى مصيدة الفكر الديني المتطرف، ولم يلوثوا قط إيمانهم بالفكر الطائفي المدمر، كما لم يصبحوا حاضنة للجماعات التكفيرية البربرية من أمثال القاعدة وداعش، لابل إنهم يشكلون اليوم على طول حدود كردستان سداً منيعاً في مواجهة هذه القطعان البربرية الطائفية المتوحشة.

إلى جدي أهدي كتاب (نفوذ الهلال الشيعي في الشرق الأوسط) للكاتب المعروف أنور حسين، والذي قمنا بترجمته إلى العربية من الكردية/ السورانية، ومن خلاله إلى الشعب الكردي في سوريا.

السليمانية ٢٠١٦/١٢/٤

علي محمد صالح داوود شمدين

فهرست

المقدمة..... 7

نفوذ الهلال الشيعي في الشرق الأوسط..... 11

عاصفة الحزم..... 83

جيش الدول العربية..... 93

أمريكا تتحدث عن نفوذ إيران..... 101

الإتفاقية النووية لدول (5+1)، مع إيران..... 111

عام 2014 ...العالم والفساد..... 121

الحوثيون وأنصار الله، كقوى شيعية صديقة لإيران..... 127

22 دولة عربية؛ ثروة ضخمة، أقلية غنية وأغلبية فقيرة..... 133

المصادر..... 141

المقدمة

خلال السنوات الأخيرة شهد موقع إيران تغييراً كبيراً، ساهم في توسيع نفوذها في الشرق الأوسط، وجعلتها دولة قوية في مقدمة الدول الإسلامية، كما أن إيران تعتبر نفسها دولة رئيسية في المنطقة نتيجة امتلاكها مركزاً إستراتيجية هاماً وتراثاً قديماً وتعداداً سكانياً كبيراً، إضافة إلى أنها تمتلك إمكانات إقتصادية وعسكرية قوية، وإن محاولة إيران بسط نفوذها على المنطقة لم تبدأ الآن فقط مع بداية مرحلة الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وإنما بدأت تلك المحاولات منذ عهد الشاه.

يعتقد النظام الإيراني الحالي بأن تأسيس إيران قوية يستدعي تأسيس نظام إسلامي جديد، ولهذا فإن النظام الإيراني الحالي وبعكس مرحلة الشاه، يسعى إلى استخدام الإسلام بشكل عام والمتدينين الشيعة بشكل خاص أداة في هذا المجال.

ومع انتهاء حرب الثمانية سنوات بين العراق وإيران (1980-1988)، تبنت الجمهورية الإسلامية الإيرانية إستراتيجية جديدة، وعملت إيران إثر انتصار الثورة الإسلامية، على تصدير ثورتها إلى خارج حدودها، وقامت بتحريض الدول الأخرى للقيام بثورات مماثلة.

هناك أسباب عديدة خلف التغيير الحاصل في الإستراتيجية الإيرانية هذه، نذكر منها: عدم إندلاع تلك

الثورات، والأضرار البشرية والإقتصادية التي خلفتها تلك الحرب ، تجميد مشاريع التنمية وتراكم تجربة رجال الدين في السلطة وإدارة الحكم، كل هذه الأسباب دفعت بإيران نحو اعتماد إستراتيجية أخرى.

يصل تعداد سكان إيران إلى أكثر من سبعة وخمسين مليوناً، وتحتل الموقع الرابع على المستوى العالمي في إنتاج النفط بعد الولايات المتحدة الأمريكية والسعودية وروسيا، وتتميز إيران بموقع جيوسياسي هام، واستطاعت على إثر انتهاء حرب الثمانية سنوات تأسيس جيش قوي وتطوير صناعتها النووية، الأمر الذي زاد من تأثيرها على مستقبل أفغانستان والعراق والدول الأخرى وتقرير مصيرها في المنطقة.

لقد ساعدت إيران الولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان من أجل إسقاط نظام الطالبان، وذلك بهدف أخذ دور لها في النظام الذي سيستلم السلطة في أفغانستان بعد الطالبان، وأقامت علاقاتها مع منظمة حماس، كما قدمت الدعم المادي والبشري والعسكري لحزب الله اللبناني، وكان لها دوراً قوياً ومؤثراً في تعزيز جبهة المقاومة ضد إسرائيل، وفي العراق ساهمت إيران بشكل غير مباشر في إسقاط نظام البعث بأمل أن تلعب دوراً في مستقبل العراق بعد إنسحاب القوات الأمريكية، أما في لبنان فقد توضح الدور الإيراني عبر تحالفها مع حزب الله، طبعاً ليس بخاف على احد الدور

الذي يلعبه حزب الله في لبنان، فلولا الدعم الإيراني لما استطاع حزب الله أن يبني المؤسسات الاجتماعية والصحية والتعليمية والخيرية، وتسليح مقاتليه بالأسلحة المتطورة، وكان من نتائج هذا الدعم إنها وفرت لحزب الله موقعاً سياسياً واجتماعياً مميزاً، كما إن التدخلات الإيرانية المستمرة في منطقة الشرق الأوسط، جعلت من الصعوبة التحدث عن مستقبل المنطقة دون أخذ الدور الإيراني بعين الإعتبار.

تشعر إيران بأنها تستطيع أن تلعب دوراً ريادياً في منطقة الشرق الأوسط لأكثر من سبب، فهي تتميز بدور تاريخي وجغرافي وإنساني وفكري وسياسي، وينبع هذا الشعور من إدراكها لقوتها ولموقعها الجيوسياسي ولدورها المتصاعد في المنطقة، وقد برز هذا الدور بعد عام 2003، أيّ بعد أن أُخرجَت العراق من المعادلات السياسية في الشرق الأوسط، ومن الجدير ذكره بإن العراق كانت حتى ذلك الحين تعتبر من أقوى منافسي إيران في المنطقة، ولكن بعد عملية التحرير فقدت العراق موقعها وقوتها العسكرية.

في الوقت الراهن هناك دولتين رئيسيتين تنافسان إيران في منطقة الشرق الأوسط، واحدة منهما هي العربية السعودية والثانية تركيا، ولكن السعودية تورطت في مستنقع اليمن، وكذلك تركيا في سوريا، الأمر الذي يصب في صالح إيران خلال صراعاتها في الشرق الأوسط ويعزز من قوتها،

فضلاً عن تبدل موقف امريكا تجاه إيران وتغيير نظرتها نحوها من بلد يقف في الجبهة المضادة إلى بلد حليف يقف معها في مواجهة الإرهاب والفكر الأصولي لمنظمة القاعدة والأخوان المسلمين والدولة الإسلامية المعروفة بداعش.

لابدّ لنا ككرد أن نقف أكثر على الدور الذي تلعبه إيران في إقليم كردستان، نعم صحيح إن إيران -وخاصة الآن- أصبحت تمتلك موقعاً وثقلاً مميزاً على مستوى العالم، وفي كثير من الأحيان ساعدت جنوب كردستان وتعاونت معها، ولكن مع ذلك لايمكن أن ننسى بأن الكرد كانوا بالنسبة لإيران مجرد جسر للعبور من فوقه باتجاه تركيا وسوريا والعراق، ومن دون أن تؤثر ذلك على أمنها القومي.

قد لايعجب البعض القول بأن إيران مستعدة اليوم أكثر من ايّ وقت آخر للتفاهم، ولكن مع ذلك لابدّ من التأكيد بأنه من الممكن أن يستفيد الكرد من هذه الفرصة ويجعلوا من إيران ولو لمرة واحدة جسراً من أجل تحقيق حلمهم القديم ألا وهو تأسيس الدولة الكردية.

ختاماً، أتقدم بالشكر الجزيل لصديقي العزيز الأخ أنور حسين على هذا الجهد بأمل ان يصبح بداية للمزيد من التعرف على إيران، وإيجاد توافق بين مصالحنا ومصالح الجمهورية الإسلامية، هذه الدولة التي ستصبح قريباً القوة الأولى في المنطقة.

بختيار أحمد صالح

نفوذ الهلال الشيعي
في الشرق الأوسط

«عراق الإنكليز كان سنياً، ولكن عراق الأمريكيين سيكون شيعياً»

كتاب عراق أمريكا لحسن علوي

لقد استخدم مفهوم الهلال الشيعي كمفهوم سياسي للمرة الأولى من جانب ملك الأردن، الملك عبد الله الثاني، وذلك خلال لقائه مع جريدة (واشنطن بوست/ ديسمبر 2004)، أثناء زيارته إلى الولايات المتحدة الأمريكية[1].

وبحسب بعض المصادر، فإن هذا الهلال يمتد من الأردن على شكل هلال وصولاً إلى الكويت، أو بمعنى آخر فهو يشمل الدول التالية: (إيران، سوريا، بحرين، عراق، يمن ولبنان)[2].

---

1 - معروف يحيي، ويژگي هاي جغرافيايي قلمروهاي شيعةنشين (هيلال شيعي) مطالعات انقلاب اسلامي،1392. http://: ir.sid.jaournals.fa

2 - http:///bintjbeil.org

ولكن بحسب مصادر أخرى، فإن ملك الأردن كان يقصد بمفهوم الهلال الشيعي بشكل رئيسي كلاً من (إيران، عراق، سوريا ولبنان)، وبأنه كان يريد بذلك أن يحذر الدول العربية من نفوذ وهيمنة إيران في الشرق الأوسط[3].

إن مشروع الهلال الشيعي يكشف في حقيقته عن أهداف الدولة الإيرانية في العالم العربي والإسلامي[4].

من هنا تنبع هذه المخاوف، حيث بدأت إيران تصعد من سياساتها في المنطقة، وتدعم القوى السياسية الشيعية في المنطقة، كدعمها لحزب الله الشيعي الراديكالي في لبنان بهدف مساندته للقضية الفلسطينية ومعاداته إسرائيل، ودعمها للشيعة العراقيين الذين يتكونون من التيار الصدري، الحشد الشعبي، بدر، المجلس الأعلى، حزب الله.. والمجموعات الأخرى، وكذلك دعم القوات الشيعة في البحرين التي انتفضت ضد وجود الأجانب في البحرين، ودعم الحوثيون في اليمن والمجموعات السورية.

---

3 - غالب حسن الشابندر، الشيعة في الشرق الاوسط الى اين؟. http://:ejabat.google.com

4 - موقع البينة http://www.albainah.net

الأسئلة التي ترفع برأسها الآن هي:

أين يصل تأثير ظاهرة تمرد الشيعة في الشرق الأوسط؟

ما مصير القوى الشيعية على الصعيد الانساني، الإيديولوجي، السياسي، التنظيمي الحكومي؟.

ما دور إيران في تعبئة القوى الشيعية وتحريضها في الشرق الأوسط؟.

أين تتجه الصراعات بين طائفتي الشيعة والسنة في الشرق الأوسط؟.

هل يشكل نفوذ الهلال الشيعي وهيمنته أيّة مخاطر على المنطقة؟.

إن كانت إيران تعتبر نفسها مرجعاً لقوى الشيعية في العالم، فهل تعمل من اجل هذا؟.

ما هي المخاوف التي يثيرها تيار التشيع في المنطقة، ، وخاصة بالنسبة لدول السنة العربية في الشرق الأوسط؟.

الجيوسياسي والجيواستراتيجي الشيعي، من أين وإلى أين؟.

ما دور الجمهورية الإسلامية الإيرانية بعد انتصار ثورة الشعوب الإيرانية عام 1979؟.

ما هي إفرازات أحداث العقد المنصرم، والمشاكل الجديدة في (عراق، سوريا، يمن)؟.

ما الذي تحمله معها أحداث اليمن التي تم تصعيدها من جانب الحوثيين، وعاصفة الحزم للدول العربية وباكستان؟.

ماذا سيكون تأثيرإتفاق إيران مع مجموعة (5+1)، الموقعة في لوزان بتاريخ2015/4/2، على مسار الأحداث وهيمنة الهلال الشيعي؟.

إيران، تلك الدولة التي شهدت في عام 1979 الثورة الدينية الوحيدة في العالم الجديد، حيث استلم آية الله خميني السلطة متجاوزاً النزاعات القومية والشيوعية، وفي وقت كان مجموع الدخل المحلي في إيران خلال السبعينيات، يعادل مجموع دخل إسبانيا، وكانت إيران تعتبر نفسها مثل ألمانيا من دول العالم الأول[5].

لاشك بأن إيران بلغت في عهد الشاه الأول والثاني مرحلة متقدمة من الناحية الاقتصادية والمعاشية، وفي مجال توفير بعض الحريات الاجتماعية والفردية بالرغم من التحديات السياسية الداخلية والخارجية والإقليمية التي كانت تواجهها، ولكن مع ذلك فإن الأوضاع آنذاك

---

5 - باراك خانا، العالم الثاني، السلطة والسطوة في النظام العالمي الجديد، ترجمة إلى العربية هلكوت عبدالله، من منشورات مؤسسة (سردم) الطباعة والنشر 2014، ص(3-31332).

كانت تشبه الأوضاع الحالية في إيران، حيث لم يكن هناك شيء إسمه الحرية السياسية والإعلامية والحزبية..

بعد انتصار ثورة الشعوب الإيرانية في 1979، لم تستمرالأوضاع طويلاً حتى دخلت إيران في حرب عنيفة مع النظام العراقي آنذاك (1980-1988)، والتي ألحقت أضراراً كبيرة بإيران وكبدت اقتصادها خسائر فادحة، حيث يقدر عدد الضحايا بمايقارب (300) ألف قتيل من جيشها، وبحسب بعض الإحصائيات فإن نسبة القتلى من قوات الطرفين بلغت المليون، الأمر الذي عرض إيران الإسلامية للتراجع تماماً، إلى درجة أنها مازالت تئن تحت تأثير تلك الحرب ونتائجها حتى اللحظة.

وكما تتحدث المصادر العربية، فإنه وقبل صدور نظرية تصادم الحضارات لصاموئيل هانغتون في عام 1993، تحت تأثير انهيار الاتحاد السوفييتي في عام 1991، وبقاء أمريكا كقوة وحيدة في العالم، وبروز الإسلام كواحدة من البدائل التي حاولت إملاء الفراغ، أو تحديداً بروز البديل الشيعي الإيراني الذي عرف بعدائه للعالم العربي والرأسمالي الأمريكي، في هذا الوقت بالذات أصدر المرشد العام للثورة الإسلامية الإيرانية، آية الله الخميني بتاريخ 14 شباط 1989 فتوى بقتل الكاتب البريطاني الجنسية والهندي

الأصل سلمان رشدي، بسبب روايته الآيات الشيطانية، الذي استخف فيها بالقرآن الكريم وبالرسول محمد كما يبدو، وفي النتيجة أحدثت هذه الحادثة ردة فعل واسعة في العالمين العربي والإسلامي.

وفي هذا المجال فإن قسماً من العالم العربي كان يرى بأنه وبغض النظر عن صحة الفتوى التي أصدرها الخميني أو خطأها، فأنه هناك بعد سياسي وإيديولوجي واضح يقف خلف صدورها، وهؤلاء يعتقدون بأن الخميني فقد قوته في المجالين السياسي والعسكري، سواء في الداخل أو في الخارج، ولذلك كان يطمح من وراء هذا القرار أن يثير مشاعر المسلمين ويجذب عطفهم نحوه، بعد أن مني بفشل ذريع في حربه مع العراق، وهذه الرؤية تقول بأن:" تلك الفتوى لم تقف عند ذلك فقط، وانما أصبحت سبباً لإنتعاش التوجهات المتطرفة التي أدت إلى حرق العشرات من المطابع وإصدار الكثير من الفتاوى السنية والشيعية المتناقضة في هذا المجال[6]".

إضافة إلى ذلك، فأن مشاكل إيران الداخلية لم تنخفض بالمقارنة مع أيام نظام الشاه، لابل ازدادت وتوسعت

6 - احمد دياب، فتوى الخميني بهدر دم مؤلف (ايات شيطانية) فبدأ الصراع بين الاسلام و الغرب (دعاة الارهاب و حرية الاستفزاز) المجلة، العدد 1604، شباط 2015، ص(3-33-435).

إلى خارج حدودها وامتدت حتى إلى المستوى العالمي، وحاولت إيران أن تصدر أزماتها الداخلية إلى الخارج وقامت بتصرفات خطيرة في هذا الاتجاه.

إضافة إلى استئناف إيران من جديد لدورها عام 1979، وخوضها لحرب الثمانية سنوات مع العراق، وصراعها العميق مع الكرد والآزريين والبلوش والعرب، ومعاناتها من المشاكل الإقتصادية وقضايا الحريات، إلاّ أنها مع ذلك ظلت مستمرة في تشبثها بقيادة الإسلام أو على الأقل بقيادة الشيعة، حيث يقال بأن الخميني وبالرغم من أنه كان مبعداً[7] عام 1964، إلاّ أنه كان يطمح حينذاك في أن يمثل العالم الإسلامي كله.

فيما بعد وبسبب إدراك الخميني للصعوبات التي تعترض هذه المسؤولية ومشاكلها، اقتصر توجهه على تمثيله لشيعة العالم كلهم، ولازالت الجمهورية الإسلامية الإيرانية تسير بهذا الاتجاه وعلى هذا المبدأ حاملة على كتفها هذه المسؤولية، ولاشك بأن الخميني قد نجح في تصوره هذا إلى حد ما، وظل جيش الباسداران يحارب التوجهات الليبرالية

---

7 - تريتا ثاريس، ايا دورة نفرت ميان ايالات متحدة و ايران شثري شدة؟. http://ir.mondediplo.com

الغربية في المنطقة، ويفرض سلطته الدينية على الحياة العامة، مستمراً في دعمه ومساندته للتيارات الإسلامية الأساسية بدءاً من فلسطين وصلاً إلى باكستان[8].

وهكذا شيئاً فشيئاً بدأ نفوذ إيران في منطقة الشرق الأوسط يتنامى ويتوسع، ويتشعب دورها أكثر بأبعاد اقتصادية وصبغة سياسية ومذهبية.

إن بدء الربيع العربي وانقلابه فيما بعد على أهدافه رأساً على عقب، وظهور الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش)، أظهر هذان الحدثان أهمية الدور الإيراني وفعاليته فيهما، وكشفا عن تدخلها المتزايد في المنطقة.

مع إنه لم يكن من المتوقع سابقاً، أن يضع حرق محمد بوعزيزي نفسه في تونس، وكذلك انهيار الأنظمة التوليتارية في المغرب العربي ومصر نهاية لإيران أيضاً، فإنه وبالرغم من امتداد هذا السيناريو إلى سوريا حليفة إيران، ولكنه أوقف هناك من دون أن يمتد إلى طهران، لابل بالعكس فإن إيران نجحت إلى حد ما في دفع معظم تلك السيناريوهات المحبكة لصالحها.

---

8 - باراك خانا، المصدر السابق، ص(334).

وفي هذا المجال يقول لاريجاني، رئيس شورى الجمهورية الإسلامية الإيرانية، التالي بمناسبة يوم الجيش: «إيران لم تصبح إمبراطورية، ولكنها اصبحت قوة كبيرة إلى درجة أن الغرب مضطر أن يعترف بها ويتعامل معها، وكذلك الحكومة الإسرائيلية أيضاً»، وهذا ما يؤكده أحد مسؤولي الجمهورية الإسلامية الإيرانية أيضاً: «حالياً إيران تمتلك خمسة عواصم»، ويبدو انه يقصد بالعواصم الخمسة:(طهران، بغداد، دمشق، بيروت، صنعاء)[9].

من أيّ مصدر استمد لاريجاني تصوراته هذه ؟

أولاً: ظلت علاقات أمريكا منذ أحداث (1979)، سيئة مع إيران وثورتها ومع الخوميني، ولم تتحسن العلاقات السرية بين إيران وأمريكا قط بقدر تحسنها بعد نشوء الدولة الاسلامية في العراق والشام (داعش)، ويقال بأنه «من الممكن أن تتقاسم أمريكا وإيران سلطتها فيما بينهما، أعداء أمريكا هم السنة المتطرفين وليست إيران»[10]، البعض يعتبر بأن الاتفاق بين إيران ومجموعة (5+1)، بداية لمرحلة جديدة بين إيران والغرب.

---

9 - القناة التلفزيونية (BBC).

10 - سردار عزيز، إيران وأمريكا، جريدة (آوينة)، العدد 460، الثلاثاء 2015/1/6

فضلاً عن ذلك، فإن المصادر العربية تتحدث بأن إيران كانت من أولى الدول التي أدانت الهجمات الإرهابية على شارلي هيبدو في فرنسا، وذلك على لسان الناطقة بأسم وزارة الخارجية الإيرانية (مزرية أفغم)، وفيما بعد أعلنت كذلك بأن «أمريكا وإيران باتا تواجهان معاً عدواً واحداً مشتركاً كالقاعدة والطالبان وداعش»[11].

بعد 2003، كانت هي المرة الأولى التي شاركت فيها طائرات جيش الباسدران في الحرب ضد داعش في سماء العراق، وخرج قاسم سليماني مسؤول جيش القدس ليلتقط صورة علنية مع البيشمركة والشيعة، كما أن جيش القدس والباسدران أرسلت قواتها البرية المدربه لدعم البيشمركة والشيعة هناك، وقد أعلن محمد علي جعفري القائد العام للجيش الإيراني أمام مجلس خبراء القيادة الإيرانية، قائلاً: «بأن قادة جيش باسدران في العراق وسوريا، لهم دور إستشاري فعال»[12]، حتى وإن مسعود بارزاني رئيس إقليم كردستان خلال استقباله لظريفي وزير خارجية إيران الذي زار هولير في أيلول 2014، هذه الزيارة التي جاءت متزامنة مع مرور (100) يوم على تشكيل حكومة عبادي، وكذلك

11 - احمد دياب، المجلة، نفس المصدر السابق.

12 - موقع (ميللت) www.milletpress.com

زيارته لمام جلال في السليمانية، أعلن البرزاني بأن:»إيران كانت أول دولة أعطت السلاح لحكومة الإقليم وساعدت قوات البيشمركة»[13].

كما تحدثت وسائل الإعلام عن أن إيران في بداية احداث شنكال أرسلت قواتها إلى مخمور ومناطق هولير لمساعدة البيشمركة، كما أعلن علي يونسي، مستشار حسن روحاني رئيس الجمهورية الإيرانية، بأن: «إيران هي اليوم إمبراطورية كما كانت سابقاً وعلى مدى التاريخ، وعاصمتها الآن هي بغداد»[14].

هذا وتشير أقوال يونسي إلى عودة الإمبراطورية الساسانية الفارسية التي كانت قد احتلت العراق قبل الإسلام، ومن جهتها عبرت المملكة العربية السعودية عن قلقها تجاه أقوال يونسي الذي صرح بها في منتدى بطهران تحت عنوان (هوية إيران)، بحسب أخبار (إيسنا).

وفي محاضرة نظمتها كلية الاقتصاد والبحث السياسي بجامعة لندن، تحدث المختص في الشؤون الجغرافية والسياسية في الشرق الأوسط (ريتشارد شوفيلد)، بدقة حول مشروع تقسيم المنطقة المقسمة أصلاً منذ مائة عام

13 - قناة العربية، المؤتمر الصحفي للبرزاني وظريف.

14 - موقع العربية نت.

قبل الآن وفقاً لاتفاقية (سايكس بيكو)، حيث قال شوفيلد حول العراق التالي: «للعراق موقعاً جغرافياً وسياسياً هاماً، ومن أجل هذا جاءت أمريكا إلى العراق عام 2003، ولكن اليوم إيران هي التي دخلت بقوتها إلى العراق لتغيرت الخارطة كلها لصالحها».

ومن جهة اخرى فقد جاء في المخطط الجديد الذي نشرته جريدة (نيويورك تايمز) حول الشرق الأوسط: «ستقسم العراق إلى ثلاثة أقاليم: الكردي والسني والشيعي، وستقسم سوريا أيضاً إلى: العلوي والكردي والسني، وهذا يعني بأن العراق سوف تقسم هذه المرة على أساس أثني وديني ومذهبي».

وبعد مجيء داعش، عبرت إيران عن معظم مواقفها بصراحة، فقد أعلنت وكالة إيرنا الإيرانية على لسان سيد حسن فيروز، رئيس أركان القوات المسلحة، قوله: «نحن في العراق لانبحث عن شيء، وإنما نرى بأن سيادة العراق هي سيادتنا أيضاً».

ومن جهة أخرى، في يوم (2015/3/17) أخرجت اجهزة الإستخبارات الأمريكية، إيران وحزب الله من لائحة الإرهاب[15]، وكذلك نقلت جريدة (the time of israel)

15 - موقع نيوز عربية.

الإسرائيلية على لسان جيمس كلابر، مدير مؤسستها الإعلامية، بأن: "أمريكا أخرجت إيران من لائحة الإرهاب، بسبب بدء الحرب ضد داعش".

مع إن العلاقات الأمريكية السرية مع إيران ليست بجديدة وإنما هي قديمة، سواء في أحداث أفغانستان وتحريرها من يد الطالبان بمساعدة إيران وباكستان في (19-971998)، أو خلال إسقاط نظام البعث في عام (2003)، حيث طلب حينذاك الأمريكيون الضمانات من طهران لمساعدتهم في تلك العملية وأن لا تعاديهم، وبعد عدة لقاءات جمعت أحد قادة الكرد العراقيين مع سلطات طهران، قبلت إيران بأنها سوف لن تقف ضد تلك العملية، وإنما ستساعدهم فيها، وهذا ما فعلته إيران في المرة الثانية أيضاً.

وهنا يبدد القائد الكردي الشك عند الإيرانيين، بقوله: " لاخوف لأمريكا على إيران، لإن سقوط نظام البعث في العراق هو من مصلحة إيران ومصلحة أصدقائها الكرد والشيعة"، ويضيف القائد الكردي موجهاً كلامه لإيران: "تُرى هل تضررتم في أفغانستان عندما شارك أصدقاءكم الشيعة في إسقاط الطالبان؟"، فيجيبه الإيرانيين: "بدون شك لقد كسبنا"، القائد الكردي يضيف: "إذاً في العراق ستكسبون مرتين، حيث سيصبح أصدقاءكم الشيعة والكرد

جزءاً من تلك السلطة الجديدة في العراق، وهذا سيكون لصالح إيران". للمرة الثانية يقبل الإيرانيون بطروحات القائد الكردي والأمريكين، حيث كان حينذاك هذا القائد الكردي هو الذي يقوم بوساطة سرية بين طهران وواشنطون، كما إن (فؤاد عجمي) مستشار الأمريكيين حول العراق، يقول في كتابه (هدية الأجنبي) الصادر عام (2003)، يقول:"أمريكا حررت العراق من يد صدام حسين، وقدمتها كهدية إلى الشيعة"[16].

ثانياً: تعرضت إيران للمخاوف والشكوك منذ أن بدأت أحداث الربيع العربي في نهايات 2010 وبداية 2011، التي اندلعت مع حرق محمد بوعزيزي نفسه في تونس وفرار زين العابدين[17].

فقد كانت إيران تعتقد بأن الربيع العربي هو سيناريو أمريكي غربي يهدف إلى إسقاط الأنظمة الديكتاتورية العسكرية في منطقة الشرق الأوسط، وكانت ترى بأن نظامها هو الآخر سيكون واحد من تلك الأنظمة المهددة، الأمر الذي أثار القلق لدى أيران تجاه تلك الأحداث، بينما أبدت أنقرة في المقابل وبعكس طهران، عن سعادتها الشديدة بها، حيث

16 - جنكيز تشاندار، قطار الرافدين السريع، الترجمة من التركية: زريان روزهلاتي، من منشورات (كردستاني نوي/ 2015)/ ص181.

17 - أنور حسين، بروسترويكا الربيع العربي، من منشورات مؤسسة (آيديا) للفكر والابحاث، 2014.

كان أردوغان رئيس وزراء تركيا أول شخص ذهب إلى ليبيا وأعلن دعمه للإخوان المسلمين في تونس ومصر[18]، وانتعشت شيئاً فشيئاً سلطة الإخوان في كل من مصر وتونس وبدعم من السعودية وتركيا، الأمر الذي كان يزيد من مخاوف وقلق إيران التي قررت من جهتها بأن لاتظل متفرجة كضحية إلى السيناريوهات المطروحة، وحاولت أن تصبح جزء منها، وأن تمارس دورها كلاعب لقلبها لصالحها.

وبالفعل فقد استعادت إيران شيئاً فشيئاً توازنها، وخرجت من فوبيا سقوط دولتها، وحاولت أن تقطع الطريق أمام تدخلات تركيا والسعودية والدول الأخرى، ولذلك بدأت بتحريك شيعة البحرين الذين يشكلون (65%) من سكان هذا البلد وتحريضهم على التظاهر والاحتجاج، حيث يتجاوز تعدادهم الـ(35) ألف سخص[19]. وتعتبر إيران شيعة البحرين من مؤيديها، كما تصرح باستمرار بأن دولة البحرين هي واحدة من محافظاتها، وقد أجبر تحريض إيران للشيعة مجلس التعاون الخليجي من جديد كي يحرك قواته لمساعدة حكومة البحرين، ودخلت إليها بالفعل فيما بعد وقمعت هؤلاء المتظاهرين

18- أنور حسين، نفس المصدر السابق.

19- فرانسوا توال، ژئوپولوتيك شيعة، ترجمة دكتر عليرضا قاسم اغا التهران، نشر امن (باهمكارى مركز مطالعات و تيحقيقات انديشة سازان نور)، 1379.

بعنف، وفي هذا المجال: «وصفت حكومة البحرين، السياسات الإيرانية بالسياسات المعادية»[20].

لقد قام مجلس التعاون الخليجي مرة أخرى بردع كل أشكال التدخل الإيراني في شؤون البحرين، واستنكرت وزارة الخارجية البحرينية في تصريح لها التدخلات الإيرانية المتكررة في الشؤون الداخلية البحرينية، وقال: «من غير الممكن القبول بهذه الإعمال اللامسؤولة في إطار العلاقات الإقليمية والدولية»[21].

لم تخفي دول الخليج اعتقادها بوقوف إيران وراء تحركات شيعة البحرين واستمرارها من دون توقف، حتى أصبحت سوريا أيضاً ميداناً لتصفية الحسابات بين إيران والسعودية، أو بالأحرى بين الشيعة والسنة، وهي لازالت مستمرة حتى اللحظة.

ثالثاً: ازدياد دور إيران في تحريك الحوثيين في اليمن، وهم من الشيعة الزيديين ومتعاطفين مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، الذين ازداد تعاطفهم أكثر بعد انتصار الثورة الإيرانية في 1979، وفي عام 2014 بدأت السيناريوهات

20 - البحرين تصف تدخلات ايران في شؤونها الداخلية بانها معادية و امر غير مقبول، جريدة الحياة،http://alhayat.com/articles/6s839s0

21 - حمزة المجيدي، اليمن فى 2015 صراعات اقليمية و مصير مجهول . http: //noonpost/net/content

المختلفة ترفع برأسها في المنطقة عموماً وبشكل خاص في اليمن، مثل ثورة الحوثيين التي أججت الصراع بين السعودية وإيران، وزادت من احتمال نشوب حرب داخلية في اليمن، وتجددت دعوات انفصال جنوب اليمين مرة اخرى، وأهم من ذلك سيطرة الحوثيون على العاصمة صنعاء، فشعرت السعودية بخطر مباشرعلى أمنها القومي، ولذلك سارعت إلى تقديم المساعدات للقوات المعادية للحوثيين، التي كان يقودها عبد ربه منصور رئيس الجمهورية، وهذا الوضع جعل من الممكن النظر إلى اليمن مثل لبنان، إلاّ أن فرار منصور هادي من صنعاء إلى عدن ساهم في تعقيد الظروف تماماً، حتى في الأخير حاول الحوثيون الانقلاب ضد منصور في عدن أيضاً ولكن لم ينجحوا[22].

لقد ازداد قلق السعودية أكثر، لأنه عندما سقطت صنعاء بيد الحوثيين واستيلائهم على مضيق باب المندب أصبح بامكانهم تصدير (3,5) مليون برميل من النفط عبر هذا المضيق، إلى جانب ذلك كان هناك تخوف من إمكانية أن تستولي إيران تماماً على مضيقي هرمز وباب المندب، اللذين يشكلان ممراً هاماً للطاقة والإقتصاد العالمي[23].

22 - تلفزيون الحدث.

23 - حمزة المجيدي، نفس المصدر السابق.

لقد أبدى جمال بن عمر، مبعوث الأمم المتحدة أيضاً من جهته عن تفاؤله تجاه الوضع السياسي والإقتصادي والمعيشي للناس اليمن[24]، وهو الذي اتهم السلطات الإيرانية اكثر من مرة بأنها تدعم الحوثيين في المجال المادي والعسكري، أما إيران فإنها كررت نشر غواصاتها وبواخرها العسكرية على شواطئ اليمن في خليج عدن والبحر الأحمر.

إن حوثيي اليمن يؤمنون فقط بالأئمة الخمسة الأوائل، ويسكنون في المناطق الجبلية في اليمن، لهم تاريخ طويل من التحرشات والصراعات مع سنة اليمن، وبعد أن وقعت منطقة (دعسير) الغنية بالنفط تحت يد السلطة السعودية خلال عهد الإمبراطورية العثمانية، دخل شيعة اليمن منذ ذلك الحين في صراع مع السعودية حتى اليوم، واصبح وجود قسم من الشيعة الزيديين في جنوب غرب السعودية مصدراً لصراع عميق ومستمر بين الجانبين حتى اللحظة.

لقد ازداد نفوذ الشيعة في اليمن أكثر بعد سقوط نظام علي عبدالله صالح، وتوسعت سلطاتهم حتى بات الحوثيون على وشك استلام السلطة بشكل كامل في اليمن،

24 - تلفزيون BBC.

الأمر الذي شكل قلقاً شديداً لدى السعودية، حيث أعلن خالد بن بندر رئيس جهاز الاستخبارات السعودية: «لن نسكت عن التدخلات الإيران في شؤون اليمن»[25].

في هذا الإطار يعتقد الدكتور وحيد هرمز هاشم، استاذ العلوم السياسية في جامعة جميل سعود، بأن إيران تخوض صراعات استراتيجية بعد اندلاع ثورات الربيع العربي، وواضح بأن طهران تريد بسط النفوذ الفارسي على الدول العربية[26].

كما إن الانتصارات التي حققها الحوثيون عام 2014، أصبحت موضع قلق شديد بالنسبة للسعودية، هذه الانتصارات التي جاءت استمراراً لنتائج الحرب في سوريا وللصراعات بين الطائفتين الشيعية والسنية، حتى وصلت هذه التطورات إلى استيلاء الحوثيين على القصر الجمهوري في العاصمة صنعاء في كانون الثاني 2015.

لقد سبق وأن صرح عبد ربه منصور هادي قبل ذلك في زيارة له إلى أمريكا عام 2014، بان: «إيران تدعم حوثيي اليمن، وقد تم اعتقال العديد من الشبكات الإيرانية في

25 - دول الخليج: لن نقف مكتوفي الايدي امام التدخلات باليمن - وكالة الانباء السعودية، http:/21arabi.com/stary

26 - محمود البدويا، حمزة هاشم: مخططات ايران تستجلى في اليمن لاستعادة هيمنة الفرس، http://www..elwatannews.com

صنعاء»[27]، ولذلك وبالرغم من خروج هادي من صنعاء واستيلاء الحوثيين على منزله، إلاّ أن مجلس الأمن قرر في 2015/2/26، التعامل مع هادي كرئيس شرعي لليمن، ولكن من دون أن يلتزم الحوثيون بهذا القرار[28].

بمعنى آخر، وفي إطار تصعيد الضغوطات على إيران من جانب السعودية وتركيا ودول الخليج السنية الأخرى، استخدمت إيران من جهتها أوراقها في أماكن أخرى للضغط ضد تلك الدول، وكمثال على ذلك فقد استخدمت إيران ورقة جزيرة أبو موسى وطنب الكبرى والصغرى ضد الإمارات، ومع السعودية استخدمت الشيعة السعوديين المقيمين على حدود اليمن وكذلك تحريض الحوثيين ضدها،ومع البحرين استخدمت الغالبية الشيعية الموجودين فيها، ومع تركيا استخدمت القوات الكردية الفعالة مثل حزب العمال الكردستاني، فساندت إيران في إطارالصراع بين هذه الأقطاب، خصوم جميع تلك الدول وأعداء الغرب أيضاً، فمثلاً دعمت القوات الكردية للاتحاد الديمقراطي (PYD) والتابعة لحزب العمال الكردستاني (PKK)، وكذلك دعمت حزب الله والقوات الشيعية

27 - العلاقات اليمنية - الايرانية – ويكيبيديا، الموسوعة الحرة http:// / ar.wikipedia.org/wiki

28 - انقلاب اليمن، http:/ar.wikipedia.org

العلوية السورية التابعة للأسد، وصولاً إلى الصين وروسيا وكوريا المعادية للغرب[29].

إيّ أن تحركات الحوثيين في الماضي وتنامي المشاكل الداخلية في اليمن بعد سقوط حكم علي عبدالله صالح، أدى إلى انتعاش دورهم بشكل غير مسبوق، كما إن استيلائهم على العاصمة صنعاء وعلى غيرها من المواقع الاستراتيجية في اليمن، أثار مخاوف كبيرة لدى العربية السعودية، حيث أفرزت الأوضاع في اليمن المزيد من السيناريوهات المتناقضة، وأصبحت اليمن مع بداية عام 2014 ميداناً للحرب الداخلية، وميداناً للصراع بين السعودية وإيران، ومطالبة الجنوبيين بالاستقلال من جديد، هذه الصراعات كلها ظهرت بعد الاستيلاء على صعناء، حيث أعلنت السعودية حينذاك بأن: «هذا يشكل تهديداً مباشراً على الأمن القومي السعودي»، حتى قيل بأنه تكرار للسيناريو اللبناني السابق.

إلاّ أن الذي أقلق السعودية أكثر حينذاك هو إعلان إيران على لسان علي أكبر ولايتي مستشار خامنئي عن انتصارهم في اليمن بعد استيلاء الحوثيين على صنعاء، وكذلك سيطرتهم بعد ذلك على اثنا عشرة محافظة يمنية أخرى، واقترابهم من باب المندب الذي يتمتع بأهمية

29 - العلاقات اليمنية الايرانية، نفس المصدر السابق.

تجارية كبيرة، حيث يمر عبره (3,5) مليون برميل نفط، الأمر الذي أثار القلق لدى السعودية بأن تستولي إيران على مضيقي هرمز وباب المندب[30].

لقد بات من غير المستبعد أن يصبح الحوثيون في المستقبل أصحاب الدولة اليمنية، وبحسبما يقول الباحثين الغربيين: «من المتوقع أن تضع إيران مضيق باب المندب في اليمن بين مخالبها»، ولكن مجلس الأمن من جهته طالب الحوثيين في شباط 2015، أن يسحبوا جميع قواتهم من المؤسسات الدولية.

فضلاً عن ذلك، تعتبر إيران قوة كبرى في البحر المتوسط من خلال دورها البارز في لبنان وسوريا اللتين تتمتعان بمواقع جغرافية وجيوستراتيجية هامة تعزز تماماً من الدور الإيراني في المنطقة، الأمر الذي يثير مخاوف المملكة العربية السعودية، وبحسب ما يقوله الباحثون الغربيون: «اذا استمرت إيران على هذه السياسات، فإنه من الممكن أن تضع هذين المضيقين- هرمز وباب المندب- تحت سيطرتها ومراقبتها التامة»[31]، إلى جانب إمتلاكها

30 - حمزة المجيدى، نفس المصدر السابق.

31 - مجلس الامن،يصوت اليوم على قراربسحبا لحوثيين قواتهم، جريدة الشرق الاوسط،الاحد 15/ فيراير//home /a.awsat.com//http2015 article .

اليوم منطقة جغرافية واسعة واستراتيجية هامة، وتسيطر على بحر قزوين وخليج فارس.

بمعنى آخر، فإن صراعات إيران في المنطقة وخاصة في خليج فارس، هي تحديداً مع العربية السعودية بالدرجة الأولى، سواء من جهة كونها قوة اقتصادية – نفطية كبيرة، أو كدولة تتميز بموقع جيوبيولوتيكي وجيوستراتيجي كبير في المنطقة، والتي تعتبر من أقرب أصدقاء أمريكا والغرب المعادية لطهران، ولهذا فإن التحركات السريعة للحوثيين في اليمن، هي ضرورية جداً لإيران وخاصة ليتم محاصرة السعودية من الجهة الجنوبية، أما من الجهة الشمالية فيتم محاصرتها بتحركات شيعة البحرين، ومن هنا سارعت السعودية وحلفائها في نهاية آذار 2015، إلى الإعلان عن انطلاق عاصفة الصحراء وبدء الهجمات الجوية على عدن وعلى المواقع العسكرية الحوثية وعلى أنصار علي عبدالله صالح.

فلونظرنا إلى نسبة الشيعة الزيديين في اليمن، نرى بأن تعدادهم يبلغ (5) مليون شيعي من مجموع (13) مليون و (500) ألف مواطن يمني، ولهذا برز دور الحوثيين مرة أخرى بعد أحداث الربيع العربي، وبشكل لا مثيل له خلال عقود عديدة ماضية، وكذلك لم يخف الأمير سعود الفيصل

وزير خارجية العربية السعودية، عن مخاوفه تجاه هذا الوضع خلال مؤتمر صحفي عقده حول أوضاع اليمن.

كما أن عبد ربه منصور هادي، الرئيس اليمني، وخلال زيارته إلى أمريكا في أيلول 2012، أعلن من جهته بأن إيران تتدخل في الشؤون الداخلية في اليمن، وبأنها شكلت شبكات سرية في صنعاء، حتى أنه قال بأن الحكومة اليمنية أعلنت عن استيلائها على باخرة إيرانية تحمل صواريخ مضادة للدبابات مرسلة إلى الحوثيين، وبإن الحكومة اليمنية قدمت من جهتها دعوى رسمية بهذا الخصوص إلى مجلس الأمن الدولي.

رابعاً: عامل هام آخردفع بالدور الإيراني في المنطقة نحو الصعود، هو موضوع امتلاكها للسلاح النووي، وبحسب ما يقوله المراقبون فإنه من غير المستبعد أن تحوز إيران في المحصلة على السلاح الذري، وعندئذ ستضطر الأطراف جميعها إلى التعامل مع واقع إمتلاك إيران لهذا السلاح النووي، كما هم مضطرون أيضاً للرضوخ لإدعاءات وأكاذيب كوريا الشمالية، ولهذا فقد تم في تشرين الثاني 2013 وبعد عشرات اللقاءات بين إيران ومجموعة (5+1) في موسكو وأنقرة وبغداد، مطالبة إيران بتخفيض نسبة اليورانيوم لديها إلى (20%)، وأن لا تقوم بتخصيب أكثر من (5%) من هذا اليورانيوم، وكذلك عليها أن

تغلق قاعدة ناتانز وتبطل العمل فيها، إضافة إلى أن إيران خضعت في الأخير للتوقع معها على إتفاقية، وأصبحت لوزان بداية لمنع طهران من إمتلاك الطاقة النووية.

وفي المحصلة لم تخرج تلك اللقاءات بنتيجة، ففرضت أمريكا والدول الغربية الحصار الإقتصادي والنفطي والعسكري على إيران، حتى أعلنت المؤشرات عن انخفاض سعر النفط إلى (35) دولار في بداية 2015، وبقدر ما كان لهذا الانخفاض من مغزى سياسي يهدف إلى فرض الضغط على إيران وروسيا، فإنه لم يشكل بنفس القدر أزمة إقتصادية.

وفي هذا المجال يصرّ إحد المحللين الإيرانيين على أن: المطالبة بتخلي إيران عن برنامجها النووي هو استخفاف بها، وهو كمن يكون جالساً في مطعم وممنوع عليه تناول طعام، بينما الآخرون جميعاً يتناولونه بحرية»[32].

هذا وبالرغم من أن الملف النووي الإيراني هو ملف يهم المجتمع الدولي كله، ويقلق بشكل رئيسي إسرائيل والكثير من الدول الأخرى مثل السعودية وباكستان، ولكن إيران مازالت حتى هذه اللحظة مصرّة على الاستمرار في إنتاج سلاحها النووي، بحجة أن دولتها في خطر وبأنها تواجه المخططات الإقليمية والدولية.

32 - باراك خانا، المصدر السابق، ص (336).

يعتقد المراقبون بأن إيران تشعر بعدم الاستقرار بتواجد أمريكا بجوارها في العراق وأفغانستان، وفي تركمانستان وباكستان من جهة، فضلاً عن تواجد أساطيلها الكثيرة في مياه الخليج الفارسي وقطر،والتعاون والتنسيق الكبيرين بين أمريكا والسعودية وأمريكا وتركيا من جهة اخرى.

بعض المصادر تقدر عدد الشيعة في العالم بـ(300) مليون شخص، وفي هذا المجال تقول تلك المصادر: «بأن سكان العالم حالياً يبلغ 7,5 مليار شخص، وما يقارب 1,3 مليار من بينهم هم مسلمون، ومن بين هؤلاء 1 مليار سني: حنفي وشافعي وحنبيلي ومالكي، و 300 مليون آخر هم شيعة: الإثني عشر إمام و العلي إلهي والعلويين والزيديين والإسماعيليين»[33].

خامساً: بعد نجاح ثورة الإيرانيين في عام 1979، أصبحت إيران رمزاً ومركزاً رئيسياً للشيعة في العالم، وينظرون إلى دورها على أرض الواقع كمرجع لهم.

---

33 - آرام محمود، مرة أخرى ظاهرة السلفية، ترجمة من الفارسية مجموعة من الكتاب، من منشورات مؤسسة ميللت 2014/ ص21.

إن وجود (300) مليون شيعي في العالم[34]، وبمختلف اتجاهاتهم وتشعباتهم، دفع بإيران نحو بسط تأيرها على الجميع، وأصبحت طهران مركزاً لتلك الإتجاهات الشيعية المختلفة، ونجحت أيران في جمع الشيعة حولها تحت خيمة واحدة بضغط من المخاوف المذهبية والسياسية التي تهددهم، إلى درجة إنه بات من البديهي جداً القول بأن العالم كله على علم بان إيران هي التي توجه الآن شيعة لبنان وحزب الله، حيث يقول حسن نصرالله بنفسه: «أنا أسجد للإثنين، الله وخامنئي».

توجه إيران الحوثيين في اليمن، ويتصرف عبد الملك الحوثي كممثل لطهران في اليمن، كما أن إيران هي نفسها التي تحرك العلويين في سوريا وفي تركيا، وهي التي تقود شيعة العراق، وتعتبر قم بمثابة النجف.

واذا كانت إيران من الناحية الجغرافية والسياسية تشكل قوة إقليمية وشبح مخيف في الشرق الأوسط، فهي كذلك تتمتع من الناحية المذهبية والدينية بمساحة واسعة داخل الجغرافيا السياسية العربية والتركية وكذلك الهندية والإفريقية، نتيجة للانتشار الجيوبيولوتيكي الواسع

34 - فرانسوا توال، نفس المصدر السابق.

للشيعية في المنطقة، حيث صرح قائد جيش الباسداران في هذا المجال: «بأن الثورة الإسلامية هي في تقدم سريع، ليست فقط في فلسطين وإنما في العراق وسوريا واليمن أيضاً، والناس في هذه الدول ممتنة للشعب الإيراني»[35].

«إن المراقبين السياسيين في الشرق الأوسط والأدنى الذي يبدأ من لبنان وحتى باكستان ومن طاجيكستان حتى الإرمارات المتحدة العربية، يرون يومياً بأن الشيعة لهم دور رئيسي في تلك الحروب»، كما إن كلمة الشيعة تشكل قاسماً مشتركاً في أعمدة كل الصحفيين الذين يكتبون عن الأزمة في افغانستان، وعن عدم الاستقرار في جنوب باكستان، وعن مصير سوريا، واستقرار السعودية، ومشاكل تركيا[36].

إيران وبقدر ما تستمد قدرتها من المسألة الشيعية، بقدر ما تعجز عن الإستفادة من جغرافيتها السياسية الواسعة وقوتها العسكرية الضخمة، اللتين منحتها هذه القوة الكبيرة، فليس من السهل أن ترسل إيران دائماً بجيشها إلى دولة العراق المجاورة لها، مع إنها لاتواجه أيّة صعوبات

35 - موقع ميللت.www.milletpress.com

36 - محمد شهدي، سعود الفيصل، إيران عل وشك احتلال العراق، جريدة هولير، العدد 2096، 2015/3/10،.http://middle-east-online. com .

على طرفي الحدود، لأن الأهم من ذلك هو أنها أسست بنفسها جيشاً في العراق يرتبط أيديولوجياً بطهران، فضلاً عن أن إيران باتت تعتبر مرشداً للشيعة في العالم، ولايتعلق هذا الحديث بكونها نجحت في تنظيم الجماهير الشيعية خلال في هذه السنوات الأخيرة واستقطبتهم حولها خاصة بعد سقوط البعث.. كلا، وإنما يعود ذلك إلى انتصار الثورة وبناء الجمهورية الإسلامية الإيرانية منذ عام 1979، فإنها اعتمدت استراتيجيتها تلك منذ ذلك الحين عندما آوتهم جميعا تحت في طهران وبنت لهم الملاجئ والمخيمات، وشكلت لأحزابهم السياسية قوات مسلحة، حيث تبنت إيران القوات الشيعية في الثمانينات، المكونة من عشرات القوى التي توحدت خلال انتخابات 2004 في لائحة واحدة تحت اسم (بدر)، وهي: حزب الدعوة الإسلامي، المجلس الأعلى الإسلامي، بدر، حزب الدعووة الإسلامي/ تنظيم العراق، حزب الفضيلة، تيار الصدر، العديد من الأحزاب والشخصيات والأطراف الشيعية الكردية الفيلية، علاوة على هؤلاء جميعاً قامت بتعيين المرجع الديني (علي سيستاني)، مرجعاً شيعياً أعلى في العراق[37].

37 - دلاور عثمان مجيد، دستور جمهورية العراق لسنة 2005، من منشورات اكاديمية التوعية و تاهيل الكوادر، 2012، ل166.

وبحسب مصادر المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق لعام (2006)، استطاع الإئتلاف العراقي الموحد، الذي تكون من القوى الشيعية، أن يحصل على (128) مقعداً، أيّ ما يعادل نسبة (46,55 %)[38]، وبعدهم جاء الكرد في المرتبة الثانية، والسنة في المرتبة الثالثة.

هذا كان مؤشر هام على أن إيران لها تأثير فعال على شيعة العراق، كما أن فوز الشيعة يؤكد بأن العراق خرجت من يد السنة، وجاءت الفرصة للشيعة كي يثأروا لماضيهم، حيث صار الشيعة منذ ذاك الحين وحتى الآن يشكلون الأغلبية الساحقة في العراق وأصبح السنة أقلية فيها، ويتهمونهم بمعاداة حكومة بغداد والحكومة الإيرانية أو الصفوية.

هذا في الوقت الذي جاء في الدستور العراقي لعام (2005)، بأن: « العراق دولة متعددة القوميات والمذاهب، وهي جزء من العالم الإسلامي، وعضو مؤسس وفعال لجامعة الدول العربية»[39]، ولكن بعد انهيار البعث لم تلتزم الحكومة العراقية الجديدة بالعالم الإسلامي قط ولم تربط نفسها بالعالم العربي، وإنما كانت طهران هي مرجعها الأول والأخير، ومصدر قراراتها وليست الدول الإسلامية والعالم العربي.

38 - المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، اللجنة الانتخابية المستقلة – العراق، 10 شباط 2006.

39 - دستور جمهورية العراق لسنة 2005.

لقد قامت إيران بتدريب القوات الشيعية العراقية عسكرياً، وكونت لديها من الناحية الآيديولوجية قناعة بأن لاترى سوى إيران مرجعاً لها، وقد نجحت في ذلك بالفعل، كما ان المراقبين الغربيين أيضاً اعترفوا بأن إيران هي التي تدير شيعة العراق، وتستطيع أن تخلق الأزمات وأن تستخدم العراق كورقة ضغط[40].

يتم الحديث صراحة عن مساعدة إيران لقوات الشيعة العراقيين في حربها ضد داعش بعد الهجوم على الموصل، وقد كتب موقع المشرق نيوز القريب من جيش الباسدران، مايلي: «إن مجموعات بدر، حزب الله العراقي، سرايا خراسان، عصائب أهل الحق، كتيبة الإمام علي.. كلها تابعة لإيران، ويتم دعمها من جانب جيش الباسداران».

وقيل أيضاً في كانون الثاني 2015، بأن: «حميد تقوي هو مهندس تشكيل المجموعات الشيعية العراقية المسلحة، الذي قتل في مدينة سامراء من قبل المجموعات الإرهابية لداعش»[41].

---

40 - فرانسوا توال، جيوبوليتيك الشيعة، ترجمة من الفارسية، بختيار أحمد صالح، السليمانية 2014/ص13

41 - قتلة حميد تقوي.. مجلة سفيل، العدد 262 السبت 2015/1/17.

في آخر لقاء بين جون كيري وزير خارجية أمريكا والأمير سعود الفيصل وزير خارجية العربية السعودية، حول العراق والجيش العراقي والحشد الشعبي وحربها لتخليص مدينة تكريت من يد داعش، وحول الأخبار عن مشاركة قاسم سليماني قائد قوات القدس فيها، أجاب سعود الفيصل: «الأوضاع في تكريت هي مثال جيد كي تدركوا سبب تخوفنا من إيران، إيران منشغلة باحتلال العراق، وهي نفس تلك المخاوف التي تكونت لدى السعودية منذ سقوط العراق في 2003، ولهذا يقول باحث سعودي يلقب بقاسم سوبرمان، بأن عوامل قلق السعوديين من العلاقات الأمريكية والإيرانية هي تدخلات إيران إلى جانب الشيعة في اليمن والبحرين وسوريا ولبنان والعراق»، ويقول سعود الفيصل: «نحن قلقون جداً من التدخلات الإيرانية السافرة في المنطقة، ولابدّ من قطع الطريق أمام تلك التحركات الإيرانية»[42].

من ناحية أخرى، ليس من السهل أن تقوم إيران بتقديم المساعدة للحوثيين الشيعة الزيديين في اليمن، ولكن إيران أوجدت منذ زمن سابق مكانة اجتماعية ودينية ومذهبية لنفسها في اليمن، وذلك عن طريق جذب

42 - العامري يشيد بفضل ايران و قاسم سليماني في انقاذ حكومة العبادي – ميدل ايست اونلاين.

حوثيي اليمن نحوها من خلال تأسيس حزب (أنصار الله)، وجعل (حسين الحوثي) مرشداً لهم لغاية عام 2004، الذي قتل آنذاك في مواجهات مع القوات اليمنية، فتم تعيين إبنه عبد الملك خلفاً له، وهو شاب شيعي يمني يتبع لطهران، وبحسب ما تقوله دول الخليج فقد قام عبد الملك الحوثي بالسيطرة على اليمن بقرار إيراني وعن طريق الحوثيين، وفي المقابل صرح عبد الملك الحوثي في كلمة له بثتها قناة المسيرة التابعة لجماعة (انصار الله) الجناح السياسي للحوثيين: «بأن دول الخليج تحاول تسليح مقاتلي القاعدة ومساعدتهم مادياً سواءاً في داخل البلاد أو خارجه من أجل أن تحتل اليمن».

كما إن دول الخليج تصرح علناً بأن إيران تقوم بتدريب مقاتلي الحوثيين في سوريا، وفي هذا المجال نشرت وكالة (آكي) الإيطالية بأن إيران تقوم بتدريب المقاتلين الحوثيين في سوريا قبل أن تعيدهم إلى بلادهم، ويقوم جيش الباسداران بمساعدة المقاتلين الحوثيين اليمنيين الذ يأتون إلى سوريا، وكل دفعة منهم تتألف من (100) شخص.

منذ 35 عاماً جعل الخميني شعار ثورته: «الموت لإسرائيل، الموت لأمريكا»، واليوم يردد الحوثييون نفس الشعارات في صعدة بجنوب اليمن.

لاتشغل إيران نفسها بالحدود الجغرافية لدول الجوار حتى تصبح قوة إقليمية، وكذلك لا تعمل إيران على الجانب الإقتصادي، فأصبحت علاقاتها سيئة مع معظم الدول المجاورة لها، ولتكنها تعمل مباشرة على موقعها الاجتماعي بين شيعة العالم، واستفادت من هذا النوع من العلاقات المذهبية السياسية كثيراً، فمثلاً: «لا تصل حدود إيران إلى دولة اليمن، ولكنها تستطيع مع ذلك أن تدرب المقاتلين الحوثيين في دولة مثل الصومال»، وهكذا فإنها تقوم بتدريب قوة ذات موقع جماهيري كبير في اليمن مثل الحوثيين، لتؤمن لها دور ووجود في اليمن عبر استغلال البعد المذهبي، كما يهمها أن تعمل على جذب شيعة خليج فارس أيضاً، وأن تقنعهم بإن إيران هي بيتهم جميعاً وتدافع عنهم وتحميهم من خطر الدول السنية، وعندما تتصرف إيران بهذا الشكل، فإنها تنطلق من حقيقة إن المساحة الجيوبيولوتيكية التي تسكنها الشيعة في تلك المنطقة: «تقارب 70% من خليج فارس هم شيعة، هذا في الوقت الذي تضم هذه المناطق ثلاثة أرباع أحتياطي النفط العالمي».

هذا فضلاً عن إن أمريكا ومهما حاولت تهميش إيران وعزلها، إلاّ أنها ستظل من الناحية الديبلوماسية دولة

متقدمة مثل البرازيل وكازاخستان والسعودية وخاصة، وهناك عوامل هامة تستطيع أن تستفيد منها، فهي وقعت على سبيل المثال اتفاقيات عدة مع الصين في مجال الطاقة، والثروة والسلاح، ووقعت عقد بمقدار 70 مليار دولار لنقل الغاز الطبيعي من محطة بارس- جنوب إيران، التي تعد من أكبر محطات إيران، وكذلك تطوير محطة نفطية عظيمة في إقليم كردستان إيران، وتأسيس العديد من المحطات النفطية المحلية من بحر قزوين، وإنجاز خط المترو من طهران، أيّ أن إيران بحصولها على تأييد الشيعة تستطيع أن تستفيد اقتصادياً، وأن تصبح ورقة ضغط على اعداء إيران[43].

هذا يدل على أن الشيعة سيلعبون دوراً مهماً في أزمات منطقة الشرق الأوسط، ولم يعد من الممكن تجاهلهم، ويعني أيضاً بأنه لم يعد ممكناً تهميش إيران التي تمثل أكثيرية شيعة العالم، خاصة وقد بات هناك ظلم يمارس ضد الشيعة بعد ثورة الإيرانيين، ويتم الاستخفاف بدورهم شيئاً فشيئاً، ولذلك بدأوا بالتحركات العسكرية، وأسسوا الأحزاب في تلك الدول، وبدأوا بالتحرك في وقت ينتظرون بمعظمهم عودة المهدي.

43 - باراك خانا، نفس المصدر السابق،236.

اضافة إلى ذلك فإن شيعة العالم يجمعون كلهم على اعتبار الإمام علي الذي قُتِلَ عام (661 م)، ومن بعده الحسن والحسين اللذين قتلا تسميماً، هم رموز مقدسة بالنسبة لهم، ولكن نادراً ما وضعت تلك الرموز الشيعية في قوالب سياسية ضمن إطار دولة مؤسساتية مستقرة، ولكن الخميني نجح في إحياء هذا الأمل الشيعي بعد ثورة 1979، حيث تعتبر إيران الدولة الوحيدة ضمن الجغرافيا السياسية الشيعية التي استطاع المتدينون الشيعة أن يستولوا فيها على السلطة كطرف سياسي، وحينذاك كان الخميني يرغب في أن يصبح ممثلاً لكل مسلمي العالم، ولكن بعد ذلك تراجع عن تلك الفكرة وأظهر نفسه على أنه يمثل فقط الشيعة في العالم، وشيئاً فشيئاً قدم نفسه كزعيم روحي مقدس لديهم، ودعا إلى العمل من أجل انتصار الإسلام.

لقد كانت ثورة الخميني واحدة من أهم الأحداث العالمية خلال النصف الثاني من القرن العشرين، فهي المرة الأولى التي تمكن فيها الشيعة من تأسيس دولة شيعية حديثة، وأن يسيطروا على نفط هائل، بعد ان حرموا في إيران وعلى طول تاريخ الشرق الأوسط من أبسط الحقوق الدينية والمذهبية، وخاصة على يد الشاه الذي أخرج الخميني بالقوة من إيران ومن ثم من النجف إلى باريس،

والآن صرح السيد محمد علي الأمين العام للمجلس الإسلامي العربي في لبنان: «بأن الوضع الصحي لآية الله علي خامنئي المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية سيئ جداً»، وقال « بأن الحالة الصحية للمذكور باتت مخيفة وبأن فقد القدرة على متابعة أعماله»، كما إنه صرح أيضاً لإذاعة مونتي كارلو: «مرض خامنئي له تأثيرات سياسية ودينية على إيران وعلى تلك الدول التي يمتد إليها نفوذها كالعراق ولبنان واليمن، وإن نظام ولاية الفقيه صار يعاني ضغطاً قوياً بسبب تصديره لثورته وتدخله المباشر في اليمن والعراق وسوريا ولبنان، لذلك لابدّ للنظام الإيراني أن يستعجل في توقيع الإتفاقية النووية مع أمريكا، وأنه من المتوقع أن يخلف علي خامنئي في منصبه محمود الهاشمي الشهروردي القريب من قاسم سليماني»[44].

ومنذ ذلك الحين وكما يقول أوليفروا: «فإن إيران ترغب في اللعب من خلال المبالغة أكثر في سقف المطالب الشيعة وحتى المبالغة في المطالب الإيرانية أيضاً»[45].

تنبع مبالغة إيران في مطاليب الشيعة، من استقوائها بتلك المجموعات الشيعية المنتمية بقوميتها إلى الإيرانيين،

44 - موقع ميللت.

45 - فرانسوا توال، نفس المصدر السابق، ص55.

مثل (الهزارة الأفغان، وشيعة جنوب لبنان، والآزريين، وحتى تلك القوميات الإيرانية بأصلها كاكراد الشرق والطاجيكيين)، ومع ذلك فأن إيران وبقدر ما تتعاطف مع الشيعة العلويين في سوريا وتركيا، والدروز في لبنان، والزيديين في اليمن، وشيعة البحرين وباكستان، وإخيراً أئمة النجف وكربلاء، فإنها لاتتعاطف بنفس القدر مع القوميات القريبة منها والواقعة تحت سلطتها مثل أكراد الشرق والبلوشيين وعرب الأهواز، والعامل الوحيد لموقفها هذا هو أن هؤلاء من السنة، لامكان لهم ضمن الإطار الجيوبيولوتيكي الشيعي.

ولذلك فإن إيران جاهزة للقيام بتدريب حزب الله اللبناني، وأن تعين حسن نصر الله كممثل لها، كذلك هي جاهزة أن تقوم بتمويل وتسليح عبدالملك الحوثي في اليمن، وتستخدم كافة إمكاناتها مع الإستخبارات الباكستانية من أجل اعتقال البلوشي عبد الملك ريغي زعيم جماعة جند الله السنية المتمردة على الحكومة الإيرانية، واعدامه بعد ذلك.

أيّ أن إيران بقدر ما تدافع عن الشيعة من حولها كي تعزز من دورها في الجانب السياسي، بنفس القدر تتميز سياساتها بالقلق والشدة ضد السنة داخل حدودها وفي

دول المنطقة، وتعتبرهم من الناحية المذهبية من ألد أعداء الشيعة، وتروج كذلك بأن معاداة الدول السنية وخاصة العربية السعودية لإيران، ليست مجرد معاداة سياسية واقتصادية، وإنما هي فقط معاداة للشيعة والمذهب الشيعي، وهذا جعل من القوى الشيعية في توزعها الجغرافي العالمي، أن تدافع على الدوام عن مرجعيتهم إيران، وأن تعتبر طهران قبلة للشيعة، وأن تنظر للخميني كرمز إلى جانب علي والحسن والحسين.

قد استثمرت طهران هذه الورقة مع كل الدول التي تضم الشيعة داخل حدودها، واستخدمتها بشكل يحقق مصالحها ويعود إليها بالفائدة، وآنذاك ومع استلام الخميني للسلطة دخل في حرب مع نظام صدام حسين ومع البعث السني، حيث صرح الخميني: «بأن طريق تحرير القدس يمر في النجف وكربلاء»، ونفس هذا الشعار الخيالي هو الذي دفع بطهران كي يحارب ليس فقط أكبر دولة سنية التي يقف إلى جانبها الغرب ودول خليج فارس، وإنما راح ضحيتها مئات الشباب الشيعة، فلم تحرر القدس بهذا الشعار الخيالي ، كما لم تعيد النجف بتلك الحرب.

ولكن إيران استمرت في سياساتها بعد انتهاء حربها مع عراق صدام حسين، ومن دون أن تتخلى عن شيعة العراق

قط، وبعد سقوط البعث في 2003 وصلت إيران عن طريق البرّ إلى النجف وكربلا، ومنذ ذلك الحين لم تتحدث إيران بعد ذلك عن تحرير القدس من يد إسرائيل.

كان الخميني وإيران أول حضن أحفاد علي والحسن والحسين في العراق، إن الذي فعلته إيران في الثمانينات حصد نتائجه في التسعينيات وفي الألفين، وكانت المرة الأولى بعد تأسيس العراق في 1921، التي تحولت فيها العراق من حكم السنة الدائمي إلى حكم الشيعة أصدقاء إيران، أو تحقيق حلم الخميني وإيران، وإن الشيعة ليس فقط حصلوا على الأماكن المقدسة وإنما استولوا على النفط الكثير، وأصبحوا رادعاً في مياه الخليج أمام السنة وأمام خصوم طهران الذين يضطهدون الشيعة خلال ثمانين عاماً.

يبدو أن شيعة العراق يشكلون (50%) من سكان ذاك البلد[46]، فضلًا عن أنهم يمتلكون الأماكن الشيعية المقدسة على مستوى العالم كله، ناهيك عن انتماء هؤلاء إلى شيعة الإثنى عشرة إماماً.

العراق منذ أن تأسست في عام 1921، لم تحترم المسألة القومية والمذهبية لديها، وإنما تصرفت كدولة

46 - أنور حسين، الكرد و المتغيرات العراقية، من منشورات المديرية العامة للطباعة والنشر، السليمانية 2005، ص55.

عربية (سنية) وإسلامية (سنية) بحتة، متجاهلة المكونات العراقية الأخرى التي تمتلك هوية خاصة بها وشكل يميزها، ومنذ تاريخ تأسيسها حكمتها أقلية سنية أظهرت نفسها مقابل الكرد وكأنها تمثل القومية العربية، كما أظهرت نفسها مقابل الشيعة كممثل للإسلام العربي الفاشي المعادي للشيعة، وقد حكمت هذه الأقلية السنية البالغة نسبتها(20%)، عموم العراق.

الحقيقة أن العراق تتميز من الناحية القومية بأنها تتكون من (العرب، الكرد، التركمان، السريان، الأرمن والإيرانيين)، ومن الناحية المذهبية تتكون من (الإسلام، السنة) التابعة لأربع مذاهب هي (الشافعي، الحنفي، المالكي والحنبلي)، وأربعة طرق هي (القادرية، النقشبندية، الرفاعية والحقية)، وبعدها شيعة شيعة الإثني عشر إماماً، ومن ثم المسيحيين (النستوري، اليعقوبي، السرياني والأرثوذكسي)، و (الكلداني، الإيزيدي، أهل الحق، الكاكائي، الشبك، الساريي والكوران)[47].

وتم الحديث في أكثر من مصدر عن (المسيحيين واليهود)، مثل (البابائي، البهائي، اليارسانيزم)، نذكر

47 - أنور حسين، الكرد وأزمات العراق، من منشورات المديرية العامة للطباعة والنشر، السليمانية 2007، ص65.

احصائيات عام 1977 بأن المسيحيين (252478) شخص، بنسبة (2,14%)، الإيزيديين (10219)، بنسبة (0,86%)، الصابيئة (15973)، اليهود (381000).

بحسب إحصائيات عام 1990، وبالرغم من تدخل البعث فيها، بلغ عدد سكان العراق (18,100,000) مليون، أيّ أن (77%) عرب، منهم (-53% 60%) شيعة، (17%) سنة، (19%) كرد و (1,4%) تركمان و (0,8%) آشوريين و (0,8%) إيرانيين. المعنى إن الأقلية السنية كانت هي الحاكمة على الدوام، ولذلك بسقوط البعث في (2003) يسقط حلم السنة الأبدي، ويهمن الشيعة على الحكم، والآن أصبحت العراق ميداناً للحكم الإيراني والشيعي في بغداد.

بعد حرب الثمانية سنوات(1-9811988)، بين العراق وإيران، وهجوم نظام البعث على الكويت في عام 1990، وإبادته للشيعة وقتله 40 ألف شخص منهم، ولم يكن سير الأحداث هذه برضى دول الغرب وإسرائيل والرياض والدول السنية في خليج فارس، وإنما أدت تلك الأحداث في النتيجة إلى أن تصبح العراق السنية شيء من الماضي، وأصبحت العراق بعد 2003عراقاً شيعياً بشكل كامل، وامتدت هيمنة قم وطهران على العراق الجديد، وسارعت

طهران إلى إبادة البعثيين القدامى والطيارين البعثيين، وتأسيس شبكة شيعية من إيران إلى النجف وكربلاء، وامتدت نحو سوريا والحدود التركية لغاية جنوب لبنان، وظهر جيداً دور هذه الشبكة العنكبوتية عندما دعمت طهران الأسد ولم يتركه يصل إلى نفس مصير القذافي ومبارك وعلي عبدالله صالح.

إذاً العراق الآن بالنسبة لإيران ليست مجرد وجود أكثرية شيعية فيها، وإنما تحاول إيران أن تظهر نفسها بأنها تدعم دور السنة، وتحاول من جهة اخرى إظهار نفسها كصديقة للأكراد السنة لكسبهم إلى جانبها، وهذه تعتبر مفارقة إيرانية ذكية، فهي لم تنجح مع أيّة دولة من الدول المجاورة لها بقدر ما نجحت مع أكراد العراق في كسب صداقة القسم الأعظم من أحزابهم السياسية ، ويبدو بأن أفضل أصدقائها في المنطقة وحتى في الشرق الأوسط أيضاً هم الكرد السنة العراقيين، وهذا يبين لنا تلك المفارقة المذهبية والاستراتيجية الإيرانية.

المصادر العربية تعتقد، بان الدول العربية ساعدت مشروع الإيرانيين من خلال التساهل معه والتزام الصمت في مواجهة أعداء أمريكا في العراق، وهذه كانت بداية للاحتلال الفارسي الصفوي بدبابات أمريكية..

بحسب ما سربه بعض المصادر العربية، عن اجتماع وزراء خارجية الدول المجاورة لإيران في تموز 2014، فإن وزير خارجية إيران قال لزملائه العرب: «إن أوضاع العراق خرجت من بين أيديكم، والآن باتت العراق مجالاً للنفوذ الإيراني، ولكن مع ذلك مازالت إيران جاهزة لأن تساعد الدول العربية في قضاياها الرئيسية كفلسطين»[48].

عندما احتل الجهاديون السنة موصل في حزيران 2014، لم تحرك إيران ساكناً وإنما غطت أكثر في نوم عميق[49].

ومع ذلك فإن إيران وبعكس الدول العربية استمرت في دعم المعارضة الكردية والشيعية في الثمانينيات والتسعينيات، أيّ أنها قامت بدعم ما يقارب (70%) من سكان العراق، بينما وقفت البلدان العربية السنية ودول الخليج وأيضاً مصر والدول الأخرى مباشرة ضدّ (70%) من شعب العراق ودعمت في المقابل نظام البعث وصدام حسين ووقفت إلى جانب الأقلية السنية التي حكمت العراق لأكثر من ثمانين عاماً.

48 - ولاء الشيعة لمن؟ http://altanweer.net/article

49 - ثيتر هارلينط (peter harling)، حكومت هاي شبح درخاور نزديك، أشوب عراق نشانة ضيست؟. http://ir.mondediplo.com/article2180.html

بعد أن خرجت العراق من بين يدي الدول العربية، لم يعد مستغرباً قط أن تحاول تلك الدول إثارة الفوضى وعدم الاستقرار في العراق و تقديم الدعم لداعش، كردة فعل على خروج العراق من بين يديها، ومازالت تلك الدول غير مقتنعة بأن ذاك الحلم قد انتهى، وبأنه بات من المستحيل أن يعود ذاك العصر الذي كانت فيه الأقلية العربية السنية حاكماً مطلقاً في العراق.

باتت أيران تمتلك دوراً مخيفاً من الناحية الجيوبيولوتيكية والجيوستراتيجية والمذهبية، ومن ناحية كونها المرجع والممثل المركزي لشيعة العالم، ووضعت إيران كل هذه الأوراق في خدمة سياساتها كجمهورية إسلامية، وابدعت في اللعب بها في المعادلات الدولية والاقليمية، وهي تستمد قوتها من تمثيلها للشيعة، واعتبار نفسها أول وآخرالمخلصين لهم.

هناك سؤال يطرح نفسه: إذا جعلت إيران دعايتها التي تقول بأنها تعمل على إنتاج السلاح النووي حقيقة، وعندئذ ألاّ يصدق من في الخليج الفارسي والمنطقة، هذا التصور القائل بأن: «إمبراطورية نائمة قادمة على الطريق؟ «، ثم ألاتصبح الدولة الشيعية الواسعة بديلاً في تلك المنطقة؟ وحينذاك ألا تمتلك إيران تلك الميثولوجيا بأنها وريثة المهدي المنتظر؟.

عندما نتحدث عن قطر، سيكون من السهولة أن نعلم بأن عاصمتها هي الدوحة، وبأن هويتها هي النفط، وبأنها تدعم الأخوان والإسلاميين، ومن هنا فأن رأسمال قطر هو أهم عوامل قوتها دون سواه، ولكن عندما نريد الحديث عن إيران، لابدّ أن نتحدث نقطة نقطة عن مكانة الشيعة وموقعهم ونفوذهم وتأثيرهم ودورهم في الشرق الأوسط، عندما يتم الحديث عن الشيعة في أيّ مكان، هذا يعني أن الحديث ينطبق على إيران أيضاً والعكس صحيح تماماً، لأن موقع الشيعة يخلق لإيران مكانة جيبيولوتيكية هامة، ويوفر لها مكاسب اقتصادية، ويقدم لها من الناحية السياسية مجالاً فكرياً وأيديولوجياً شيعياً واسعاً، وكل ذلك تجعل من إيران قوة كبرى.

كل دولة تستمد قوتها من عامل ما، فأمريكا تستمد قوتها من الإقتصاد والجيش، السعودية من تمثيلها للسنة ومن النفط، تركيا من ميراث الإمبراطورية العثمانية، ولكن إيران تستمد أعظم قوتها من تشتت الأقلية الشيعية وتبعثرها الجغرافي بين العديد من الدول التي تشكل بمجموعها شبكة عنكبوتية واسعة متصلة ببعضها من الناحية الفكرية، ومتقطعة من الناحية الجغرافية.

أذربيجان هي واحدة من الجمهوريات المستقلة عن الاتحاد السوفيتي عام 1990، وينتمي أكثر من (75%) من سكانها إلى الشيعة الذين يتحدثون اللغة التركية القريبة من الآزرية، وهم من الشيعة الإثني عشر إماماً، ويجدون أنفسهم أكثر تميزاً عن تركيا بسبب شيعيتهم.

ولهذا فقد دخلت إيران وتركيا في صراع عنيف حول دور كل منهما وتأثيرهما على الدول التي تأسست جديداً بعد بروسترويكا غورباتشوف في عام 1990، مثل أذربيجان، أرمينيا، تركمانستان، كازاخستان وطاجيكستان، خاصة وان تركيا مازالت تحلم بالدولة العثمانية الواسعة، وإيران أيضاً لاتكف عن تعريف نفسها ممثلة لشيعة العالم، فضلاً عن أن شيعة أذربيجان ظلوا (70) عاماً تحت سلطة روسيا الشيوعية، الأمر الذي دفع بمجتمعهم لأن يأخذ صبغة شيعية علمانية وشكل عقدة أمام التوجه الإيراني هذا، إلاّ أن ذلك لم يقلل من أهمية أذربيجان بالنسبة لإيران التي تعتبر بأن الشيعة في ذاك البلد هم أخوتهم.

وبغض النظر عن الصراعات العميقة بين إيران وتركيا، فإننا نستطيع أن نقول بأن سياسات تركيا بعد انتفاضات الربيع العربي أصيبت بالفشل أمام الدور الإيراني، خاصة وان تركيا تعتبر إلى جانب السعودية من ممثلي السنة

في الشرق الأوسط، وكان من نتائج فشل سياسات تركيا هذه سواء في سوريا، أو في مصر والعراق والمنطقة بشكل عام، هي الاستعانة بالشيطان من أجل تعويض هذه الإخفاقات[50].

وفي المقابل ظلت إيران تنظر بحذر إلى تلك القضايا، لاعتقادها بأن أيّ محاولة للاقتراب منها قد تخلق لها المشاكل، فهي الأخرى تضم داخل حدودها أذربيجان الغربية التي سكانها من الشيعة، ولذلك ظلت حريصة حتى لا تنفلت الأمور من بين يديها، وبالتالي تعزيز قوة باكو.

الحقيقة أن إيران لن تتخلى بسهولة عن (5,500) مليون نسمة من الشيعة، كما إن إيران لا تنظر بعين الارتياح إلى تحدث هؤلاء الشيعة باللغة التركية، ولكن في كل الأحوال فإن بقاء الآزريين بين خيار الانتماء إلى اللغة أو إلى الأيديولوجيا، من الواضح بأن الإختيار الأخير سيكون لصالح إيران، إضافة إلى كل ذلك فإن طهران تريد أن تغير الشيعة شيئاً فشيئاً من نظام علماني إلى شيعة مذهبية. هذا العمل حتى وإن كان صعباً، إلاّ أن إيران بدأت بهذا

50 - محمد نورالدين، لماذا تدعم تركيا "داعش" السفير، 2014www. assafir.com

العمل على شكل أفراد أو مجموعات، بهدف جعل أحد جيرانها جزءاً من الجغرافية السياسية لشيعة طهران.

لقد وفرت هذه الحدود المذهبية (العنكبوتية)، لإيران قوة لامثيل لها، ووفرت لها امكانات زادتها اندفاعاً ودعماً، إذ أن إيران تنظر للشيعة كأبنائها واحفادها، وتستمد منهم قوتها ومستقبلها، ولذلك ظلت تستفيد منهم من الناحية الروحية والحدودية والجيوبيوليتيكية، وكانت في المقابل تؤمن لهم السلاح ورؤوس الأموال وأمور السياحة والسفر.

من أهم طموحات إيران في المنطقة، هو وجود الشيعة الهزارة ضمن حدود جارتها أفغانستان، الذين يبلغ تعدادهم (3) ملايين نسمة، وهم من الشيعة الاثني عشر إماماً، فقد تعرضت أفغانستان في عام 1979 لإحتلال حكومة الشيوعيين الروس، التي نصبت نجيب الله رئيساً لها، فاستلم البشتون السلطة واستمروا في اضطهاد الهزارة الشيعة، وفي النتيجة تحرك الهزارة في أفغانستان بتحريض من إيران، انتعش فيهم الشعور المذهبي والشيعي وأصبحوا يمتلكون (8) أحزاب في وقت يشكلون (18%) من سكان أفعانستان، وبعد سقوط حكومة كابول الشيوعية دخلت المجموعات القومية والمذهبية البشتونية والطاجيكية

والأوزبكية والهزارة من جديد تحت تأثير إيران وباكستان وازبكستان، وكل واحدة من هذه الدول قامت بدعم واحدة من هذه المجموعات، حتى صارت دور ومكانة هذه القوى أكبر، ومرة اخرى تجاوزت الصراعات بين البشتون والهزارة من كونها صراع بين حزبي (الوحدة) و (الاتحاد)، ليصبح صراع شيعي وسني، أو سعودي وإيراني.

إلى أن ظهر في النتيجة الطاليبان عام 1994، وقيل بأن باكستان كانت تدعمهم لغاية سياسية وللتأثير على أفغانستان، وبهذا الشكل فإن قائد البشتون (قلبدين حكمتيار) المعادي للتحالف الذي بين برهان الدين رباني (صديق إيران)، و أحمد شيخ مسعود (الطاجيكي)، استطاع أن يحصل في أزمة أفغانستان على دعم عبد الرشيد دوستم (الأوزبكي) المدعوم من جانب أوزبكستان، حتى تعقدت العلاقات بين إيران وباكستان من جهة، والسعودية وإيران من جهة اخرى، ولكن الآن ما يهم إيران هم شيعة او هزارة كابول ليس لأنهم أقلية، وإنما لكونهم لاعبين رئيسيين قي أفغانستان، ووجودهم يعطي رسالتين للسعودية ولباكستان اللتين تريان إيران عدواً مذهبياً وسياسياً وجيوبيوليتيكياً لهما.

مهما يكن ذاك الدور الهام الذي وجدته إيران في أفغانستان، ولكنها واجهت صعوبات أمنية واجتماعية

كبيرة بسبب الحدود الواسعة التي لم تستطع ضبطها، ولذلك صارت تعاني من تجارة الهيروئين والأفيون التي تصل أثمانها سنوياً إلى (65) مليار دولار، والتي بنتيجتها يدمن ما يقارب مليون شاب إيراني على تناولها[51].

وفي تركيا يصل تعداد العلويين إلى (16) مليون نسمة، أيّ أنهم يشكلون (25%) من سكان ذلك البلد، ولكن بعض المصادر تقول بأنهم أكثر من (1-820) مليون شخص، يقيمون في مدن أورمان وسيواس وأنقرة وتونجلي وأرزروم وأماسيا وأزلاق ومارش ومالاتيا.

المقصود بالعلويين هم الذين لهم ارتباط كبير بالإمام علي، ويعدون أنفسهم من سلالته[52]،وهم شيعة كالإيرانين من المذهب الاثنى عشر إماماً، وإن قسماً من أكراد شمالي كردستان هم من الشيعة، وهم معروفون بالكرد العلويين، ولكنهم عانوا من إضطهادين، مرة لأنهم علويين ضد السنة، وأخرى لأنهم أكراد وما يتعلق بالمسألة القومية داخل الدولة التركية، حتى يقال بان إيران من الناحية المذهبية، لاتؤثر فقط بين الحكومة والمكونات الشيعية

51 - باراك خانا، نفس المصدر السابق، ص338.

52 - جمهوري تركية، دورة جديد مباحث كشورها و سازمانهاي بين المللي/ 2/ دفتر مطالعات سياسي و بين المللي، تهران، زمستان 1388، ل35.

العلوية، وإنما استطاعت أن تترك تأثيراً كبيراً على الأكراد كلهم عن طريق (PKK)، لأن يدعموها ضد تركيا، ويقال أيضاً بأنه خلال آخر مؤتمرات (PKK)، لم تكن إيران من دون دور أو تأثير في انتخاب (جميل بايك، وبسي هوزات) كرئيسين مشتركين لـ(KCK).

ولكن يبدو أن إيران لاتمتلك ضمن صفوف (PKK)، نفس الدور الذي تملكه ضمن حزب الله اللبناني وحزب الوحدة الأفغاني وحزب الدعوة العراقي، ويعود ذلك إلى كون (PKK) منظمة قومية يسارية وماركسية، لاتهمها كثيراً مسألة الشيعة والسنة، وإن علاقات (PKK) مع إيران تنطلق من الأرضية السياسية، إيّ أن (PKK) تستفيد من الأزمات والخلافات السياسية والاقتصادية والمذهبية بين تركيا وإيران، دون أن يصبح هذا الحزب جزءاً من الصراع الشيعي- السني، ولكن إيران لاتخفي رغبتها في تعزيز الدور المذهبي فيه، فهي تحاول دعم دور الكردي العلوي ضمن صفوف هذا الحزب حتى وإن كان يسارياً وراديكالياً، لأن ما يهمها هو أن يكون شيعياً، ماعدا ذلك تريد إيران أن تستفيد دائماً من ملف الشيعة العلويين ضد تركيا، فتقدم لهم الدعم ولا تتخلى عن هذا الحلم أبداً.

إن شيعة شبه القارة الهندية الذين يبلغ تعدادهم (25) مليون نسمة، وفي باكستان (35) مليون نسمة، يتوزعون بين الشيعة الاثني عشر إماماً وبين الإسماعيليين، كما إن إيران تحلم دائماً بأن تعزز دور هؤلاء الشيعة، خاصة وإنها تعيش صراعات حدودية عميقة مع باكستان.

شيعة أسيا الوسطى، هم من بين تلك المجموعات المرتبطة بالجمهورية الإسلامية الإيرانية، وكيفما كان هؤلاء فإن إيران مع ذلك تظل تراهن عليهم كأيّة مجموعة شيعية أو أقلية مذهبية أخرى في تلك البلدان التي انفصلت عن السوفييت في التسعينيات، وحصلت على استقلالها.

نظراً لعلاقات الصداقة التي تربط الان بين إيران وروسيا، واستمرار روسيا في دعم سياسات الجمهورية الاسلامية الإيرانية كثيراً، فإن إيران تحرص أن لا يصل دورها في الدول التي انفصلت عن السوفييت وتعاملها معها إلى حد إثارة القلق لدى روسيا، وإنما تريد إيران ان تكون رسالتها لروسيا بشكل تشعر روسيا بأن هناك صراع مذهبي في المنطقة، وبأن إيران تقف ضد أعدائها وأعداء روسيا معاً، وخاصة تركيا التي لاتحبذ السلطة الروسية كثيراً، وستظل روسيا من جهتها تدعم إيران طالما تمتلك إيران هذه الرؤية.

من الممكن أن نعتبر الأقلية الشيعية الإسماعيليين في منطقة بدخشان، أي الشيعة البدخشانيين في طاجيكستان والمسختانيين في أوزبكستان، بانها المجموعة الشيعية الأكثر إهمالاً، ويبلغ تعدادهم في بلد مثل طاجيكستان (160) ألف شخص، وهم في منطقة لم يستطيعوا فيها حتى الآن أن ينظموا أنفسهم، ولكن من الممكن أن يأتي يوم هم أيضاً ينتفضوا ويصبحوا عناوين بارزة للأخبار، وهذا الاحتمال سيكون متوقعاً فقط في وقت عندما تفرض فيه الأجندات الإيرانية الجديدة نفسها على الأحداث.

بعد انتصار الجمهورية الإسلامية الإيرانية في عام 1979، سارت علاقات إيران والسعودية من جهة، وإيران ودول الخليج الفارسي بشكل عام من جهة اخرى نحو التدهور، كما إن دعم دول الخليج للعراق في حربها ضد إيران أوصلت طهران إلى قناعة أشد بأنها لاتواجه فقط بلد عربي سني واحد في الخليج، وإنما تواجه جميع الدول السنية في الخليج الفارسي، وكان ذلك يعتبر عملاً صعباً جداً بالنسبة لإيران التي لم يمر على سقوط الشاه سوى سنتين، وكانت الحكومة الشيعية الجديدة تريد أن ترتب شؤونها وأجنداتها بشكل أفضل، ولكن الأجندات الغربية استعجلت الحرب بالرغم من أن الوقت كان مازال مبكراً،

ولذلك لم تفكر إيران سوى بالعمل على حماية حدودها، ولم تكن تهتم بتوسيع جغرافيتها وخاصة من الناحية الجيوبوليتيكة المذهبية، بعكس ما تعمله إيران حالياً بالمقارنة مع ذاك الوقت، ووضعت كل إمكاناتها في سبيل توسيع موقعها الشيعي في الخليج الفارسي، وبالدرجة الأولى التضييق على السعودية المعادية لطهران، بإعتبار أن الأولى تمثل الفكر السني والأخرى الفكر الشيعي في المنطقة.

الإحصائيات تقول بأن (70%) من سكان الخليج الفارسي هم من الشيعة[53]، وهم يتمركزون بالدرجة الأولى على الحدود الشرقية للسعودية الغنية بالنفط، وخاصة في منطقة الإحساء، وبحسب الإحصائيات أيضاً يصل عدد شيعة السعودية إلى (500) ألف نسمة، وفي البحرين (350) ألف، وفي الإمارات (300) ألف، في العراق (12,500) مليون، وفي إيران (51) مليون، وفي الكويت (1,500) مليون، وفي القطر (50) ألف، وتقع أغلبية هذه الأعداد في المناطق الهامة الغنية بالنفط، الأمر الذي أثار المخاوف والقلق لدى إمارات الخليج

53 - الجيوبوليتيكة الشيعية، نفس المصدر السابق، ص13.

جميعها، وهي تدرك جيداً بان الشيعة يشكلون التهديد الأول على مواقعها السياسية وعلى نفطها وسلطتها.

المراقبون يرون بأنه لولا الدعم الأمريكي والغرب عموماً، ووجود أساطيلها وقوعدها العسكرية والاستخباراتية في خليج فارس، لاستطاعت إيران وفي أقل من (6) أشهر أن تسيطر على كامل الخليج الفارسي بمساعدة الشيعة هناك، أيّ أنها لولا ذلك لاستطاعت أن تبسط نفوذها على مساحة جيوبوليتيكية تعد من أكثر مناطق الكرة الأرضية كثافة شيعية، ومن أكثر الأسواق المنتجة للنفط، وإيران من جهتها تدرك مثل هذه الأمور جيداً ولكنها مع ذلك لم تتخلى حتى اللحظة عن أحلامها التوسعية.

تقع إلى جوار السعودية في شمال منطقة الإحساء، دولة الكويت الصغيرة التي يمثل الشيعة فيها على الأقل ربع مجموع سكانها، والتي تجاور حدودها مع العراق الشيعي والسعودية المليئة بالشيعة، والآن يشعر الشيعة بالتهميش من جانب السنة، وتعتبرهم إيران بالنسبة لها كخلايا نائمة هناك، وبالرغم من إن هؤلاء الشيعة لم يعرضوا الكويت للتهديد والقلق بقدر تهديدها للبحرين والسعودية، ولكن مع ذلك ظلت الكويت تعتبرهم تهديداً كبيراً لها، ولهذا صرح الدكتور نبيل العربي الأمين العام

لجامعة الدول العربية، بأن: (تدخل إيران في الشؤون الداخلية للبحرين، يعد تهديداً لأمن واستقرار الخليج)[54].

لم تنتهي المخاوف بعد، ففي شمال الإحساء توجد دولة قطر الصغيرة التي يصل تعداد الشيعة فيها إلى (20%) من مجموع سكانها، وإلى جانب قطر توجد البحرين التي يصل تعداد الشيعة فيها إلى (65%)، الذين تحركهم إيران بين الحين والآخر ضد الخليفة، وتحرضهم على الإحتجاجات، ولو لم تكن هناك قوات الخليج المشتركة، لتحولت البحرين إلى محافظة إيرانية تحت سلطة الشيعة التابعين لإيران، الذين يعتبرون الخامنئي مرشداً روحياً لهم، وينظرون إلى إيران بمثابة الدولة الأم.

ولكن المصادر العربية لاتعترف بهذه الإحصائيات ويعتبرونها غير صحيحة، ويقدرون تعداد الشيعة بـ(120) مليون نسمة، ويرون بأن الشيعة يشكلون أقلية داخل الدول العربية الواقعة في ما يسمونه بالخليج العربي، وبأن تعدادهم لايتجاوز (10%) من مجموع سكان تلك الدول.

فضلاً عن دولة البحرين، في الأردن تبلغ تلك النسبة (5%)، ويبلغ نسبة شيعة العالم (15%) من مجموع تعداد

54 - العربي: تدخلات ايران في شؤن البحرين تهديد لاستقرار الخليج http//www.egynews.net

المسلمين، ومعظم هذه النسبة تتركز في إيران والتي تصل حسب تلك المصادر إلى (42) مليون نسمة، ويأتي بعدها باكستان من حيث تعداد الشيعة فيها والذي يصل(33) مليون نسمة بنسبة (20%)، ومن ثم تأتي هندستان التي تضم (11) مليون شيعي، وكذلك أزربيجان (6) مليون.

ما يتعلق بتعداد الشيعة في السعودية، فإن المصادر العربية تعتمد على التقرير الذي أصدرته مجموعة الأزمات الدولية (LCG) في بروكسل عام (2005)، والذي يقدر عددهم بمليون نسمة بنسبة (1015%-) من مجموع سكان السعودية الذي بلغ (22,670,000) نسمة بحسب إحصاء عام (2004)، ويتوزع الشيعة في المناطق الشرقية من السعودية الغنية بالنفط.

وفي الكويت، تتحدث المصادر العربية بأن الشيعة يشكلون نسبة (20%) من مجموع السكان، ويتوزعون في مناطق الكويت والأردن، ولكن بحسب تقرير أمريكي في عام (2006)، بعنوان (الحرية الدينية في العالم)، يقول بأن تلك النسبة هي (30%)، إلى جانب أن (100) ألف شيعة في الكويت لايحملون الجنسية الكويتية[55].

55 - محمد يوسف، قنبلة نووية فارسية وليست اسلامية، المشروع الشيعي في المنطقة، تحالفات ودلالات، موقع اسلام ديلي.
http://www.islamdaily.org/ar/general/11779.article.htm

لاشك بأن نسبة هذه الإعداد، هي اقل من تلك النسب والإحصائيات التي ذكرناها سابقاً، وهذا يعود إلى عدة عوامل، هي:

أولاً: إن تراجع الموقع الجغرافي للسكان الشيعة، يعود إلى أن العالم العربي يسمي الخليج الفارسي باسم الخليج العربي الذي لا يشمل إيران التي تضم داخل حدودها أغلبية شيعة العالم، ولكن بحسب الرؤية الأخرى التي لاترى الخليج عربياً، بل تراه فارسياً وربما هذه الرؤية هي الأقرب إلى الدقة، وبذلك فان الشيعة يشكلون في تلك المناطق الأكثرية التي تقدرها عدد من المصادر الفارسية والأجنبية بـ(75%) من مجموع سكان الخليج الفارسي، هذا فضلاً عن أن نسبة السكان هي أكثر بكثير من أغلبية دول الخليج العربية.

بالنسبة لإيران، وفي الوقت الذي تحاول على الدوام توسيع نفوذ الشيعة في تلك الدول العربية، إلاّ أن الدول العربية لم تستطيع أن تفعل ذلك داخل إيران.

وأهم من ذلك هو تصور إيران للمسألة، تصور ديني أو مذهبي، أيّ أنه انتماء مذهبي- سياسي، أما تصور العرب هو تصور مذهبي وطني أو قومي، أيّ إنه انتماء ديني وطني.

إن الهلال الشيعي الذي يشمل العراق وسوريا ولبنان، لم يتبلور بنتيجة الحرب السورية، ولكن هذه الحرب كانت مساعدة لبروز جبهتين، دول الخليج وحلفائها الغربيين وإسرائيل من جهة، إيران والعراق وسوريا ولبنان من جهة اخرى، وهذه الجبهة الأخيرة بدأت بالدعاية للوحدة الوطنية مع إيران تحت شعار إحياء الهلال الشيعي[56].

الإمارات أيضاً هي واحدة من تلك الدول التي تصل فيها نسبة الشيعة إلى (16%)، وإيران مستمرة في التدخل في شؤونها الداخلية، ولم تحل بعد مشكلة جزر الإمارات، وإيران تخلق لها المشاكل في كثير من الأحيان[57]، وهذا يطرح احتمالين:

الأول: الخليج الفارسي من ناحية الجغرافية الدينية، محسوبة على الطائفة الشيعية.

الثاني: احتياطي نفط المنطقة، تزيد من مخاوف الشيعة وتعمقها أكثر.

لذلك فان الطريق الأول والأخير أمام هذه الإمارت كانت ولاتزال الاستمرار في قمع هؤلاء الشيعية، وليس من

56 - عماد صادق العلوان، خرافات الهلال الشيعي.. المثلث السنيى و داعش وما بينهم، العراق تايمز http://aliraqtimes.com/ar

57 - فريد احمد حسن، ايران: التدخل في شؤون الدول واجب، صحيفة الوطن، العدد 2731.http://www.alwatannews.net

الواضح كم من السنوات الأخرى سوف يستمر هذا الوضع، ولكن بالرغم من ذلك ظل شيعة تلك البلدان كالجمرة تحت رماد عشرات السنين من القمع والاضطهاد والحرمان من الحقوق، وتنفست الشعوب الإيرانية والشيعة عموماً الصعداء بعد ثورة 1979، وانتظر الشيعة حتى الآن شروق الشمس من طهران كي تحررهم من اضطهاد وظلم العرب السنة.

* * *

في الفترة الأخيرة أصبحت سوريا في مواجهة السقوط والانهيار، احداث 2011/1/26 وبدء احتجاجات الجماهير وانتفاضاتها، التي خلفت حتى الآن (210) آلاف ضحية، و(202) مليار دولار قيمة الأضرار التي خلفتها، ولكن المصادر تتحدث بأن إيران كانت ولازالت أول دولة قدمت الدعم السياسي والاقتصادي والعسكري لسوريا، بحكم انتماء عائلة الآسد للطائفة العلوية، وكان من المفترض أن تكون سوريا هي الدولة الخامسة التي يشملها الربيع العربي بعد تونس وليبيا واليمن ومصر[58]، والتي كان يجب أن تكون الآن كغيرها من الدول السابقة يحكما نظام آخر، كأن يكون من القوى الاسلامية أو الراديكالية أو

58 - أنور حسين، بروسترويكا الربيع العربي، نفس المصدر السابق، ص 215.

الأخوان المسلمين، ولكن الذي حصل هو أنه وبعد أربع سنوات من الدعم الأمريكي والغربي والتركي للجيش الحر وأعداء الأسد، إلاّ أن النتيجة ليس فقط لم يسقطوا الأسد، وإنما أجنداتهم أنتجت داعش والنصرة، وأن الغرب أيضاً أصبح ضحيتها، حيث كانت أحداث (78-/2015/1) في فرنسا والهجوم على جريدة (شارلي هيبرو)، واحدة من إفرازات الحرب السورية وتنامي قوة المجموعات الإرهابية والراديكالية والسلفية والجهادية، مثلها مثل مفارقة دعم أمريكا للطاليبان والتي كانت من نتائجها ظهورالقاعدة ووقوع العمليات الإرهابية في 11 أيلول، وإن الذي حصل في فرنسا هو أيضاً من نفس مفارقات الحرب السورية، حيث كانت على الأقل تركيا والسعودية وقطر هي الداعم الأساسي لقوة داعش التي شكلت العامل الأهم في هزيمة قوى الأخوان والسنة مقبل إيران الشيعية.

ولكن النقطة الحاسمة في هذه الأزمة هي دور إيران الداعم لنظام الأسد والإبقاء على الأوضاع كماهي،ويعود ذلك إلى عاملين:

الأول: هو وجود علاقات قديمة بين دمشق وطهران في المنطقة، وخاصة تعاونهما في معاداة العراق ونظام صدام حسين والبعث كنقطة جامعة بينهما، وتصوراتهما

المشتركة فيما يخص تركيا ودعم (PKK) العدوة لأنقرة، ولواء اسكندرونة، فضلاً عن المسألة المذهبية بين الجانبين (الشيعي- والسني)، خاصة وان علاقات الصداقة والتعاون بين إيران سوريا توضحت أكثر بعد الأزمة السورية.

الثاني: العلاقات المذهبية بين (طهران- دمشق)، فمن الناحية المذهبية ينتمي نظام الحكم في هاتين الدولتين إلى الشيعة، وكان لهما دور كبير في احداث العراق ولبنان وتركيا، حيث يتكون الشيعة في سوريا من العلويين (13%)، الدروز (3%)، أتباع المجموعة الإسماعيلية (1%)، يؤمنون بأحد عشر إمام بعد إمام، ولكن من دون الإمام المهدي.

لقد كونت أحداث سوريا 2011، تصوراً لدى دمشق يقول بأنه لابدّ من تشكيل القطب الشيعي، والأهم من هذا أكثر هو أن سوريا لن ترضى من بعد الآن أن تقوم طهران بدعهما سياسياً فقط، وإنما أن تتصرف كممثل رسمي لها وكمرجعية شيعية أيضاً.

إن العامل المؤثر الأول في هذا المجال هو أن تحسم طهران دعمها لسوريا، وأن تنقذ الأسد ونظامه كي لا يلقى نفس مصير القذافي في ليبيا، وهو عامل شيعي بغض النظر عن كون ذلك من أجل العلويين في سوريا أو من أجل أن تعبر إيران من سوريا إلى لبنان ودعم حزب الله والدروز

هناك، أيّ أن إيران في أبسط الأحوال تنظر للأحداث من الجانب المذهبي وصولاً إلى الجانب السياسي، هذا فضلاً عن إن دمشق هي نفسها كانت تدعو في الثمانينيات من القرن المنصرم إلى تشكيل جبهة شيعية من البحر المتوسط حتى باكستان، ولكن الآن تغير الشعار إلى الجهة الآخرى بقيادة إيران وليست سوريا.

في هذا الإطار أيضاً برز عامل قوي آخر لإيران الشيعية، وهو دعمها للقوى الكردية التي سيطرت على غرب كردستان في عام 2011، وأسست الآن كانتونات (عفرين، كوباني والجزيرة)، وهي تدار من جانب الاتحاد الديمقراطي (PYD)، ويقال بأن سوريا أيضاً تساعدها، ولكن لاشك قط في أن إيران تدعم أكراد سوريا عن طريق حزب العمال الكردستاني (PKK)، خاصة وإن الحدود الكردية هي مع تركيا، وإيران بعد أحداث الربيع العربي لم تقصر من جهتها في تقديم أيّة مساعدة لخصوم أنقرة، ولاشك في أن هذه السياسة التي تتبعها إيران هي سياسة روسيا أيضاً في سوريا.

نستطيع أن نقول بأن تلك المقاومة التي تمت في كوباني، كانت نتيجة لفشل سياسات تركيا، الأمر الذي كان يسعد في الوقت نفسه إيران أيضاً، لأنه من جهة يعتبر ذلك

هزيمة لأنقرة، ومن جهة اخرى تخفيف للضغط على سوريا وكسر لفوبيا داعش وهيمنتها التي كانت ضد الشيعة وضد إيران وهيمنتها حتى العظم.

وفي أسوأ الأحوال إن تم تقسيم سوريا، فإنه سيتم تشكيل الإقاليم المختلفة، الشيعي والكردي والسني، وإن إيران لازالت تحافظ على هيمنتها من الناحية المذهبية وتستطيع أن تجذب عاطفة الأكراد نحوها، وهي نفس الفلسفة التي تتبعها إيران التي تقول بأنه لابدّ ان يتم كل شيءعن طريق الشيعة، ولابد من عمل كل شيء من أجل تقوية الشيعة، وهذا هو الذي يحصل بالفعل لأن إيران في سورية هي صاحبة القرار النهائي وهي التي تعمل على توجيه مساراالأحداث، ولولا الدور الإيراني العسكري والاقتصادي واللوجستي لما استمر بشار الأسد في الحكم لأكثر من ستة أشهر ولانتهى إلى نفس نهاية مصر واليمن، ولذلك فإن الأسد مدين لإيران الشيعية باستمرار في الحكم حتى اللحظة، ومن غير المتوقع أن تطلب إيران بنفسها أكثر من أن تولي سوريا الأهمية لسياساتها الشيعية، وأن تظل على الدوام كجسر للعلاقات الشيعية بين لبنان والعراق.

نقطة أخرى هامة، وهي أن دور إيران وهيمنتها في سوريا أرغمت أمريكا والغرب لأن تعيد النظر في تلك

العلاقات وأن تأخذ موقف إيران بعين الاعتبار، ولذلك قام الغرب في نهاية 2014 بتخفيف ضغوطاته على سوريا حتى بات من المتوقع أن يفكر الغرب بسحب يده من إسقاط بشار الأسد، وربما يكون ذلك من بين شروط إيران للغرب مقابل تراجعها عن برنامجها النووي، وإن الدور الإيراني الحالي في المنطقة جعل من طهران في المرتبة الأولى، بينما جعلت من العراق في المرتبة الثانية من التمثيل الرسمي للدولة الشيعية التي تملك حكومة وسلطة شرعية تقع تحت الهيمنة الإيرانية.

أما اليمن فتأتي في المرتبة الثالثة، إذ أن الجماهير الشيعية من الحوثيين وبدعم إيراني خلقت ما يشبه المعجزة، حيث وضع الحوثيون معظم الدولة اليمنية تحت سلطتها على إثر أحداث الربيع العربي وفرار علي عبدالله صالح عدو الحوثيين اللدود، لتصبح اليمن التي أصبحت بمعظمها تحت يد الحوثيين الآن ظهيراً ومؤيداً لسياسات إيران، الأمر الذي عزز أكثر من دور إيران ضد أعدائها السياسيين والمذهبيين وشكلت تهديداً كبيراًعلى النفط في (السعودية).

أما لبنان فتأتي في المرتبة الرابعة، حيث صار حزب الله وزعيمه حسن نصرالله يمثل الخميني، ويهيمن تماماً

على لبنان إلى درجة إنه بات بإمكانه أن يحاصر الحكومة والبرلمان في أيّ وقت يريد، لابل أصبح حزب الله القوة الحزبية الأولى التي تتمتع بالجاهزية والإنضاط الذي يمكنها من إدارة لبنان، فضلاً عن كون البرلمان أيضاً بيد الشيعة هناك، وهذا يعني بأن حزب الله هو الحزب الشيعي الأقوى ضمن المعسكر الإيراني في المنطقة، الذي يملك القوة والعقيدة والنفوذ.

بينما تأتي أفغانستان في المرتبة الخامسة، وإن الشيعة هناك مازال لهم دور في السلطة والسيناريوهات المطروحة في هذا البلد، وسادساً شيعة البحرين، الذين لم ينظموا انفسهم بعد ولم يمتلكوا السلطة، ولكن إيران تستطيع أن تحرضهم على الخروج إلى التظاهرات والاحتجاجات في أيّ وقت تريد للضغط على سلطة السنة في البحرين، ويأتي شيعة تركيا في المرتبة السابعة، فهم يزعقون من دون أن يكون لهم دور مؤثر في الأحداث الجارية.

إيّ أن المكون الشيعي الذي تحركه إيران حالياً، يلعب دوره في سبعة أماكن مختلفة ولكل منها شكل وأسلوب رئيسي من الناحية السياسية والمذهبية والمرجعية، وكل منها تبحث عن دور قوي لها من السلطة، ومن الهيمنة الحزبية والجماهيرية، أيّ أن لكل من هذه القوى الشيعية

في هذه الأماكن السبعة لها دور وتأثير تحركها في الأزمات وتقوم بتنفيذ سياسات إيران وأجنداتها، وجميعها تعمل تحت إسم الشيعة المقدس وكما تريده إيران بالضبط، فهي لاتريد أن تتمتع هذه القوى بأيّ دور يفصل نضالها عن النضال الشيعي، لأن إيران تدرك جيداً بأنه على الشيعة جميعاً أن يشعروا بالظلم وبالعظمة في الوقت ذاته، يشعروا بالذل وبالفخر، يشعروا بالإضطهاد وبالدعم، يشعروا بالغدر والمعاناة، ولكن عليهم أن ينهضوا باستمرار، وبهذا الشكل تقول إيران بأن على الشيعة أن يعتزوا بشيعيتهم، وأن يعيشوا كشيعة، وأن يناضلوا كشيعة، وأن يمارسوا السياسة والحياة كشيعة، وأن يحلموا كشيعة، وأن يموتوا كشيعة، وهذا هوآخر تصور إيراني للعالم الشيعي.

* * *

الدروز، أقلية شيعية أخرى، وإنهم ليسوا بدون فعالية تحت الهيمنة الإيرانية، يتوزعون في عدة أماكن، مثلاً في سوريا (360) ألف، في لبنان (310) آلاف، في إسرائيل (60) ألف، في فلسطين (10) آلاف، و (10) آلاف في أرجنتين، أيّ أن تعداداهم يتجاوز (70) ألف شخص[59]، مع إن البعض من هذه الأقليات لايتفق مع إيران سياسياً، كأولئك الذين

59 - فرانسوا توال، نفس المصدر السابق.

يعيشون في إسرائيل، ولكن هذا لايعني بأن إيران ستتركهم من دون أن تؤثر عليهم، خاصة بعد أن نجحت في ضبط العلويين في سوريا والشيعة في لبنان.

أصبح شيعة لبنان وخاصة بعد الثورة الإيرانية 1979، موضع اهتمام قوى الثورة الإيرانية، ولكن انقسم الشيعة خلال الحرب الأهلية اللبنانية بين حزب الله الذي كانت تدعمه إيران، وحركة امل التي كانت تدعمها سوريا، والبعض منهم اتصل مع الأحزاب اليسارية اللبنانية، في وقت كان عدد الشيعة في لبنان يقدر بمليون شخص، ولكن إيران ولبنان تهمهما جداً الجيوبيولوتيكية الشيعية وخاصة شيعة الجنوب وحزب الله الذي يعد القوة الشيعية الوحيدة التي تواجه العدو الأكبر لإيران وهو (إسرائيل)، ويهدد كذلك مصالحها، ولهذا فإن إيران وبقدر اهتمامها بحزب الله وبمرشده حسن نصرالله، فإنها لا تهتم بنفس القدر بمجموعات شيعية أخرى، حيث لاحظت إيران وخلال الأزمة السورية، بشكل أفضل الدور الذي لعبه حزب الله ومشاركته المباشرة في الحرب السورية ووقفه الفعال إلى جانب بشار الأسد.

عندما تأسس حزب الله في (شباط 1985)، صرح آنذاك: «بأنه ملتزم بالقرار الحكيم والعادل لولاية الفقيه آية الله

الخميني»، وبحسب المصادر فإن حسن نصرالله الأمين العام لحزب الله، هو الممثل الرسمي للخميني في لبنان، لأن نشاطات حزب الله وتصرفاته هي في خدمة إيران ومصلحتها[60].

هذا فضلاً عن أن حزب الله يستطيع أن يشكل جسراً للعلاقات بين إيران والمجموعات الفلسطينية مثل حماس والجهاد، وبالرغم من العداء بين إيران وفلسطين إلاّ أن هاتين القوتين تتعاطفان بشدة مع إيران وسوريا، وتدعمهما إيران من جهتها بالسلاح وبالمستلزمات العسكرية والمادية، وفي الفترة الأخيرة وجه محمد ظيف المسؤول العام لكتائب عزالدين القسام رسالة إلى حسن نصرالله الأمين العام لحزب الله صديق إيران، يطلب فيها منه الدعم والمساعدة ضد إسرائيل، وذلك عندما قتل إبن عماد مغنية المسمى (جهاد) الذي كان حارساً خاصاً لقاسم سليماني، مع ستة أشخاص آخرين من حزب الله، وكان بينهم مسؤول رفيع لجيش الباسداران الإيراني، نتيجة هجوم للطيران الإسرائيلي على الجولان عام (2014)[61].

وهنا لابدّ من الإشارة إلى أن ما يهم إيران دوماً هو

60 - بهاء الدين الزهري، سوريا و المشروع الصفوي الايراني .http:/www alukah.net/culture

61 - حماس و حزب اللة، ماتجمعها ايران لاتفرقهما سوريا، ميدل ايست اونلاين، فبراير 2014.http://www.middle-east-online.com

أن تُصَدّر أزماتها للخارج، وأن يقوم أنصار المجموعات الصديقة لها بتنفيذ مخططاتها السياسية والعسكرية، ومن بينهاهاتين الجماعتين السنيتين (حماس والجهاد)، كذلك تستفيد إيران أيضاً من غيرها من الجماعات السنية، وكما يقال فإن جماعة الشباب الصومالي هي واحدة منها، وتقوم بهذه الأعمال أيضاً بشكل غير مباشر في أماكن أخرى، ولكن المحصلة هي أن كل تلك الأعمال تصب في خدمة توسيع الجيوبيولوتيكية الإيرانية الشيعية.

لم تقصر إيران تجاه حزب الله الذي صار بمساعدة إيران يمتلك أكثر من (15) ألف صاروخ، وعشرات الآلاف من المقاتلين، وطائرات التجسس من دون طيار، وكاتيوشا والسلاح المضاد للطيران، والإمكانيات المالية والعسكرية، وقناة المنار الفضائية، ومنحته إيران مساعدة سنوية مقدارها (2-550) مليار دولار[62].

ولكن في الواقع وقبل ثورة 1979، كانت إيران والشيعة في جميع الأماكن التي تحدثنا عنها، مهمشين ومهملين ومحاصرين، ولكنهم تطوروا في المجال السياسي والاجتماعي شيئاً فشيئاً بعد ثورة الخميني، وبالرغم من أن الشيعة يؤمنون من الناحية العقائدية بعودة المنقذ، إلاّ أنهم يغضون

62 - أنور حسين، الكرد وأزمات العراق، نفس المصدر السابق، ص 61.

النظر عن الإمام الغائب، كما أن الجغرافية الشيعية الآن تشبه جزيرة متنوعة ومتشعبة، ولكنها بدأت شيئاً فشيئاً تجد موقعها ودورها على الخريطة السياسية والإسلامية والعالمية والإقليمية، أو كما يقال، فإن إيران تطمح إلى فرض نفسها كإمبراطورية شيعية في الشرق الأوسط، وفي هذا المجال نشرت جريدة معاريف الإسرائيلية في عام (2005)، في مقال لزلماي شابيرا: «بأن دولة إيران لديها مشروع إمبراطورية شيعية، وليس ببعيد حتى تقوم إيران بتفكيك العراق وسوريا ولبنان، وتدفع بأمن إسرائيل نحو الخطر»[63].

من الممكن القول بأن معظم هذه التصورات صحيحة، بدليل أن إسرائيل تعرضت عام (2006) للعديد من النزاعات المرة مع حزب الله، حيث وصلت صواريخ حزب الله إلى حيفا، كما يزداد الدور الإيراني في العراق مع الزمن، ويقال بأن إيران سيطرت على العراق من النواحي الجوية والبحرية، وظهرت هذه الحقيقة أكثر بعد حرب داعش، وتم ضبط لبنان والتحكم بها كلها، ويبدو أن كلام ألكسندر مارانش أصبح حقيقة، عندما يقول: «إمبراطورية على الطريق، ستسيطر بدءاً من حدود الهند وصولاً إلى شواطئ البحر الأبيض «.

63 - الشيعة تتحكم في باطن الشرق الاوسط، مجلة شار، العدد 43، 2015/2/1، ص 4-54-647.

عاصفة الحزم

لقد بدأت الهجمات الجوية في اليمن ليلة الخميس (2015/3/26)، وبشكل مفاجئ تحت عنوان (عاصفة الحزم)، واستهدفت الهجمات الجوية المواقع العسكرية، ومستودعات السلاح الواقعة تحت يد الحوثيين، والقوات العسكرية المؤيدة لـ(علي عبدالله صالح)، وشنت الغارات المكثفة على اليمن بقيادة المملكة العربية السعودية وبمشاركة الدول العربية[64].

بعد بدء الحرب في اليمن في آب 2014، وانتشار الفوضى فيها، وهجوم الحوثيين على المواقع اليمنية واستيلائهم على صنعاء وعدن وحدود السعودية، الأمر

64 - عاصفة الحزم... السياق و الآهداف و التداعيات . الخليج الجديد، الانصات المركزى / العدد 6131

الذي حرض المسؤولين السعوديين للقيام بجولة عاجلة على دول الخليج لوضعها في صورة تلك المخاطر، وخاصة بعد أن استلم الملك سلمان الحكم.

إن إصرار دول الخليج على دعم رئيس الجمهورية اليمنية (عبد ربه منصور هادي)، وتنفيذ قرارات مجلس التعاون الخليجي، دفعتها إلى الاستعجال في تشكل هذا التحالف العسكري بشكل غير متوقع، شاركت فيه أيضاً كلاً من (باكستان، سودان، أردن وتركيا)، أيّ أن تلك الهجمات كانت رسالة للجمهورية الإسلامية الإيرانية التي أثارت مخاوف أكثر من اللازم على حدود السعودية والدول الخليجية الأخرى، واستيلائها على المواقع الاستراتيجية والهامة.

إن عودة توازن القوى بين دول الخليج من جهة وإيران من جهة أخرى، وأيضاً مشاركة توركيا في تأسيس محور عربي وتركي آخر، كانت ضد هيمنة إيران في المنطقة.

لاشك بأن الدور الإيراني في سوريا والعراق واليمن.. إلخ، غير موازين القوى تماماً لصالح إيران التي استطاعت أن تبقي بشار الأسد على رجليه، وأن تضبط العراق وتجعل من اليمن ميداناً لصراعها مع السعودية، إلى أن تم حصر إيران في الزاوية الضيقة في اليمن مقابل السعودية ودول الخليج (السنة)، حيث لم تذهب السعودية والدول العربية الأخرى

مباشرة إلى حرب إيران غير المباشر في تلك الدول، وفي لبنان والبحرين، لعلم بأن جيش الباسداران وحزب الله اللبناني قرروا دعم بشار الأسد وبانهم لن يتركوه يسقط، لذلك فإن انصار السنة وبعض القوى الأخرى فقط هي التي كانت تنظم نفسها ويتم تسلحيها من جانب السعودية وتركيا ودول الخليج، ولكن محاولاتها لم تأت بأية بنتيجة.

خلال صراعات الشيعة والسنة في العراق ولغاية الآن، أستطاعت إيران أن تفرض هيمنتها على العراق، بينما السنة المعروفين بصداقتهم للسعودية ازدادوا ضعفاً، وعلى قدر استطاعتهم لم يقصروا قط في محاولة كسر نفوذ إيران وهيمنتها، إلاّ أنهم لم يحققوا أيّة نتيجة في حربهم غير المباشرة ضد إيران.

في اليمن وعندما حركت إيران أوراقها، عندئذ أصيبت السعودية ومشايخ الإمارات التي كانت منشغلة بتصدير النفط إلى الخارج وتجميع الدولارات، بالقلق تماماً واضطرت إلى اتخاذ قرار الحرب المباشر، حرب كانت رسالتها موجهة لطهران، لأن عاصفة الحزم كانت عبارة عن ردة فعل مباشرة للحقد المكبوت لدى السعودية والخليجيين وتركيا ضد إيران، لأن نفوذ الهلال الشيعي كان يزداد تأثيراً، ولذلك كانت دول الخليج وقسم من المراقبين

يحملون إيران مسؤولية هذه الحرب وهذه المجازر، ويقولون بأنها تقف وراء مشاكل اليمن وأزماتها[65].

حروب اليمن خلقت مشاكل كبيرة، وفي هذا المجال كتبت جريدة واشنطن بوست الأمريكية: «إن الصراعات في اليمن، هي فتنة جديدة في الشرق الأوسط»[66].

فإذا كانت عاصفة الحزم في جانب منها عبارة عن هجوم سياسي وعسكري للسعودية والخليجيين نتيجة صراع (الشيعة والسنة)، ويهدف إلى قطع الطريق أمام النفوذ الإيراني في المنطقة، فإن جانب آخر للصراع هو إقتصادي، حيث كان منتظراً أن تستولي إيران على مضيق باب المندب الذي يمر عبره يومياً مليوني برميل نفط من الخليج إلى أمريكا وأوروبا، وتعتبر تجارة النفط بمثابة الشريان الإقتصادي للعربية السعودية.

والجانب الثالث المخفي للصراعات هو رغبة السعودية في البقاء كمرشدة وزعيمة لدول الخليج والناطقة الأولى والأخيرة بإسمها، لإنها ترى في إيران خطراً على مصالحها وخصماً رئيسياً لها، ولكن هذا لايعني بأن قطر والإمارات والبحرين لاتشعر هي الأخرى بالخطر نفسه الذي تشكله إيران عليها، وأيضاً فإن ما يثير الملاحظة هو التزام إمارة

65 - ردود افعال يمنية متباينة بشأن عاصفة الحزم، الجزيرة.نيت.

66 - واشنطن بوست: كيف ينذر الصراع اليمني بفوضى جديدة في الشرق الاوسطة، مصر العربية.

عمان الحياد وعدم مشاركتها في عاصفة الحزم، وهي تعد واحدة من أقرب أصدقاء إيران في الخليج[67].

كانت مشاركة مصر في دعم السعودية عملاً هاماً، بالرغم من التراجع الكبير في العلاقات السعودية والمصرية، وخاصة خلال أحداث الربيع العربي والإستيلاء على السلطة من جانب الإخوان.

لقد جاء دعم مصر لعاصفة الحزم، في إطار هجوم داعش على ليبيا، وعودة مصر العاجلة إلى المعادلات السياسية، فضلاً عن ذلك تدهور العلاقات بين إيران ومصر، وقلق القاهرة من أن تصل إيران إلى البحر الأحمر، ناهيك عن اختلاف حكومة طهران مع القاهرة، الأمر الذي كان يحتاج إلى مشاركة تركيا في مواجهة إيران، إذ كانت أنقرة قد دعمت استلام الملك سلمان للسلطة والذي يدعم العلاقات بين الطرفين.

إلى جانب ذلك فإن مشاركة تركيا حتى من دون الطائرات الحربية، إلاّ أن ذهابها إلى جانب السعودية ينسجم مع توجهاتها في قطع الطريق أمام توسع النفوذ الإيراني ومنع وصولها إلى البحر الأحمر وإلى المواقع الإيرانية عن طريق حزب الله في لبنان وسوريا.

67 - خارطة المصالح الدولية باليمن، نون بوست.

كان الدور الأمريكي في هجمات عاصفة المقاومة (الحزم)، مرتبطاً بأهمية باب المندب الذي يشكل أحد أهم سبع بوابات استراتيجية عالمية لمرور النفط بالنسبة لأمريكا، ولهذا قدمت المساعدات اللوجستية-الإستخباراتية، وقامت بتنسيق قوي مع السعودية، ومن جانب آخر كانت لأمريكا مصالح خاصة مع إيران، وخاصة ما يتعلق بملفي العراق وأفغانستان إلى جانب أهمية مضيق هرمز.

لذلك يلاحظ مفارقات كثيرة في السياسة الأمريكية تجاه إيران في الشرق الأوسط، أيّ أنها في اليمن تقف ضد إيران، وتقدم الدعم للسعودية وحلفائها السنة، ولكن في العراق لها تحالف غير مباشر مع إيران من أجل طرد داعش التي يتم دعمها من جانب السعودية وحلفائها السنة، أو إنها في أفغانستان تقوم بالتنسيق مع إيران في سبيل طرد القاعدة، ولكنها في سوريا تقف مع جبهة تركيا ودول الخليج ضد إيران، وكل هذا لايشكل بالنسبة لأمريكا أيّة أهمية سوى تحقيق مصالحها في المنطقة.

إن الهند وباكستان تمتلكان السلاح النووي الخطير في شبه القارة الهندية، وتلعبان فيها دورهما كقوتين كبيرتين، وقد جذبت مشاركة باكستان في عاصفة المقاومة

(الحزم) ضد الحوثيين، انتباه جميع الأطراف بالمقارنة مع الدول المشاركة الأخرى، مع إنها لم تكن تتأثر بالصراعات والخلافات العميقة بين الرياض وطهران، ولكن الذي عرض باكستان للقلق هو الصراعات الطائفية الشيعية والسنية في جنوب ووسط آسيا، التي كانت بالنسبة لها تشكل أهمية كبيرة، وخاصة ما يتعلق بموقع باكستان من الناحية التجارية في المحيط الهندي والبحر الأحمر، وكذلك النفوذ الإيراني في تلك المنطقة.

إن علاقات إيران المتينة والمتماسكة مع الهند وعمان، دفعت بباكستان نحو معسكر السعودية ضد إيران والمشاركة في الحرب ضد الحوثيين كي لايضعوا يدهم على باب المندب الذي يشكل ممراً تجارياً هاماً بالنسبة لباكستان مع أوروبا وأمريكا.

ولكن الهند ليس فقط لم تشارك في الحرب، وإنما حاولت أن تظل محايدة، وطالبت بالأمن في اليمن، ولم تكن من أنصار تطوير الخلافات أكثر مع باكستان حول منطقة كشمير، وكذلك روسيا والصين كدولتين عظمتين لم تقفا مباشرة مع إيران مع إن أمن مضيق باب المندب مهمة بالنسبة لهما، فضلاً عن أن روسيا كانت لديها ملفات هامة أخرى مثل ملف أوكرانيا.

بعد عدة سنوات من مشاكل السعودية، وخاصة بعد احداث الربيع العربي في عام 2011، أصبحت اليمن ساحة للصراع بين إيران والسعودية، ولذلك تشكل مع اقتراب الحوثيين من الحدود السعودية، تحالف عسكري بين السعودية والكويت والإمارات وتركيا ومصر في آذار 2014، وخلال الهجمات كانت دول البحرين وقطر وباكستان والأردن ، بحاجة إلى قرارات لهجماتها، مثلما تتحدث المصادر الإعلامية فإن أمريكا كانت على علم بالسيناريوهات وبمواعيد الهجمات ومساندتها، في هذا المجال صرح أنور قرقاش وزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتي:»قرار المشاركة في عاصفة الحزم، لم يكن عاجلاً، وإنما جاء بعد نقاشات كثيفة حوله، فضلاً عن المحاولات السلمية ومواجهة الحوثيين، ولكن في المحصلة فإن المخطط الإيراني دفع بالقوى الكبرى في المنطقة وحلفائها، لأن تجتمع في مواجهة إيران»[68].

مازالت أزمات اليمن من دون حل، ومن غير المتوقع أن تجد طريقها في القريب إلى الحل تماماً، لذلك هناك مخاوف من تحول حرب عاصفة الحزم بعد انتهائها بشكل ما إلى حرب بالوكالة بين إيران والسعودية، وخاصة أن

68 - السعودية والمبادرة العسكرية في اليمن، صحفية واشنطن بوست.

أوراق تحالفات وعداوات إيران والسعودية قد اختلطت في العراق وسوريا واليمن، لذلك هناك مخاوف كبيرة على مصير المنطقة واشتعال حرب أوسع وأكثر دماراً، ستلحق أضراراً كبيرة بالشرق الأوسط والخليج الفارسي[69].

أحداث اليمن وهجمات عاصفة الحزم، حملت معها توقعات وقراءات كثيرة على مستوى الدول العربية وبروز فكرة القوة العربية المشتركة بهدف حماية أمنها القومي، وسد الطريق أمام النفوذ الإيراني في المنطقة ومواجهة مخاطر الإرهاب، وخاصة تلك الأزمات التي رفعت برأسها في البلاد العربية وبشكل أخص بعد أحداث الربيع العربي في ليبيا وتونس والبحرين، وأحداث اليمن والعراق، وظهور داعش.

فضلاً عن ذلك أدرك مجلس التعاون الخليجي، أهمية مخاوف لبنان والصومال وفلسطين، لذلك كل تلك الأزمات والمشاكل دفعت بدول الخليج نحو القناعة بضرورة التعاون في مواجهة تلك المخاطر بقوة عسكرية[70].

---

69 - مخاوف من تحول عاصفة الحزم الى حرب بالوكالة بين السعودية و ايران، صحيفة الوفد .

70 - القوة العربية المشتركة، حماية للأمن القومي... ام للآنظمة، مصطفى بسيوني، الحوار المتهدن.

جيش الدول العربية

تضمنت مجلة (كلوبال فاير باور)، المختصة بتصنيف القوات والجيوش، في آخر تقرير لها تصنيفاً لـ(126) دولة على المستوى العالمي، من بينها (19) دولة عربية.

جاءت مصر بحسب ذلك التصنيف المرتبة (18)، والجزائر في المرتبة (27)، السعودية (28)، المغرب (49)، الإمارات (50)، تونس (58)، عمان (69)، الكويت (71)، قطر (77)، اليمن (79)، البحرين (83)، لبنان (86)، السودان (101)، جنوب السودان (121)، ليبيا (122)، الصومال (126)..

اضافة إلى ذلك فقد صنف التقرير هذه الدول العربية بحسب عدد جيوشها لعام (2014)، على الشكل التالي:

الجزائر في المرتبة (19)، على المستوى العالمي بـ(512000) عسكري.

مصر في المرتبة (11)، على المستوى العالمي بـ(468500) عسكري.

العراق في المرتبة (21)، على المستوى العالمي بـ(271500) عسكري.

السعودية في المرتبة (24)، على المستوى العالمي بـ(233500) عسكري.

جنوب السوادان في المرتبة (26)، على المستوى العالمي بـ(210000) عسكري.

المغرب في المرتبة (29)، على المستوى العالمي بـ(195800) عسكري.

سوريا في المرتبة (32)، على المستوى العالمي بـ(178000) عسكري.

لبنان في المرتبة (40)، على المستوى العالمي بـ(131100) عسكري.

الأردن في المرتبة (47)، على المستوى العالمي بـ(110700) عسكري.

السودان في المرتبة (50)، على المستوى العالمي بـ(109500) عسكري.

سلطنة عمان في المرتبة (58)، على المستوى العالمي بـ(72000) عسكري.

اليمن في المرتبة (62)، على المستوى العالمي بـ(66700) عسكري.

الإمارات في المرتبة (64)، على المستوى العالمي بـ(65000) عسكري.

تونس في المرتبة (72)، على المستوى العالمي بـ(40500) عسكري.

ليبيا في المرتبة (78)، على المستوى العالمي بـ(35000) عسكري.

الكويت في المرتبة (95)، على المستوى العالمي بـ(15500) عسكري.

البحرين في المرتبة (107)، على المستوى العالمي بـ(13000) عسكري.

الصومال في المرتبة (110)، على المستوى العالمي بـ(12000) عسكري.

قطر في المرتبة (112)، على المستوى العالمي بـ(11800) عسكري71.

71 - الجيوش العربية: نجوم التصنيفات. صحيفة السفير اللبنانية.

تصنيف القوى العسكرية للدول العربية

بحسب الميزانية العسكرية لعام 2015، بالدولار

السعودية تأتي في المرتبة الرابعة بعد أمريكا والصين وروسيا، وذلك بتحصيص ميزانية (56) مليار و (725) مليون دولار.

الإمارات في المرتبة (17) على المستوى العالمي بـ(14) مليار و (375) مليون دولار.

الجزائر في المرتبة (22) على المستوى العالمي بـ(10) مليار و (570) مليون دولار.

سلطنة عمان في المرتبة (31) على المستوى العالمي بـ(6) مليار و (715) مليون دولار.

العراق في المرتبة (35) على المستوى العالمي بـ(6) مليار و (55) مليون دولار.

الكويت في المرتبة (38) على المستوى العالمي بـ(5) مليار و (200) مليون دولار.

مصر في المرتبة (45) على المستوى العالمي بـ(6) مليار و (715) مليون دولار.

المغرب في المرتبة (51) على المستوى العالمي بـ(3) مليار و (400) مليون دولار.

ليبيا في المرتبة (55) على المستوى العالمي بـ(3) مليار دولار.

السودان في المرتبة (58) على المستوى العالمي بـ(2) مليار و (470) مليون دولار.

قطر في المرتبة (65) على المستوى العالمي بـ(1) مليار و (930) مليون دولار.

سوريا في المرتبة (66) على المستوى العالمي بـ(1) مليار و (872) مليون دولار.

لبنان في المرتبة (68) على المستوى العالمي بـ(1) مليار و (735) مليون دولار.

الأردن في المرتبة (70) على المستوى العالمي بـ(1) مليار و (500) مليون دولار.

اليمن في المرتبة (72) على المستوى العالمي بـ(1) مليار و (440) مليون دولار.

البحرين في المرتبة (78) على المستوى العالمي بـ(730) مليون دولار.

تونس في المرتبة (83) على المستوى العالمي بـ(550) مليون دولار.

جنوب السودان في المرتبة (84) على المستوى العالمي بـ(545) مليون دولار.

الصومال في المرتبة (122) على المستوى العالمي بـ(58) مليون و (960) ألف دولار[72].

72 - الجيوش العربية: نجوم التصنيفات، صحيفة السفير اللبنانية.

بهذا الشكل يظهر بأن العامل الرئيسي لأن تصرف الدول العربية كل تلك الميزانية الضخمة على قواتها العسكرية، هي مخاوفها من قوة وتأثير الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وكانت هجمات عاصفة الحزم بمثابة رسالة من هذه الدول لإيران تقول بأنها تستطيع بمثل هذا التكتل الكبير أن ترغمها على الإنسحاب.

ولكن فضلاً عن الهجوم المستمر لدول الخليج، إلاّ أن إيران لم تقل بعد كلمتها الأخيرة، وهي منشغلة باستخدام هذه الورقة لجذب أنظار دول أمريكا والغرب، أيّ أن إيران كانت تهدف من تدخلها في اليمن وسوريا والعراق، أن تجعلها ورقة ضغط على الغرب بهدف رفع الحصار عنها والتعامل معها بشكل رسمي أو غير رسمي، ولذلك يبدو أن حرب اليمن وفرت لإيران فرصة مناسبة لكي تتقرب من الغرب وتوقع معه اتفاقية المجموعة (5+1)، بهدف الخروج من أزماتها الداخلية، التي كانت تشكل ضغطاً قوياً عليها، بالرغم من هيمنتها ونفوذها القوي في منطقة الهلال الشيعي الإيراني، وبالفعل جاء توقيعها لاتفاقية لوزان مع مجموعة (5+1)، لمصلحتها تماماً، حتى وإن لم يكن كذلك فان دعمها للحوثيين في اليمن، وتدخل حزب

الله في سوريا، وتردد قاسم سليماني إلى العراق، قلبت كل تنازلاتها إلى انتصار ديبلوماسي.

الواضح أن إيران بقدر ما كانت متلهفة للاتفاق في لوزان مع مجموعة (5+1)، لم تكن قلقة بنفس القدر من هجمات السعودية وحلفائها في اليمن، لأن هدف إيران الأساسي هو أن يجذب نظر الغرب نحوها، وإذا لم يتفق الغرب معها فبإمكانها أن تخلق مشاكل أكبر على حدود السعودية وباب المندب في الوقت الذي تريده، وأن تساعد داعش، وأن تنفذ إبادات واسعة ضد السنة، وأن تدعم حزب الله وبشار الأسد بإمكانات أكبر، فقد بات من الواضح بأن تركيا كانت هي الرابحة في كل تلك الحروب التي اشعلتها إيران ضد دول الخليج[73].

من الممكن أن تقول إيران بأن السعودية والدول العربية الأخرى أيضاً لها في الماضي تجارب مماثلة فاشلة ضد إسرائيل، إذ أن الدول العربية ليس فقط لم تنجح في القضاء على إسرائيل، وإنما إضطرت في النتيجة أن تقبل بقوة إسرائيل وهيمنتها، أيّ أن إيران تريد أن تقول للدول العربية بأن لا تحاول تكرار تاريخها التراجيدي، لأن إيران إن لم تكن مثل إسرائيل في مواجهتها، فهي ليست أقل منها.

73 - عاصفة الحزم: وولادة نظام اقليمى جديد. مصطفى فحصب، صحيفة الشرق الآوسط اللندنية 2015/3/31

الدول المشاركة في عاصفة الحزم

العربية السعودية، شاركت بـ(100) طائرة مقاتلة، و(150) ألف مقاتل ووحدات بحرية.

الإمارات شاركت بـ(30) طائرة حربية.

الكويت شاركت بـ(15) طائرة حربية.

البحرين شاركت بـ(15) طائرة حربية.

قطر شاركت بـ(10) طائرة حربية.

الأردن شاركت بـ(6) طائرة حربية.

المغرب شاركت بـ(6) طائرة حربية.

السودان شاركت بـ(3) طائرة حربية.

أعلنت مصربأنها مستعدة للمشاركة بقواتها الجوية والبحرية والبرية إن دعت الضرورة.

الباكستان أبدت استعدادها للمشاركة بالقوات البرية.

أمريكا أعلنت عن استعدادها من الناحية اللوجستية- الاستخباراتية، خلال تحرك القوات العسكرية في الخليج والبصرة واليمن[74].

74 - عاصفة الحزم و افاق الصراع الإقليمي، الانصات المركزى. العدد 6133

أمريكا تتحدث عن نفوذ إيران

إن أحداث الشرق الأوسط تستحق الملاحظة والتأمل، خاصة بالنسبة لأمريكا التي لها مصالح كثيرة، فإن نفوذ إيران ودورها الهام، إضافة إلى وجود المفارقات في سياسية أمريكا تجاه إيران، تشكل خطراً بالنسبة لمصالح أمريكا.

بحسب تقرير لجهاز الاستخبارات الوطنية الأمريكية أمام الكونغرس، الذي يتم تقديمه سنوياً تحت عنوان (تقييم التهديدات حول العالم)، يتحدث نص هذا التقرير الذي نشر في شباط 2014، عن دور إيران الإقليمي ودور المتعاونين معها.

شهدت إيران وجيرانها تغييراً استراتيجياً في الشرق الأوسط، حيث تصاعد نفوذ إيران في موضوع سقوط حركة طالبان وسقوط الرئيس العراقي السابق صدام حسين، وكذلك واردات النفط، وفوز حماس في انتخابات فلسطين، وانتصار حزب الله في الحرب ضد اسرائيل، كل هذه المواضيع تعتبر عوامل مساعدة لتوسيع النفوذ الإيراني في المنطقة.

هذا القسم من التقرير، يتحدث عن هذه العوامل التي

انتهت لصالح إيران، أو بمعنى آخر لعبت إيران دور كبير في انتصارها، أيّ أن إيران مازلت بحسب تلك المعايير تشكل في الشرق الأوسط خطراً على مصالح أمريكا والدول العربية، هذا في الوقت الذي تستمر فيه إيران بتوسيع نفوذها وتحاول أن تلعب دورها في المنطقة والعالم الإسلامي.

فضلاً عن ذلك فإن إيران طورت علاقاتها بشكل جيد مع أفغانستان والعراق وسوريا ، فهي تدعم تلك القوى التي تقف ضد مصالح أمريكا في الشرق الأوسط، واستطاعت أن تستفيد من نتائج الربيع العربي وأن تجعلها في صالحها.

فضلاً عن ذلك، وخاصة بعد عامي (201-4 2015)، استطاعت إيران أن تقدم نفسها كمحامية للشيعة المظلومين، وأن تضع حداً للحرب الطائفية ضدهم.

استمرت إيران في توسعها في الشرق الأوسط، بإرسال السلاح والمستلزمات العسكرية إلى الجماعات الفلسطينية ومقاتلي الحوثيين في اليمن، والميليشيات الشيعة في البحرين، ومساهمتها في استقرار حكومة الشيعة الحليفة لها في بغداد.

بهذا الشكل عملت إيران على دعم الحكومات الصديقة لها في العراق وسوريا، والدفاع عن مصالح الشيعة ودحر المتطرفين السنة، وتهميش النفوذ الأمريكي، كما لم تقصر إيران في مساندة ودعم حزب الله اللبناني، مع إنه يقال بأنه حزب إرهابي حليف لإيران[75].

75 - تقييم التهيدات حول العالم، معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى.

عدد السكان حتى الان ونسبة الشيعة فيها			
الدولة	عدد السكان	نسبة الشيعة	عدد الشيعة
إيران	79,853,709	٪ 91,9	73,886,794
الهند	1,326,580,307	٪ 3,5	46,376,794
باكستان	199,239,843	٪ 22,3	43,473,745
تركيا	80,694,485	٪ 34,4	29,698,870
العراق	31,858,481	٪ 64,5	21,201,405
بنغلادش	168,494,849	٪ 8,3	13,910,463
أفغانستان	31,108,077	٪ 23,1	7,172,419
أذربيجان	9,890,189	٪ 71,9	7,112,599
طاجيكستان	7,910,041	٪ 74,9	5,926,021
سوريا	22,457,336	٪ 23,1	5,188,187
السعودية	26,999,398	٪ 17,5	4,724,827
اليمن	24,407,381	٪ 35,3	4,813,473
لبنان	4,841,836,836	٪ 14,2	3,239,694
أندونيسيا	251,160,124	٪ 1,9	2,348,641
روسيا	142,960,462	٪ 1,5	2,137,897
اليمن	28,498,388	٪ 8,9	2,882,463
الجزائر	38,087,812	٪ 5,0	1,904,391
أمريكا	316,668,567	٪ 0,6	1,899,694
لبنان	4,151,388	٪ 41,0	1,692,949
الأردن	42,690,981	٪ 3,7	1,576,494
تنزانيا	48,261,942	٪ 3,0	1,447,858
UAE	28,199,809	٪ 5,4	1,348,779
بابوا	9,877,292	٪ 11,9	1,178,398
البحرين	1,281,332	٪ 73,9	948,599
البرازيل	201,089,832	٪ 0,5	944,748
الإمارات	5,473,972	٪ 14,0	878,634
الكويت	2,695,316	٪ 30,0	808,595
مصر	88,294,388	٪ 0,9	788,698
السنغال	15,980,419	٪ 5,0	648,821
المغرب	32,649,138	٪ 2,0	646,453
ألبانيا	5,871,498	٪ 20,0	642,281
ألمانيا	81,147,268	٪ 0,7	688,698
أوزبيا	16,899,327	٪ 3,9	596,788
طاجيكستان	7,910,041	٪ 5,0	395,502
السودان	34,847,910	٪ 0,9	313,631
عمان	5,154,134	٪ 4,6	288,173
قطر	2,642,444	٪ 10,0	264,244

عدد ونسبة الشيعة في العالم			
الدولة	عدد الشيعة	نسبة عدد السكان في الدول الاستكارية	نسبة عدد الشيعة على المستوى العالمي
إيران	33,000,000 – 40,000,000	90 – 99	37 – 40
العراق	20,000,000 – 19,000,000	60 – 65	11 – 12
باكستان	1,000,000 – 20,000,000	10 – 15	10 – 15
الهند	16,000,000 – 24,000,000	10 – 15	9 – 14
اليمن	10,000,000 – 6,000,000	35 – 40	5
تركيا	11,000,000 – 7,000,000	10 – 15	4 – 6
أذربيجان	5,000,000 – 7,000,000	60 – 75	3 – 4
أندونيسيا	5,000,000 – 6,000,000	2,7	3
أفغانستان	6,000,000	19	2
سوريا	3,000,000	12	2
نيجيريا	4,000,000	5	2
السعودية	400,000 –	2 – 1	1
لبنان	1,000,000 – 1,400,000	30 – 35	1
تنزانيا	2,000,000	10	1
عمان	700,000 – 900,000	3 – 10	1
الكويت	500,000 – 700,000	30 – 35	1
مصر	800,000	1	1
أفغانيا	400,000 – 600,000	10 – 15	1
البحرين	270,000 – 400,000	60 – 75	1
طاجيكستان	400,000	7	1
الإمارات	300,000 – 400,000	10	1
أذربيجان	200,000 – 400,000	10 – 15	1
بوركينا	100,000 – 300,000	10 – 15	1
بلغاريا	100,000	10 – 15	1
قطر	100,000	10	1

القوة العسكرية السعودية

يعتبر الجيش السعودي القوة الأولى على مستوى قوات الخليج، والثالثة بين قوات الدول العربية، ويأتي تصنيفه في المرتبة (28)، من بين مجموع (128) قوة.

القوات العسكرية السعودية تتكون من:

(233) ألف و (500) عسكري فعال في الجيش.

عدد العاملين الإحتياط يصل (25) ألف شخص.

(5472) مدرعة.

(1210) دبابة.

(1278) مدفع وقاذفات الهاون.

(391) طائرة حربية.

(200) طائرة هليكوبتر.

(187) طائرة خدمة.

(168) طائرة تدريب.

(55) سفينة حربية.

المصدر: Raporu Global Firepowar ,2015

القوات العسكرية السعودية

بحسب مكتب (الكلوبال فايرباور كلوبال): فإن جيش السعودية يعتبر الجيش الأول بين جيوش الخليج، والثالث بين قوات الدول العربية، ويأتي تصنيفه في المرتبة (28)، من بين مجموع (128) قوة.

(233) ألف و (500) عسكري فعال في الجيش.

القوات البرية (75000).

القوات الجوية (2000).

القوات البحرية (13500).

قوات الدفاع الجوي (16000).

الحرس الشعبي (100000).

(75000) منهم فعالين.

و(25000) منهم قوات عشائر.

القوات الخاصة (3000)[76].

المصدر: المديرية المركزية للقوات البحرية في الرياض (2015/4/1).

76 - خبات، العدد 4772، 2015/4/2.

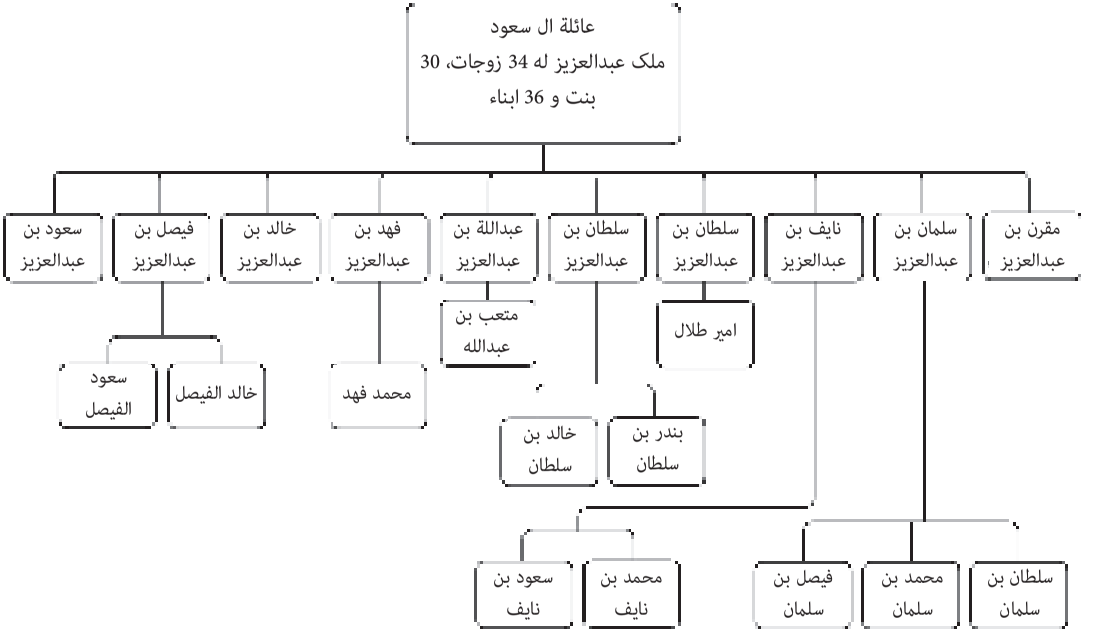
عائلة ال سعود
ملك عبدالعزيز له 34 زوجات، 30
بنت و 36 ابناء
مقرن بن عبدالعزيز
سلمان بن عبدالعزيز
نايف بن عبدالعزيز
سلطان بن عبدالعزيز
امير طلال
سلطان بن عبدالعزيز
بندر بن سلطان
خالد بن سلطان
عبدالله بن عبدالعزيز
متعب بن عبدالله
فهد بن عبدالعزيز
محمد فهد
خالد بن عبدالعزيز
فيصل بن عبدالعزيز
خالد الفيصل
سعود الفيصل
سعود بن عبدالعزيز
سلطان بن سلمان
محمد بن سلمان
فيصل بن سلمان
محمد بن نايف
سعود بن نايف

الاتفاق حول برنامج إيران النووي

بعد (10) سنوات من الحوار المستمر بين إيران ومجموعة (5+1)، التي تألفت من: (أمريكا، روسيا، بريطانيا، فرنسا وألمانيا)، تم التوصل إلى اتفاق حول برنامج طهران النووي، بحيث تقلل إيران من نشاطاتها النووية وتحددها مقابل رفع الحصار الاقتصادي والسياسي عنها.

النقاط الرئيسية للإتفاق:

-إيران:

1- إيقاف تخصيب اليورانيوم للدرجة (5%).

2- تقليل احتياطيها لليورانيوم من (20%) إلى (5%).

3- عدم بناء أيّ مصنع آخر لتخصيب اليورانيوم.

4- توقيف نشاطات تخصيب اليورانيوم في محطة (آراك)، وعدم محاولة تخصيب البلوتونيوم.

5- السماح لمراقبي وكالة الطاقة الذرية لزيارة محطتي (نتانز وفردو)، بشكل يومي.

القوى العالمية العظمى

1- لمدة الستة أشهر القادمة لاتطبق أيّة عقوبات مرتبطة بالبرنامج النووي على إيران.

2- إلغاء العقوبات الاقتصادية البالغة مقدارها (7) بليون دولار.

3- إلغاء الحصار عن (4,2) بليون دولار مجمدة.

4- إلغاء الحصار عن (1,5) بليون دولار الضرورية لتجارة الذهب والمعادن الثمينة.

5- إلغاء الحصار عن تصنيع البتروكيميائيات والسيارات.

- مؤسسات إيران النووية:

1- المحطة النووية.

2- تخصيب اليورانيوم.

3- تخزين اليورانيوم[77].

77 - جريدة (آوينة)، العدد 473، 2015/4/7.

الإتفاقية النووية
لدول (5+1)، مع إيران

بعد مرور (18) شهر على بداية الحوارات، وثمانية أيام على آخر دورة للحوارات في مدينة لوزان بسيوسرا، بين الدول العظمى (أمريكا، روسيا، بريطانيا، فرنسا، ألمانيا و الإتحاد الأوروبي)، وإيران حول موضوع النووي الإيراني، توصلوا إلى اتفاقية نهائية في مرحلة مهمة، والتي يجب الانتهاء منها حتىق (30/ حزيران) القادم.

النقاط الرئيسية للاتفاقية:

اتفق الطرفان، أيّ دول (5+1) مع إيران، على بعض المعايير الرئيسية، وهذه المعايير لازالت بحاجة إلى المناقشة حولها من جانب المسؤولين الأمريكيين، كي يتوصلوا إلى تفاصيل التطبيق، لأنه لايمكن الموافقة على أيّ شيء إلى أن يتم الموافقة على جميع النقاط معاً، ونقاط الاتفاقية الرئيسية هي التالية:

*** التخصيب:**

- تخفيض عدد آلات الدرجة المتوسطة من (10) آلاف إلى (6104)، أيّ يتم التخفيض بما يعادل واحد على ثلاثة، وأيضاً من هذا العدد (5060) آلة فقط لها حق انتاج اليورانيوم المخصب لمدة (10) سنوات.

وإن آلات الدرجة المتوسطة تكون من الجيل الأول

تبطئ طهران في تخصب اليورانيوم المخزن لديها وتخفضه من (10) آلاف كيلوغرام إلى (300) كيلوغرام، أيّ بنسبة (3,67%) ولمدة (15) سنة.

قبلت طهران بنسبة (3,67%) لمدة (15) سنة، وبعد هذه المدة ستكف طهران عن تخصيب اليورانيوم.

الأطنان الزائدة توضع تحت مراقبة الوكالة الدولية للطاقة النووية، وتستخدم فقط كبديل.

قبلت طهران الالتزام بعدم تأسيس أيّة مؤسسة جديدة لتخصيب اليورانيوم لمدة (15) سنة.

*** نقطة التحول:**

النقاط التحول بلغة المختصين الوقت المناسب لإنتاج الكمية اللازمة الكمية اللازمة لإنتاج الكمية اللازمة من اليورانيوم المخصب لإنتاج السلاح النووي، وهذه المدة

حددت الآن من إثين إلى ثلاثة أشهر، بحسب الاتفاقية الجديدة أيضاً أصبحت على الأقل سنة وحتى عشر سنوات.

*** فوردو و نطنز:**

- قبلت إيران بأن لاتخصب اليورانيوم خلال مدة لاتقل عن (15) سنة، في المفاعل (فوردو)، الذي يقع تحت الجبال والذي يستحيل التمكن من تدميره بعمل عسكري، وبهذا لن يبقى خلال (15) سنة أيّة مادة انشطارية في (فوردو) ، يبقى ذاك المفاعل مفتوحاً ولكن من دون أن يتم فيه عملية تخصيب اليورانيوم، وكذلك يتم سحب إثنان على ثلاثة من آلات الدرجة الوسطى من هذا المفاعل.

*** نطنز:**

مفاعل إيران الرئيسي للتخصيب، الذي يحتوي على آلات الدرجة الوسطى من نوع (AR1)، من الجيل الأول و (AR2) السريع، والذي يستطيع أن يضم (50) ألف من هذا النوع، طهران قبلت أن يصبح (نتنز) مفاعل التخصيب الوحيد، ويتم تأمين (5060) آلة من نوع (AR1) من

الجيل الأول ولمدة عشرة سنوات، مع أن آلات الدرجة الوسطى الأخرى أيضاً يتم سحبها وتوضع تحت مراقبة الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

*** المراقبة:**

- تراقب الوكالة الدولية للطاقة الذرية، بشكل دقيق كل المراكز النووية الإيرانية.

- يستطيع مفتشو الوكالة الدولية للطاقة الذرية ولمدة (25) سنة أن يدخلوا المراكز النووية وتلك الأماكن التي تنتج (الكعكة الصفراء)، وهي نوع من اليورانيوم المكثف.

***أراك:**

- إسم لأحد تلك المفاعلات التي سيتم تدميرها، والتي تعمل بالماء الثقيل، أو سيتم نقلها إلى خارج أراضي إيران، هذه المفاعلات سيستأنف بنائها ويتم فيها فقط الأعمال البحثية وتصنيع مرايا الأشعة الطبية، ولايتم انتاج البلوتونيوم ذي القدرة العسكرية، وعلى طول عمل هذه المفاعلات، سيتم إرسال الوقود المستعمل فيها إلى الخارج.

***العقوبات:**

- متى ما أطمأنت الوكالة الدولية للطاقة الذرية، على إلتزام إيران بالاتفاقية، مباشرة سترفع أمريكا وأوروبا عقوباتها عن إيران، وإن لم تلتزم بالاتفاقية يفرض عليها العقوبات.

- متى ما أبدت إيران إلتزامها بجميع بنود الاتفاقية، سترفع كل العقوبات التي فرضت عليها من قبل مجلس الأمن.

- بقي فقط قرار الأمم المتحدة الجديد، والذي يقول بأنها لاتسمح بنقل التكنولوجيا الحساسة، وتدعم هذه الاتفاقية.

***أوقات تنفيذ الاتفاقية:**

حددت أوقات تنفيذ هذه الاتفاقية بين (10) و(15) سنة، وبحسب النشاطات، ولكن من أجل عمليات التفتيش والبحث عن اليورانيوم الجديد، فإن الوقت يمتد لغاية (25) سنة.

أبرز التصريحات حول الاتفاقية:

بعد الإعلان عن الاتفاقية، جاءت تصريحات زعماء العالم بين التفاؤل والتشاؤم، يرى (أوباما) بأنها اتفاقية تاريخية، يعتبرها (بان كي مون) خطوة نحو السلام في الشرق الأوسط، يخاف(بنيامين نتنياهو) على وجود اسرائيل، وفيما يلي أبرز التصريحات حول اتفاقية النووي الإيران.

- باراك أوباما/ الرئيس الأمريكي:

لقد كان الرئيس الأمريكي هو أول رئيس قام بالتعليق على اتفاقية، وقال:»لي ثقة بأن هذه الاتفاقية ستأخذنا حتى النهاية نحو اتفاقية عامة، تدخل بلادنا وحلفاؤنا وجميع العالم في أمان وهدوء»، كما قال: «ستستفيد منها إيران أكثر من إيّة دولة أخرى في العالم، ولكن إذا حاولت التحايل والمماطلة فإن العالم جميعه سيعلم به، وستقع مسؤولية إنهيار الاتفاقية على طهران، لذلك لانخاف من عمليات التفتيش».

جون كيري/ وزير خارجية أمريكا:

مطالبة إيران بالخضوع شيء ملفت للنظر، ولكنها ليست سياسة الدولة.

- محمد جواد ظريف/ وزير خارجية إيران:

الاتفاقية وضعت حدوداً لدائرة فارغة، لأنها لم تكن في مصلحة أحد، برأيي الحوارات المباشرة في لوزان استطاعت أن تحل المشاكل نحو أفق جديد.

- بنيامين نتنياهو/ رئيس وزراء إسرائيل:

هذا النوع من الاتفاقيات لاتقطع الطريق على إيران كي تحصل على القنبلة النووية، وإنما تسهل أمامها الطريق، وتزيد من مخاوف انتشار النووي وتزيد من تفشي الحرب المخيفة، وهذا يهدد وجود إسرائيل.

- لوران فابيوس/ وزير خارجية فرنسا:

تعد هذه الاتفاقية مرحلة جديدة وتطور إيجابي، ولايمكن تجاهلها، ولكن مازال هناك عمل كبير يجب إنجازه.

- فيليب هاموند/ وزير خارجية بريطانيا:

هذه الاتفاقية تعود إلى أن الكثير من الناس منذ (18) شهر قبل الان لم يكونوا ينتظرون تحقيقها، أعتقد بأن هناك إطاراً عاماً للتصالح بين يدينا، ولكن حتى الآن هناك أشياء أساسية مازالت باقية ولابدّ من العمل على انجازها.

- وزارة الخارجية الروسية:

تلك الاتفاقية تعبر مبدئياًعن ذلك الموقف الذي صرح به الرئيس (بوتين)، وهو أنه من حق إيران أن تكون لديها برنامجها النووي، ولاشك في ذلك أبداً، تلك الاتفاقية لها تأثير إيجابي على طبيعة الأمن في الشرق الأوسط، لأن إيران تستطيع أن تشارك بشكل أكثر فعالية في حل مشاكل وصراعات المنطقة.

- أنجيلا ميركل/ المستشارة الألمانية:

- أبداً لم يصل العالم في يوم من الأيام إلى اتفاقية من شأنها أن تمنع على إيران امتلاكها للسلاح النووي.

- بان كي مون/ السكرتير العام للأمم المتحدة:

لاشك أبداً في أن الاتفاق على النووي الإيراني سيؤثر إيجابياً على الوضع الأمني في الشرق الأوسط، لأن إيران لاعب مهم في المنطقة.

الإيرانيون سعداء:

ما بعد الإعلان عن الاتفاقية بين (5+1) والجمهورية الإسلامية الإيرانية حول الملف النووي الإيراني، عقدت الاحتفالات وعمت الفرحة العديد من المدن الإيرانية بهذه المناسبة، الإيرانيون تدفقوا إلى الشوارع وعبروا عن سعادتهم بتلك الاتفاقية، وبأنها جاءت انتصاراً لهم.

- العلاقة بين امريكا وإيران، ومالذي يحصل لها؟

محمد جواد ظريف وزير خارجية إيران بعد الأعلان عن الاتفاقية حول البرنامج النووي لبلاده مع دول (5+1)، وحول تأثير تلك الاتفاقية على العلاقة بين طهران وواشنطن، قال: «إن الوصول إلى الاتفاق حول برنامج إيران النووي لايعني بان علاقاتنا مع أمريكا ستصبح اعتيادية، لأن العلاقة بين أمريكا وإيران لاترتبط أبداً بهذه الاتفاقية، تلك الحوارات كانت من أجل حلّ مشكلة النووي وليس من أجل أن تصبح علاقاتنا مع أمريكيا طبيعية، لنا خلافات كبيرة مع امريكا»، كما قال: «في الماضي انعدمت الثقة بيننا، ولكن أتمنى أن نعيد بعض من هذه الثقة خلال التنفيذ الجرئ لتلك الاتفاقية، ولكن سننتظر حتى نرى ماذا سيحصل».

الصحف العالمية ماذا تقول؟

بعد الإعلان عن الاتفاقية، نشرت الصحافة العالمية الكبيرة حول هذه الاتفاقية، كل منها بطريقتها.

- واشنطن بوست/ رهان أوباما:

كان الحوار مع إيران حول البرنامج النووي من خيارات أوباما وحاول النجاح في فيه، هذا الخيار كان مهماً جداً بالنسبة للرئيس أوباما، وكان له أملاً كبيراً في الحوارات، هذه الاتفاقية تتضمن رؤية الرئيس الأمريكي الذي يرى بأن سياسة

المكاشفة ومواجهة الخصم وجهاً لوجه تستطيع أن تغير العالم، هذه الاتفاقية يعتبرها فرصة تاريخية، ولكنها في نفس الوقت أخطر مغامرة للرئاسة الأمريكية.

ألوندو/ الهدف هو التهدئة:

لماذا الرئيس أوباما يعتقد بان الخروج من الفوضى والمجازر في الشرق الأوسط، ممكن عن طريق العلاقات الطبيعية بين أمريكا وإيران؟.

ربما إيران لاتشبه أيّ بلد آخر، وأنها تسمح ببعض الحريات السياسية، أوباما يرى بأنه عن طريق تلك الاتفاقية يتم نشر الأمان ومنح الاطمئنان للدول العربية، وتخفيف المواجهات العنيفة بين السنة- والشيعة، وينهي قتال الجهاديين.

- ديرشبيغل/ شرق أوسط جديد:

حول السياسة الخارجية لبلده يحاول الرئيس أوباما أن يتصرف بشكل مختلف عن الرئيس الذي سبقه، فهو يريد أن ينهي الدور الأمريكي المعروف كشرطي العالم، وأن يدير الأمور بشكل مختلف، مبدداً تلك الرؤية السياسية حول إدارة أمريكا للسياسات الدولية، والبحث بدلاً منها عن تحالفات جديدة، وجاءت المصالحة مع إيران في إطار هذا التوجه وفي مقدمة أعمال الرئيس أوباما[78].

78 - خبات، العدد 4775 ، 2015/4/7.

عام 2014...
العالم والفساد

الفساد الاقتصادي وانعدام الاستقرار يشاهدان معاً بكثرة في النظم السياسية، وفي معظم دول العالم يرى الفساد دوراً بارزاً في إزدياد مستويات الفقر، والمزيد من التدهور الإقتصادي في تلك البلدان، في هذا المجال تعد منظمة الشفافية العالمية سنوياً قائمة، وتجمع فيها تلك الدول الأكثر فساداً، وسجلت في القائمة من المقياس (0) حتى (100)، وتوضع الدول الأكثر فساداً في العدد (0)، وفي العدد (100) توضع الدول الأخرى الأقل نسبة من الفساد، فيما يلي لائحة المنظمات المذكورة التي تم إعداده في عام (2014).

8- أوزبكستان:

درجة الفساد: (17/100).

التصنيف في اللائحة: (170/177)

يحكم إسلام كريموف، شعبه بيد من الحديد.

هيأ لحكومته كي تسرق من الخزينة العامة.

كلنار كريموفي هي بنت الرئيس، وكانت سفيرة أوزبكستان في الأمم المتحدة، انكشف تورطها مع عدد آخر من الأشخاص المقربين لها في الفساد وتبييض الأموال، لذلك أبعدت عن عملها ومنصبها.

يمنع في هذا البلد حرية التعبير والتظاهر، ويمارس التزوير الفاقع في الانتخابات.

تعود ملكية أكبر شركة الموبايل والعديد من النوادي الليلية ومعامل انتاج الإسمنت، إلى ملكية الرئيس وأسرته وحاشيته.

ويعتبر جهاز البوليس في هذا البلد من أكثر أجهزة البوليس فساداً في العالم.

7- العراق:

درجة الفساد: (16/100).

التصنيف في اللائحة: (171/177).

كثير من الناس يعتقدون بأن بغداد هي العاصمة الأولى للفساد في العالم.

الظروف غير المناسبة خلال الأعوام المنصرمة في هذا

البلد، شجعت الفساد كي يمتد بجذوره أكثر في العراق.

في بداية التحرير في عام 2003، كان انتاج العراق من النفط يقارب (300) ألف برميل، كان يتم تصديرها يومياً إلى الأسواق بسعر يقارب (2,6) مليار دولار، كلها اختفت.

في هذا البلد تزداد يومياً عوامل التشرد والانحلال، وترتفع مستويات التطرف والانفجارات، والأعمال الإرهابية في تزايد مستمر.

تنشر علناً عمليات الكسب غير المشروع، ومنح الرشوة للخروج من السجون أو من أجل التوظيف في الدوائر الحكومية أو تنفيذ واحدة من المشاريع العسكرية.

المسؤولون استولوا على المصاريف الحكومية، وقاموا ببناء البيوت على أنابيب النفط، وبعدها يكسرون الأنابيب ويسرقون نفطها.

6- ليبيا:

درجة الفساد: (15/100).

التصنيف في اللائحة: (172/177).

انهيار نظام القذافي في عام 2011، وانعدام الاستقرار السياسي والاجتماعي، أصبح عاملاً لإرتفاع نسبة الفساد.

انعدام الأمن والاستقرار جعل من عملية مكافحة الفساد أمراً مستحيلاً.

ضياع معظم السجلات المالية لعهد القذافي، لذلك أغلبية المسؤولين ينهبون علناً واردات البلد.

وجود الفراغ الأمني وفر فرصة كبيرة لتجارة السلاح ولعصابات المافيا، التي تحقق أرباحاً خيالية، وبالتالي تحريض الناس ضد بعضها.

5- جنوب السودان:

درجة الفساد: (14/100).

التصنيف في اللائحة: (173/177).

واحدة من أصغر وأحدث دول العالم، انفصلت في عام (2011)، رسمياً عن السودان.

هذا البلد لايملك مكوناً حكومياً تقليدياً.

بسبب انتشار الفساد، يعيش أكثر من نصف السكان تحت خط الفقر.

مع أن واردات بيع النفط تبلغ سنوياً (10,6) مليار دولار، ولكن القسم الأكبر من هذه الواردات تذهب إلى جيوب المسؤولين.

استفادت الشركات النفطية العالمية التي تعمل في هذا البلد، من تلك الظروف وتأخذ أرباحاً خيالية من حقوق الحكومة التي تحتكروها لنفسها.

4- السودان:

درجة الفساد: (11/100).

التصنيف في اللائحة: (174/177).

تذهب جميع واردات الثروة النفطية مباشرة إلى الحكومة.

تطلب الحكومة علناً الرشوة من الناس والشركات.

انتشار الربح غير المشروع على طول البلاد وعرضه.

إضافة إلى ارتفاع الانتاج المحلي بسبب واردات النفط، ولكن يعيش (46%) من السكان تحت خط الفقر.

3- أفغانستان:

درجة الفساد: (8/100).

التصنيف في اللائحة: (175/177).

واحدة من أكثر دول العالم فساداً، عاشت حروب كبيرة على مدى عدة عقود.

المجتمع الدولي منشغل خلال عشرة سنوات بتخفيض نسبة هذا الفساد المتفشي في جميع مؤسسات الدولة .

فقدت الحكومة سيطرتها، وتدار الدولة من جانب عدد من رؤساء العشائر والشخصيات المتنفذة.

مؤسسة الرئاسة متهمة بسكوتها عن انتاج المواد المخدرة.

المكلفين بمسؤولية مكافحة تلك المواد المخدرة ومنعها، هم أنفسهم مسؤولون عن انتاج تلك المواد وتوزيعها.

2- كوريا الشمالية:

درجة الفساد: (8/100).

التصنيف في اللائحة: (176/177).

بلد شيوعي وديكتاتوري، يحكمها فرد واحد فقط.

يتميز بنظام من أكثر الأنظمة الإقتصادية غموضاً وفساداً على مستوى العالم.

تزيد ميزانية جيشها كثيراً عن الميزانيات المخصصة لبرامج التنمية الاجتماعية.

كل تلك الميزانيات التي خصصت لإصلاح البنية التحتية في البلاد، ذهبت كلها إلى جيوب الرئيس وأصدقائه والمقربين منه.

امتدت جذور الفساد في هذا البلد بشكل واسع وعميق، إلى درجة أن كثير من الناس يموتون جوعاً ومرضاً.

1- الصومال:

درجة الفساد: (8/100).

التصنيف في اللائحة: (177/177).

من ناحية غياب القانون والاستقرار، تأتي الصومال في الدرجة الأولى على مستوى العالم وعلى مستوى إفريقيا.

تتميز بدرجة عالية جداً من الفساد الحكومي.

تتميز بحركة صناعية ضعيفة جداً.

يعتمد القسم الأعظم من وارداتها الداخلية على المساعدات الدولية التي تحتكرها الحكومة لنفسها في الأخير.

تعيش المؤسسات الإدارية للسلطة في فوضى كبيرة[79].

79 - خبات، العدد 4787، 2015/4/26.

الحوثيون وأنصار الله
كقوى شيعية صديقة لإيران

1- تعتبر جماعة (أنصار الله)، حركة سياسية مسلحة، تنتمي إلى مذهب الزيديين، يقع مقرها الرئيسي في مدينة (صعدة) الواقعة شمال اليمن، وتسمى هذه الحركة بإسم (الحوثيين)، والحوثيون ينتمون إلى عائلة متنفذة استطاعت أن توحد الزيديين وقيادتهم ضد الدولة المركزية في عام (2004).

وقد كان (السيد حسين بدر الدين الحوثي)، هو مؤسس حركة (أنصار الله) وزعيمها المعنوي، الذي اغتيل بيد قوات الدولة في أيلول عام (2004).

2- ولد (حسين بدر الدين الحوثي)، في مدينة صعدة عام 1956، حصل في السودان على الشهادة في علوم

الشريعة، وفي مواجهة السلفيين والوهابيين قام بتأسيس حزب الحق في عام 1990، وأصبح عضواً في البرلمان خلال أعوام (19-93 1997)، اغتالته قوات الدولة عام 2004، ولم تسلم الدولة جثته لعائلته حتى عام 2013.

3- تحت تأثير إيران رفعت حركة (أنصار الله)، شعار (الله أكبر، الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل)، هذه الحركة تعبر عن الزيديين الذين يشكلون ثلث سكان اليمن وهم قريبين من المذهب الشيعي، ويستقرون بشكل رئيسي في المناطق الجبلية المتاخمة للسعوية.

4- قديماً يسمى الزعيم المذهبي للزيديين بـ(الإمام)، حكموا البلد لغاية ثورة 1962، ولكن منذ ذلك الحين خسر الزيديون السلطة لتصبح من بعدهم بيد السنة، ومع ذلك لم يرضخوا لتلك الأوضاع وظلوا يبحثون عن فرصة كي ينتفضوا ضد الحكومة المركزية.

5 - سابقاً كانت دولة اليمن برئاسة (علي عبدالله صالح)، وبدعم من عائلة (آل الأحمر) وبمساندة العربية السعودية، قاتلوا الحوثيين وقمعوهم بشراسة.

6- استمرت اعتداءات قوات الدولة وهجماتها على الحوثيين في صعدة على مدى العقد المنصرم من الزمن، وفي المقابل هم أيضاً دافعوا عن أنفسهم بعناد، وخلال هذه الفترة الزمنية نشبت ستة حروب كبيرة وطويلة الأمد، وفي بداية اندلاع هذه الحروب قتل زعيم الحوثيين وحركة انصار الله (حسين بدرالدين الحوثي)، وذلك في عام (2004).

7- بدأت الحرب الثانية بصعدة في آذار 2005، واستمرت لمدة ثلاثة أشهر.

8- وقعت الحرب الثالثة في تشرين الأول عام 2005، واستمرت حتى بداية عام 2006، وتحديداً في هذه الحرب أصبح (عبدالملك بدرالدين الحوثي) زعيماً للحوثيين وأنصار الله.

9- ولد (عبدالملك الحوثي) في صعدة عام 1979، بعد مقتل شقيقه (حسين)، استلم قيادة أنصار الله والحوثيين، وبسبب الفوضى وانعدام الاستقرار في اليمن، استطاع أن يوسع من سلطته على مساحة واسعة من اليمن.

10- الحرب الرابعة استمرت سبعة أشهر من عام 2007، والحرب الخامسة أيضاً استمرت أربعة أشهر من 2008.

11- الحرب السادسة التي بدأت في عام 2009، كانت أعنف حرباً، حيث قامت القوات الجوية والبرية السعودية بمساعدة الدولة اليمنية، كما شاركت القوات الباكستانية ايضاً في هذه الحرب.

12 - جعلت الحرب والصراع المستمر من الحوثيين قوة فاعلة وخبيرة وعملية على الساحة السياسية والعسكرية في هذا البلد، فكانت تدافع عن نفسها بعناد.

13- انطلاقة حركة الربيع العربي في اليمن، التي أرغمت (علي عبدالله الصالح) على الفرار من البلاد، الأمر الذي عزز من موقع الحوثيين أكثر، وعندما انتخب (عبد ربه هادي منصور) رئيساً للبلاد، عمت البلبة وعدم الاستقرار على طول اليمن، وفي المقابل وسع الحوثيون من سلطتهم اكثر، والتحقت بهم أيضاً حركة (أنصار الله)، ومؤيدي (علي عبدالله الصالح) رئيس الجمهورية السابق.

14- كان الحوثيوون ضد انتقال السلطة من يد (علي عبدالله الصالح)، إلى يد (عبد ربه هادي منصور)، ولذلك إذا كان الحوثيون يطالبون بإن يديروا مناطقهم بأنفسهم،

ولكنهم منذ عام يحلمون بالسيطرة على اليمن كله، والاستيلاء على الحكم في عموم البلاد بدلاً من السنة.

15- أصبحت اليمن خلال عهد (عبد ربه هادي منصور)، جنة لتنظيمات القاعدة والوهابيين والسلفيين، وبمساعدة مقاتلي (آل الأحمر)، الذين كانوا جميعاً يقفون ضد الحوثيين.

16- كانت قوات الحوثيين وقدراتهم في تصاعد مستمرعن طريق تراجع القوات السلفية وقوات آل الأحمر وقوات الدولة في اليمن.

17- سيطر الحوثيون في أيلول 2014على صنعاء عاصمة اليمن، وفي بداية عام 2015 استولوا ليلاً على قصر الرئاسة والبرلمان وقيادات الجيش.

18- منذ عشر سنوات والحوثيين يحاربون ضد السلطة المركزية، وهم الذين كانوا يشكلون أقلية محاصرة في مدينة صعدة، وبمساعدة إيران وحزب الله اللبناني استطاعت أن تسيطر على معظم دولة اليمن، ولكن هل يمتلك الحوثيون قدرة الصمود أمام هجمات السعودية وحلفائها؟[80].

80 - جريدة (آوينة)، العدد 472، 2015/3/31.

22 دولة عربية.. ثروة ضخمة.. أقلية غنية وأغلبية فقيرة

استضافت المدينة السياحية في (شرم السيخ)، التي تقع شمال شرق مصر، مؤتمر القمة العربية بحضور رؤساء وممثلي (22) دولة عربية.

نعرض فيما يلي ملخصاً عاماً لبعض الإحصائيات حول الدول العربية:

أولاً: (9,6%) من مساحة العالم، (5,2%) عدد سكانها:

تتكون المساحة العامة للمناطق العربية من (13,3) مليون كيلومتر، أيّ (9,6%) من مجموع مساحة العالم، ويتألف عدد سكانها من (370) مليون

شخص، بمعدل (5,2%) من مجموع سكان الكرة الأرضية، وتتكونالكتلة العمالية من (130) مليون عامل بحسب صندوق النقد العربي لعام 2013.

ثانياً: (2,7) ترليون دولار مجموع الانتاج المحلي العام:

المنطقة العربية وبحسب التقارير،قامت بتصدير (16%) منها إلى الولايات المتحدة، و (55%) إلى اليابان خلال عام 2013.

ثالثاً: ما بين الغنى والفقر:

يقدر الدخل المتوسط لمعيشة الفرد العربي من المجموع العام الذي يقدر بـ(16) ألف دولار سنوياً، ولكن هذه المعيشة تختلف تماماً بين دولة عربية وأخرى، فإن دخل الفرد في قطر يقدر بـ(93) ألف دولار، مقابل (1600) دولار في جيبوتي، وتأتي جزر القمر في نهاية التصنيف حيث يقدر دخل الفرد فيها بـ(815) دولار.

رابعاً: (22,9) مليون برميل نفط يومياً:

بحسب تقارير عام 2012، يقدر إنتاج الدول

العربية من النفط بـ(30,3%) مقابل الانتاج العالمي، والذي يشكل (55%) من احتياط النفط العالمي، وتنتج الدول العربية (17,2%) من الغاز الطبيعي، وكذلك تمتلك (27,3%) من الاحتياطي العالمي من الغاز الطبيعي.

خامساً: تقدر صادرات النفط بـ(674) مليار دولار.

سادساً: تقدر صادرات المواد بـ(1,3) ترليون دولار:

تشكل صادرات البلاد العربية مايعادل (7%) من صادرات العالم، واستيراد المواد تصل (874) مليار دولار، التبادل بين الدول العربية تقارب (8,6%).

سابعاً: يقدر القرض الخارجي العام بـ(203,5%) مليار دولار، (22,3%) من مجموع الانتاج المحلي، سعر الخدمة السنوية (الأرباح والقروض)، يقارب (15,2%) مليار دولار سنوياً.

ثامناً: (120) مليار دولار سعر الخدمات العسكرية في البلاد العربية في عام 2013 [81].

بيوغرافيا جمهورية اليمن

العاصمة	صنعاء
اللغة الرسمية	العربية
العشائر والقبائل المؤثرة	همدان، حمير، كندة، مزحج، بني تميم، المعاقر، خولان، الهاشمية، الأزد
النظام السياسي	جمهوري
رئيس الجمهورية	عبد ربه منصور هادي
رئيس الوزراء	محمد سالم باسندوة
الوحدة اليمنية	22 أيار 1990
السلطة القانونية	مجلس الشعب ـ مجلس الشورى
الاستقلال	26 كانون الثاني 1962
المساحة	527,970 كيلومتر مربع
عدد السكان	24,771,809 مليون شخص
الكثافة السكانية	44,7 كيلومتر مربع
مجموع الانتاج المحلي	63.400 مليار دولار
الدخل الفردي	2627 دولار ـ سنوياً
المستوى الانساني العام	0.462 (منخفض)
العملة	ريال يمني (YER)
اتجاه السير	جهة اليمين
كود الانترنيت	Ye.
كود التلفون الدولي	+ 967

أهم محافظات اليمن

#	إسم المحافظة	عدد السكان
1	صنعاء	1,948,310
2	تعز	2,727,186
3	حديدة	2,470,703
4	إب	2,422,813
5	عدن العاصمة	2,022,867
6	حجة	1,483,554
7	ذمار	1,514,297
8	حضرموت	1,181,843
9	صعدة	1,002,899
10	لحج	825,794
11	مأرب	791,823
12	عدن	694,322
13	محويت	564,067
14	ريمة	456,811
15	حلمر	537,243
16	شبوة	536,594
17	أبين	497,231
18	جوف	503,151
19	ريمة	448,559
20	ملب	271,855
21	مهرة	191,701

أبرز الأحزاب السياسية اليمنية

تسلسل	اسم الحزب السياسي
1	التجمع اليمني للاصلاح
2	حزب المؤتمر الوطني العام
3	الحزب الاشتراكي اليمني
4	التنظيم الوحدوي الشعبي الناصري
5	حزب البعث العربي الاشتراكي اليمني
6	حزب البعث العربي الاشتراكي الوطني
7	حزب الحق
8	الحزب الناصري الديمقراطي
9	حزب الاصلاح الشعبي الناصري
10	حزب جبهة التحرير
11	حزب الاتحاد الرشاد
12	الحزب الاجتماعي الوطني
13	الجبهة الوطنية الديمقراطية
14	حزب التحرير الشعبي الوحدوي
15	حزب الرأي
16	حزب الوحدة الشعبية اليمني
17	حزب الشعب الديمقراطي (سعد)
18	منظمة أيلول الديمقراطية
19	التجمع الوحدوي اليمني
20	حزب الرابطة اليمنية
21	اتحاد القوى الشعبية اليمنية
22	حزب الخضر الاجتماعي
23	الاتحاد الديمقراطي للقوى الجماهيرية الشعبية
24	حزب البناء والتنمية اليمني
25	اتحاد القوى الشعبية
26	الحزب الليبرالي اليمني

جدول نسبة المسلمين والشيعة والسنة في العالم

البلد	عدد السكان	نسبة المسلمين	عدد الشيعة	نسبة الشيعة	عدد السنة	نسبة السنة
أفغانستان	33,609,937	١٠٠	4,701,309	١٤	26,887,950	٨٠٪
المملكة العربية السعودية	26,534,505	١٠٠	4,303,975	١٥	24,398,630	٩٥
السودان	9,840,317	١٠٠	0	0	9,840,317	١٠٠
موريتانيا	3,129,486	١٠٠	0	0	3,129,486	١٠٠
تركيا	74,660,534	٩٩,٨	15,000,000	٢٠	59,327,250	٨٠
اليمن	24,190,100	٩٩	0	0	23,884,496	١٠٠
الإمارات	4,798,491	٩٦	479,849	١٠	4,318,642	٩٠
إيران	74,819,000	٩٩	59,855,200	٨٠	14,963,800	٢٠
الصومال الشمالية	497,000	١٠٠	0	0	497,000	١٠٠
ماليزيا	28,334,135	٦٠	1,700,000	٦	26,634,135	٩٤
تونس	10,732,953	٩٩	0	0	10,625,623	٩٩
عمان	3,418,085	٩٩	68,340	٢	3,349,745	٩٨
العراق	30,552,159	٩٩	18,997,944	٦٢	11,554,215	٣٨
ليبيا	6,597,960	٩٩	0	0	6,531,981	١٠٠
الإمارات	4,798,491	٩٦	959,698	٢٠	3,838,793	٨٠
باكستان	174,578,559	٩٧	34,915,712	٢٠	139,662,847	٨٠
سنغافورة	4,701,069	١٤,٥	705,160	١٥	3,995,909	٨٥
الكويت	2,595,628	٩٩	0	0	2,595,628	١٠٠
أفغانستان	29,928,987	٩٩,٨	4,189,348	١٤	25,739,639	٨٦
مصر	83,958,210	٩٠	4,198,911	٥	75,562,389	٩٠
سوريا	22,517,750	٩٠	2,252,000	١٠	20,265,750	٩٠
طاجيكستان	7,349,145	٩٩	367,457	٥	6,981,688	٩٥
ألبانيا	2,821,977	٧٠	1,128,791	٤٠	1,693,186	٦٠
أذربيجان	9,539,487	٩٩,٨	4,769,744	٥٠	4,769,744	٥٠
أوزبكستان	27,606,007	٨٨	1,380,300	٥	24,825,407	٩٠
أندونيسيا	240,271,522	٨٧,١	1,202,715	٠,٥	239,068,807	٩٩,٥
نيجيريا	162,470,737	٥٠	16,247,074	١٠	146,223,663	٩٠
كوسوفو	2,231,503	٩٥	111,575	٥	2,119,928	٩٥
بنغلاديش	154,695,368	٨٩,٧	15,469,537	١٠	139,225,831	٩٠
بروناي	428,962	٧٨,٥	21,448	٥	407,514	٩٥
تنزانيا	41,048,532	٣٥	2,052,427	٥	38,996,105	٩٥
النيجر	15,306,252	٩٩	765,313	٥	14,540,939	٩٥
الجزائر	34,178,188	٩٩	1,708,909	٥	32,469,279	٩٥
البوسنة	4,590,310	٤٠	459,031	١٠	4,131,279	٩٠
الكاميرون	19,958,684	٢٠	1,996,868	١٠	17,961,816	٩٠
تشاد	10,329,208	٥٠	1,032,921	١٠	9,296,287	٩٠
غامبيا	1,593,256	٩٠	159,326	١٠	1,433,930	٩٠
غينيا	10,057,975	٨٥	1,005,798	١٠	9,052,177	٩٠
غينيا بيساو	1,596,677	٤٥	159,668	١٠	1,437,009	٩٠
كوت ديفوار	20,617,068	٤٠	2,061,707	١٠	18,555,361	٩٠
لبنان	4,125,247	٥٠	2,062,624	٥٠	2,062,624	٥٠
مالي	14,517,176	٩٠	1,451,718	١٠	13,065,459	٩٠
موريتانيا	3,129,486	١٠٠	0	0	3,129,486	١٠٠
النيجر	15,306,252	٩٩	765,313	٥	14,540,939	٩٥
نيجيريا	162,470,737	٥٠	16,247,074	١٠	146,223,663	٩٠
السنغال	12,323,252	٩٤	616,163	٥	11,707,089	٩٥
سيراليون	6,092,074	٢٠	1,218,415	٢٠	4,873,659	٨٠
توغو	6,587,239	١٥	658,724	١٠	5,928,515	٩٠
تونس	10,732,953	٩٩	0	0	10,625,623	٩٩
تركيا	74,660,534	٩٩,٨	15,000,000	٢٠	59,327,250	٨٠
تركمانستان	5,171,943	٩٠	258,597	٥	4,913,346	٩٥
أوزبكستان	27,606,007	٨٨	1,380,300	٥	24,825,407	٩٠
اليمن	24,190,100	٩٩	0	0	23,884,496	١٠٠
كوسوفو	2,231,503	٩٥	111,575	٥	2,119,928	٩٥
ألبانيا	2,821,977	٧٠	1,128,791	٤٠	1,693,186	٦٠
البوسنة	4,590,310	٤٠	459,031	١٠	4,131,279	٩٠
ماليزيا	28,334,135	٦٠	1,700,000	٦	26,634,135	٩٤
بروناي	428,962	٧٨,٥	21,448	٥	407,514	٩٥
سنغافورة	4,701,069	١٤,٥	705,160	١٥	3,995,909	٨٥
الإمارات	4,798,491	٩٦	959,698	٢٠	4,318,642	٩٠
الكويت	2,595,628	٩٩	0	0	2,595,628	١٠٠
عمان	3,418,085	٩٩	68,340	٢	3,349,745	٩٨
قطر	833,285	٧٧,٥	133,326	١٦	699,959	٨٤

[illegible]	3,631,147	%1.75	117,000	%3	2,100,000	%57
[illegible]	41,000,625	%1.70	564,520	%1	34,750,000	%97
[illegible]	3,639,453	%1.70	540,000	%30	1,500,000	%70
[illegible]	4,017,095	%39.7	1,444,154	%40	865,161	%40
[illegible]	22,712,610	%1.50	350,000	%3	11,140,000	%50
[illegible]	140,320,000	%1.50	1,307,300	%14.77	54,463,500	%53.25
[illegible]	34,500,000	%1.50	1,005,000	%6	11,155,000	%94
[illegible]	15,746,232	%1.50	320,500	%1	4,741,500	%97
[illegible]	5,647,160	%1.50	0	0	3,620,504	%100
[illegible]	15,399,437	%1.47	154,000	%5	6,253,150	%95
[illegible]	30,617,000	%50.6	464,000	%1	10,465,300	%97
[illegible]	2,066,718	%30.3	4,300	%1	635,700	%97
[illegible]	65,327,300	%30.0	0	0	27,057,047	%100
[illegible]	6,771,000	%34.4	30,400	%1	1,620,600	%97
[illegible]	22,024,495	%19.9	1,170,000	%15.75	4,712,000	%67.25
[illegible]	1,166,079,217	%13.4	20,400,193	%15	138,516,600	%85
[illegible]	140,041,247	%13.3	1,213,000	%6	11,400,000	%94
[illegible]	7,700,000	%13.1	97,000	%10	861,000	%90
[illegible]	33,346,500	%10.01	301,500	%7	4,003,500	%94
[illegible]	27,000,773	%10	500,000	%7	7,440,000	%93
[illegible]	10,700,000	%1.50	31,700	%2.56	3,173,300	%97.44
[illegible]	64,057,792	%7.5	100,000	%6	4,621,300	%94
[illegible]	2,049,143	%4	6,000	%5	153,000	%95
[illegible]	82,329,758	%5.7	155,000	%20	3,754,000	%80
[illegible]	61,113,205	%2.7	400,000	%10	2,000,000	%90
[illegible]	33,487,208	%1.9	60,000	%10	500,000	%90
[illegible]	1,338,612,968	%1.5	1,130,000	%6	23,062,130	%94
[illegible]	40,913,584	%1.5	96,000	%10	844,300	%90
[illegible]	104,500,000	%1	256,300	%30	644,700	%70
[illegible]	36,000,000	%1	50,000	%10	450,000	%90
[illegible]	21,262,641	%1.5	28,000	%10	252,000	%90
[illegible]	307,212,123	%0.6	368,454	%20	1,474,617	%80
[illegible]	56,700,000	%0.51	2,500	%5	47,500	%95

https://fa.wikipedia.org/wiki/%D8%A2%D985%%D

8%A7%D8%B1_%D8%AC%D985%%D8%B9%DB%8C

%D8%AA_%D985%%D8%B0%D987%%D8%A8%E2%

8%80C%D987%%D8%A7%DB%8C_%D8%A7%D8%B

3%D984%%D8%A7%D985%%DB%8C

المصادر

الكتب الكردية:

1. پاراگ خانا، و. له عەرەبییەوە: هەڵکەوت عەبدوڵڵا، جیهانی دووەم، دەسەڵات و دەستروێشتن لە سیستمی نوێی جیهاندا، لە بڵاوکراوەکانی دەزگای چاپ و پەخشی سەردەم، 2014.
2. جەنگیز چاندار، و. لە تورکییەوە: زریان رۆژهەڵاتی، شەمەندۆفێری میزۆپۆتامیا، ، لە بڵاوکراوەکانی کوردستانی نوێ، 2015.
3. ئەنوەر حسێن، پرۆستراویکای بەهاری عەرەبی، لە بڵاوکراوەکانی دەزگای ئایدیا بۆ فکرو لێکۆڵینەوە، 2014
4. جارێکی تر دەربارەی سەلەفیزم، نوسینی چەند نوسەرێك، و. لە فارسییەوە: ئارام مەحمود، لە بڵاوکراوەکانی دەزگای میللـەت، 2014.
5. دلاور عیمان مجید، دستور جمهوریه العراق السنه 2005، من منشورات اکادیمیه التوعیه و تاهیل الکوادر، 2012.
6. فرانسوا توال، و. بۆ فارسی: که تایون باسر، و. لە فارسییەوە: بەختیار ئەحمەد سالّح، جیۆپۆلیتیکی شیعه، سلێمانی 2014.
7. ئەنوەر حسێن، کورد لە ئالۆگۆڕانکاریەکانی عێراقدا، لە بڵاوکراوەکانی بەڕێوەبەرایەتی گشتی چاپ و بڵاوکردنەوە، سلێمانی، 2005.

5. ئەنوەر حسێن، کوردو قەیرانەکانی عێراق، لە بڵاوکراوەکانی بەڕێوەبەرایەتی چاپ و بڵاوکردنەوەی سلێمانی،2007.
6. موعتەسەم نەجمەدین، ئەمریکا سەرکەوتن و پاشەکشێ، (بەرجەستەبوونی سیستمێکی نوێی فرە جەمسەریی جیهانی)، چاپی یەکەم، 2015.
7. سەجعان میلاد ئەلقزی، لە عەرەبییەوە: سابیر عەبدوڵڵا کەریم، گۆڕینی ڕژێم و شۆڕشەکان، (ئەو ڕووداوانەی سیستمی سەدەیەکیان سڕییەوە)، لەبڵاوکراوەکانی دەزگای ئایدیا بۆ فکرو لێکۆڵینەوە، چاپی یەکەم، 2015.
8. کۆمەڵێك نوسەر، داعش و داعشناسی، لەبڵاوکراوەکانی دەزگای ئایدیا بۆ فکرو لێکۆڵینەوە، چاپی یەکەم، 2015.

الكتب العربية:

9. سكوت ريتر، استهداف إيران، (حقيقة الخطط التي يعدها البيت الأبيض لتغيير النظام)، الدار العربية للعلوم - ناشرون (ش.م.ل)، الطبعة الأولى، 2007.
10. فؤاد إبراهيم، الشيعة في السعودية، الدار العربية الساقي، الطبعة الأولى، 2007.
11. فؤاد خليل، الثورة العربية، (مقالات فلسفية و سوسيولوجية)، الدار العربية الفارابي، الطبعة الأولى، 2014.
12. ميشال نوفل، عودة تركيا إلى الشرق، (الاتجاهات الجديدة

للسياسة التركية)، الدار العربية للعلوم ناشرون(ش.م.ل)، الطبعة الأولى، 2010.

13. يورغن نيلسن، المسلمون في أوروبا، الدار العربية الساقي، الطبعة الأولى، 2005.

14. شيفا بالاغاي، ولين جامبرت، ترجمة: حنان ادوار سلمون، صور من إيران، (الفن، و المجتمع و الثورة)، الدار العربية للعلوم - ناشرون(ش.م.ل)، الطبعة الأولى، 2006.

15. امير محمد حاجى يوسفى، احمد سلطانى نژاد، سامان سياسي در عراق جديد، مركز چاپ و انتشارات وزارت امور خارجه، چاپ دوم، 1387.

الكتب الفارسية:

16. جمهورى تركيه، دوره جديد مباحث كشورها و سازمانهاى بين المللى/2/ دفتر مطالعات سياسي و بين المللي، تهران، زمستان 1388.

17. معروف يحيي، ويژگيهاى جغرافيايى قلمرويهاى شيعه‌نشين (هيلال شيعى) مطالعات انقلاب اسلامي،1392.

18. فرانسوا توال، ژئوثولوتيك شيعه، ترجمه دكتر عليرضا قاسم اغا تهران، نشر امن (باهمكارى مركز مطالعات و تحقيقات انديشه سازان نور)، 1379.

19. دستور جمهورية العراق لسنة 2005.

المجلات والصحف الكردية:

20. سەردار عەزیز، ئێران و ئەمەریکا، رۆژنامەی ئاوێنە، ژمارە 460، سێشەممە 2015/1/6.

21. محەمەد شەهدی، سعود فەیسەڵ: ئێران وا خەریکە عێراق داگیردەکات، رۆژنامەی هەولێر، ژمارە 2096، 2015/3/10

22. کوژرانی حەمید تەقوی، گۆڤاری سڤیل، ژمارە 262 شەممە 12015-7-1.

23. شیعە هەناوی خۆرهەڵاتی ناوەڕاست کۆنترۆڵدەکات، گۆڤاری شار، ژمارە 43، 1--22015، ل4-547.

24. سۆنێر کاجیتای، لەئینگلیزییەوە: هاوار عەبدولڕەزاق، تورکیا ترسی لەدروستبوونی هاوپەیمانی شیعە هەیە لەرۆژهەڵاتی ناوەڕاست، گۆڤاری ئایدیا دیپلۆماتیك، لەبڵاوکراوەکانی دەزگای ئایدیا بۆ فکرو لێکۆڵینەوە، ژمارە 11، مارسی 2014.

25. خەبات، ژمارە 4772، 2015/4/2

26. ئاوێنە، ژمارە 473، 2015/4/7

27. خەبات، ژمارە 4775 ، 2015/4/7

28. خەبات، ژمارە 4787، 2015/4/26

29. ئاوێنە، ژمارە 472، 2015/3/31

30. هەواڵ، ژمارە 611، نیسانی 2015.

المجلات والصحف العربية:

31. احمد دياب، فتوي الخميني بمصدر دم مؤلف (ايات شيطانية) فبصرت الصراع بين الاسلام و الغرب (دعاة الارهاب و حرية الاستفزاز) المجلة، العدد 1604، فبراير (شوبات)، 2015، ل3-33-435

32. فريد احمد حسن، ايران: التدخل في شؤون الدول واجبي، صحيفة الوطن، العدد 2731.

http://www.alwatannews.net

33. عاصفة الحزم.... السياق و الآهداف و التداعيات . الخليج الجديد، الانصات المركزى 6131.

34. عاصفة الحزم و افاق الصراع الإقليمي، الانصات المركزى. العدد 6133.

35. عاصفة الحزم: وولادة نظام اقليمى جديد. مصطفى فحصب، صحيفة الشرق الآوسط اللندنية 2015/3/31

36. المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، اللجنة الانتخابية المستقلة – العراق، 10 شباط 2006.

المواقع الالكترونية:

37. http://fa.jaournals.sid.ir

38. http:///bintjbeil.org

غالب حسن الشابندر، الشيعة في الشرق الاوسط الى اين؟ .39

40. http://ejabat.google.com

41. سايتي البينة http://www.albainah.net

42. تريتا ثاريس، ايا دورة نفرت ميان ايالات متحدة و ايران شثري شدة؟

43. http://ir.mondediplo.com

44. سايتي ميللـةت www.milletpress.com

45. البحرين تصف تدخلات ايران في شؤونها الداخلية بانة و امر غير مقبول، جريدة الحياة،

46. http://alhayat.com/articles/6s839s0

47. حمزة المجيدي، اليمن فى 2015 صراعات اقليمية و مصير مجهول.

48. http: //noonpost/net/content

49. دول الخليج: لن نقف مكتوفي الايدي امام التدخلات باليمن - وكالة الانباء السعودية

50. http:/21arabi.com/stary

51. محمود البدويا، همزة هاشم: مخططات ايران تستجلي في اليمن لاستعادة هيمنة الفرس

52. http://www..elwatannews.com

53. العلاقات اليمنية - الايرانية – ويكيبيديا، الموسوعة الحرة

54. http://ar.wikipedia.org/wiki/ انقلاب اليمن

55. مجلس الامن، يصوت اليوم علي قرار بسحب الحوثيين قواتهم، جريدة الشرق الاوسط، الاحد 15/ فيراير/2015

56. http//a.awsat.com/ home/article

57. http://middle-east-online.com .

58. ولاء الشيعة لمن؟ http://altanweer.net/article

59. ثيتر هارلينط(peter harling) ، حكومت هاي شبح درخاور نزديك، أشوب عراق نشانة ضيست؟ http:// ir.mondediplo.com/article2180.html

60. محمد نورالدين، لماذا تدعم تركيا «داعش» السفير، 2014 www.assafir.com

61. العربي: تدخلات ايران لشؤن البحرين تهديد لاستقرار الخليج http//www.egynews.net

62. محمد يوسف، قنبلة نووية فارسية و ليست اسلامية، المشروع الشيعي في المنطقة، تحالفات و دلالات، موقع اسلام ديلي.

63. http://www.islamdaily.org/ar/general/11779.article.htm

64. عماد صادق العلوان، خرافات الهلال الشيعي.. المثلث السنيى و داعش وما بينهم، العراق تايمز

65. http://aliraqtimes.com/ar

66. بهاء الدين الزهري، سوريا و المشروع الصفوي الايراني

67. http:/www.alukah.net/culture

68. حماس و حزب اللة، ماتجمعها ايران لاتفرقهما سوريا، ميدل ايست اونلاين، فبراير 2014.

69. http://www.middle-east-online.com

70. قناة العربية، كۆنطرةي رؤذنامةواني بارزاني و زةريفى. http://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/26/08/iraq/2014

71. العامري يشيد بفضل ايران و سليماني في انقاذ حكومة العبادي

72. http://middle-east-online.com/?id=191617

ردوو افعال يمنية متباينة بشأن عاصفة الحزم.

73. http://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/201529/3/

74. خارطة المصالح الدولية باليمن، نون بوست

http://www.noonpost.net/content/6008

75. السعودية و المبادرة العسكرية في اليمن، صحفية واشنطن بوست

76. http://www.alittihad.ae/details.php?id=31082&y=2015&article=full

77. مخاوف من تحول عاصفة الحزم الى حرب بالوكالة بين السعودية و ايران، صحيفة الوفد

/http://alwafd.org

78. الجيوش العربية: نجوم التصنيفات. صحيفة السفير اللبنانية.

http://assafir.com/Article/410647/RelatedArticle

79. تقيم التهيدات حول العالم، معهد واشنطن لسياسات الشرق الادنى.

http://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/view/changing-iran-trends-in-the-worldwide-threat-assessment

مؤلفات الكاتب

1.قراءة للقضية تحول السياسه في العراق.

(دراسة سياسية) 2003

2.مملكة السهام

(مواضيع الصحفية) 2003

3.القدر

(قصائد) 2003

4.الاكراد في التحولات العراق

(دراسة سياسية)2005

5.مدخل الى فكر افلاطون

(مقدمة والمراجعة) 2005

6. مدخل الى فكر ارسطو

(مقدمة والمراجعة) 2006

7.الملف

(مواضيع الصحفية) 2006

8.يوميات أيام العزلة (غابريل غارسيا ماركسيز)

(مقدمة والمراجعة) 2008

9.الوثيقة

(مواضيع الصحفية) 2008

10.الرواية في المناقشة- حوارات عن رواية (شارى مۆسيقاره سپييه‌كان) لـ(بختيار علي).

(نقد الادبي) 2006

11.الاكراد والأزمات العراق

(دراسة سياسية) 2008

12.حوار مع ثلاثة شعراء اليساري من كردستان الشرقي

(حوار ادبي) 2009

13. من (اريز) الى (ساز) و(زولفا)

(حوارات والدراسة الادبية) 2010

14.عيون باران

(قصائد) 2010

15.العراق موزاييک وغير متجانس

(دراسة سياسية) 2011

16.حان وقت الكلام الأخير

(مواضيع الصحفية) 2011

17.نمط التحزب في الكردستان

(دراسة سياسية) 2011

18.المنطق، ابستمولوجيا، ميتافيزيقيا من منظور فلسفي

(الفلسفة) 2011

19.زمن الانتظار

(قصائد)2012

20. بيريسترويكا الربيع العربي

(دراسة سياسية) 2012

21.العنقاء فوق آوير

(حوار مع مظهر خالقي)2012

22.صقر آناوارزا

(حوار مع عبدالله حسن زادة) 2012

23.سنبلة الخضراء

(حوار مع ناصر رزازي) 2012

24.القلادة الزرقاء ديوان شعري للشاعر الكردي (شريف)

(تجميع وتقديم مشترک مع لقمان رؤوف)، (قصائد)، 2013

25. ديوان من اجل الحرية

ديوان شعر (مصلح شيخالإسلام) معروف بـ(ريبوار)، تجميع وتقديم واعداد، (قصائد) 2013

26. كيف اتحدث لكِ

ديوان شعر (احمد بازكر)، تجميع وتقديم واعداد، (قصائد)، 2013.

27.دور الاتحاد الوطني الكردستاني في دمقرطة مجتمع الكردستاني

(دراسة سياسية) 2013

28.ملا بختيار- خطاب انقرة، تحول في نزعة قومية الكردية المعاصرة

(خطاب السياسي) 2013

29.موقع كردستان الشرقي في "مؤتمر القومي"

(حوارات) 2013

30.ربيع العربي ومخاطر الأصوليون

(سياسي) 2015

31.من "قنديل" الى "كوباني"

حوارات مع (جميل بايک) و(مراد قريلان)، 2015

32.نفوذ "حزب العمال الكردستاني" بعد صعود تنظيم داعش

(سياسي) 2015

33.نفوذ الهلال الشيعي في الشرق الأوسط (طبعة الاولى الكردية)

(سياسي)2015

34.الحقيقة

(مواضيع صحفية) 2016

35. تنظيم داعش والميليشيات

(سياسي) 2016

بەرهەمە چاپکراوەکانی دەزگای ئایدیا

ژ	ناوی بابەتەکە	نووسەر	وەرگێڕ	ساڵی چاپ
1	ئاشتبوون بە خۆتدا		ڕێزان عەتا	2014
2	ئاشتبوون بە سیانۆڤا		کۆمەڵێک نووسەر	2014
3	ئاشتبوون بە کێرگەگۆر		هێرش عەتا	2014
4	ئاشتبوون بە خۆزیاوەر		کۆمەڵێک نووسەر	2014
5	ئاشتبوون بە کاڵ ڕێچەر		کۆمەڵێک نووسەر	2014
6	ئاشتبوون بە ئاڵان تێرڕی		کۆمەڵێک نووسەر	2014
7	ئاشتبوون بە سۆفیان		لوقمان ڕەمەزان	2014
8	ئاشتبوون بە ئاوسانز		ڕێزان عەتا	2014
9	ئاشتبوون بە کەشف ئاکێدیمن		سەیدەنگ، مەجیدەرەحمان	2014
10	ئاشتبوون بە جان جاک ڕۆسۆ		کۆمەڵێک نووسەر	2014
11	ئاشتبوون بە خۆشەویستی		عەتا ڕەشیدی	2014
12	ئاشتبوون بە ئەجەل		کۆمەڵێک نووسەر	2014
13	ئاشتبوون بە ئازادی		کۆمەڵێک نووسەر	2014
14	ئاشتبوون بە جۆن ئۆکە		عەتا جەمیلی	2014
15	ئاشتبوون بە ئایدن		کۆمەڵێک نووسەر	2014
16	ئاشتبوون بە ئەرنەست ڕایچ		کۆمەڵێک نووسەر	2014
17	ئاشتبوون بە ئایانهاندی فرانکلینێت		حوسێن محەمەد بەکر	2014
18	ئاشتبوون بە ڕۆزنامەوانی ئەمڕۆدا		کۆمەڵێک نووسەر	2014
19	ئایسەنی و ئایزی		هێرش	2014
20	ئاشتبوون بە کەرەنا هۆرنی		کۆمەڵێک نووسەر	2014
21	ئاشتبوون بە سکیزۆفرینیا		کۆمەڵێک نووسەر	2014
22	ئاشتبوون بە سیمۆن دی بۆڤوار		کۆمەڵێک نووسەر	2014

33	[illegible] به آوربایا ولاف	[illegible]		2014
34	[illegible] به بزرگان هاربلاس	کێمەڤێك نوسەر		2014
35	[illegible] به دزێا	کێمەڤێك نوسەر		2014
36	مەکری ئیسلامیەکان کوردستان	ماجید خەلیل		2015
37	کۆپی-پەر	عەلی ئیسی نزنگ	ئاڤل حسێن مەلا وەحیم	2014
38	سەربان بۆ سەرکانی	سەربان مەبدولا		2014
39	گەندەلی	سابر مەبدولا کەریم		2014
40	بەرزیا	کێمەڤێك نوسەر	پێشەوا عەتاح	2015
41	ئە گەندەلیەوە بۆ کێبان	ئەنوەر حسێن شێرزای مەحەمەد		2015
42	پرۆسەرێکی بەشداری مەدەنی	ئەنوەر حسێن (بازگر)		2015
43	گەندەڵی ئاڵتەرناتیڤی سەرکەوتووی	بروا بریادر	رزگەوت ئیسماعیل	2015
44	عەلمانی و عەلمانیەت	کێمەڤێك نوسەر		2015
45	گرووپی ئەدەبی چاپەمەنی پێشەنگی ئاوێنە ئیزگا و بەگەنگ	ماجید خەلیل		2015
46	گۆڕینی ڕژێم و شێوەکانی هێز ڕووخاندنی سیستەمی سەدەیەکان سرییەوە	سەعدون عیماد شاکاری	سابر مەبدولا کەریم	2015
47	[illegible] به بزرگی	هۆرمانان حەسەن		2015
48	[illegible] به بانگاز	کێمەڤێك نوسەر		2015
49	[illegible] به دێکاین	کێمەڤێك نوسەر		2015
50	[illegible] به هاوبەگەر	کێمەڤێك نوسەر		2015
51	[illegible] به جیل دۆڤۆز 1	کێمەڤێك نوسەر		2015

42	الفابرون به جبل دولار 1	كتيبة ليمر	2015
43	الفابرون به حقا الرابت	كتيبة ليمر	2015
44	الفابرون به هيكل	كتيبة ليمر	2015
45	الفابرون به ساراصر	كتيبة ليمر	2015
46	الفابرون به ابجه	كتيبة ليمر	2015
47	الفابرون به الزابير	كتيبة ليمر	2015
48	الفابرون به سفاري زرافه	كتيبة ليمر	2015
49	الفابرون به ماركس 1	كتيبة ليمر	2015
50	الفابرون به ماركس 2	كتيبة ليمر	2015
51	الفابرون به ماركس 3	كتيبة ليمر	2015
52	الفابرون به ماركس 4	كتيبة ليمر	2015
53	الفابرون به ماركس 5	كتيبة ليمر	2015
54	الفابرون به ماركس 6	كتيبة ليمر	2015
55	الفابرون به ماركس 7	كتيبة ليمر	2015
56	الفابرون به ماركس 8	جفاق حمديد	2015
57	الزبي ماركس له سوخوي بوزا	ازري ريكاوزن ريشرفو محمصه	2015
58	ميدان الكمل شهيان	ريزيت بايمر قوسلان حسين	2015
59	الفابرون به فيرباخ	كتيبة ليمر	2015
60	الفابرون به ارتس مير	بوزا به فيوري	2015
61	الفابرون به شرزاوايمر	كتيبة ليمر	2015
62	الفابرون به كوشي 1	قوسلان حسين	2015
63	الفابرون به كوشي 2	ريدنه حوسان	2015
64	الفابرون به الوسز	كتيبة ليمر	2015
65	الفابرون به فوسوكراسي	كتيبة ليمر	2015
66	الفابرون به فاوز كامبو 1	كتيبة ليمر	2015

67	فشارسنج به فشارسنج کانتز 2	کارمند نرم‌افزار	2015
68	فشارسنج به فشارسنج کانتز 3	مسئولیت‌پذیری	2015
69	فشارسنج به فشارسنج	عملکرد شدید شدید	2015
70	فشارسنج به فشارسنج	بهبود شدید	2015
71	فشارسنج به فشارسنج	مدیریت تحلیل	2015
72	فشارسنج به فشارسنج	فرم شدیدی	2015
73	فشارسنج به چند سرعتی مرد 1	کارمند نرم‌افزار	2015
74	فشارسنج به چند سرعتی مرد 2	کارمند نرم‌افزار	2015
75	فشارسنج به چند سرعتی مرد 3	کارمند نرم‌افزار	2015
76	فشارسنج به جاده اتکان	کارمند نرم‌افزار	2015
77	فشارسنج به الزبادی	کارمند نرم‌افزار	2015
78	فشارسنج به سرعتی	کارمند نرم‌افزار	2015
79	ماوکس کن بود؟	د. عبدالعلی عادل — مجید علایی، جواد سبزی	2015
80	شرکة الشحاذة في البحر الأزرق	د. نوّار هُدْهُد	2015
81	فرند	هشام جمیل — سایر مدیریت کاربردی	2014
82	دهستان و میانه‌ترکان	فرامرز حسینی	2014
83	فشارسنج به پول ریکتور	کارمند نرم‌افزار	2014

2014	لا تعليق لدينا	القاعدة في العراق	84
2014	عبد الله محمد وآخرون	القاعدة في سوريا	85
2014	لا تعليق لدينا	القاعدة في اليمن	86
2014	أبو محمد - خالد العايد جلال	القاعدة في شبه القارة الهندية	87
2014	أبو محمد	القاعدة في أفريقيا	88
2014	عابد خليل	القاعدة في أوروبا	89
2014	لا تعليق لدينا	القاعدة في اليمن 1	90
2014	لا تعليق لدينا	القاعدة في اليمن 2	91
2014	يشرح معتقده	القاعدة في أفغانستان	92
2014	لا تعليق لدينا	القاعدة في باكستان رأس	93
2014	أ. أبنا	القاعدة في الصومال 1	94
2014	أ. أبنا	القاعدة في الصومال 2	95
2014	لا تعليق لدينا	القاعدة في السودان	96
2014	اسم مستعار	القاعدة في شبه الجزيرة العربية	97
2014	لا تعليق لدينا	القاعدة في شبه الجزيرة العربية	98
2014	المسؤول الأمني	القاعدة في شمال أفريقيا	99
2014	عبد الله حسن	القاعدة في الصومال 1	100
2014	عبد الله حسن	القاعدة في الصومال 2	101
2014	مسؤول في الجماعة	القاعدة في اليمن وشبه الجزيرة العربية	102
2014	سابر عبد الله كريم	القاعدة في أفغانستان	103
2014	عبد الله جلال	القاعدة في باكستان	104

305	گفتاری درباره تاریخ ایران از اویون و معاصرینگان	سیران، علی	۱۳۸۰
306	مجموعه‌ی مقالات همایش‌گان چهارمین کنگره‌ی بین‌المللی فرهنگ و ادب	حمگیرد، جلال	۱۳۸۰
307	مقالات در پاسخ به پرسش‌های دوران فرزانگان، با گزیده‌ی اشعارها	سیران، علی	۱۳۸۰
308	جریان‌شناسی فعالیت‌های و عملکردهای زبان، سیاسی ایران	سایر، عبدالله کریم	۱۳۸۰
309	تاریخ و گزارش شیان کنفرانس‌ها و نگاهی جریان‌های کنفرانس‌گان	فرهمندان، محسن	۱۳۸۰
310	گزیده‌ی جهانگردی، پژوهش‌ها	سایر، عبدالله کریم	۱۳۸۰
311	چین و سیاست‌های بازرگانی جهانی	بابان، شاپور	۱۳۸۰
312	چهارمین کنگره‌ی بین‌المللی فرهنگ و ادب	حمگیرد، جلال	۱۳۸۰
313	زیست‌شناسی فرزانگی من	سعیدی‌نژاد، محمدرضا	۱۳۸۰
314	تاریخ و شناخت ادبیات	فرهمندان، محسن	۱۳۸۰
315	فاکس‌های سعیدآبادی، رضا، نویسندگان	فرهاد، مجید، موسی	۱۳۸۰
316	گزیده‌ی نویسندگان ادبیات داستانی	فرهاد، جلال	۱۳۸۰
317	کامل مکرس و ادبیات نیکاسی	بابان، شاپور	۱۳۸۰

118	[illegible]	[illegible]	[illegible]
119	[illegible]	[illegible]	[illegible]
120	[illegible]	[illegible]	[illegible]
121	[illegible]	[illegible]	[illegible]
122	[illegible]	[illegible]	[illegible]
123	[illegible]	[illegible]	[illegible]
124	[illegible]	[illegible]	[illegible]
125	[illegible]	[illegible]	[illegible]
126	[illegible]	[illegible]	[illegible]
127	[illegible]	[illegible]	[illegible]
128	[illegible]	[illegible]	[illegible]
129	[illegible]	[illegible]	[illegible]
130	[illegible]	[illegible]	[illegible]
131	[illegible]	[illegible]	[illegible]
132	[illegible]	[illegible]	[illegible]
133	[illegible]	[illegible]	[illegible]
134	[illegible]	[illegible]	[illegible]
135	[illegible]	[illegible]	[illegible]

136	ژنێك لەناو سەردەستەی میلیشیاکاندا	دڵشاد محەمەد - هێمن تاهیر	2016
137	مارکس و ڕەخنەی سیاسەت	هاوار محەمەد	2016
138	لەبڵاوکراوەکانی کۆمەڵەی ڕەنجدەرانی کوردستان	یوسف محەمەد بەرزنجی	2016
139	فەلسەفە لەئێستادا	دانا شوانی	2016
140	تیۆری زانینی زانستییانە	دکتۆر حەمید عەزیز	2016
141	مارکس و ئازادی	دانا شوانی	2016
142	شرۆڤەی ئەفسانەی سیزیف	ئیسماعیل ئیسماعیل زادە	2016
143	سەلەفییەت لەکوردستانی ئێران	ماجد خەلیل	2016
144	هەژموونی نەوت	سۆران عەلی	2016
145	دەوڵەت	سمکۆ محەمەد	2016
146	مێژووی ئابووری جیهان	محەمەد چیا	2016
147	لەتوڵەیتوڵەوە بۆ ناوزەنگ	خەڵەف غوفوور	2016
148	پارت و ڕێکخراوە سیاسییەکان لە تورکیا	محەمەد فاتح	2016
149	دەقی شیعری کوردی لەڕوانگەی سیمیۆلۆژییەوە	د. لوقمان ڕەئوف	2016
150	تیۆری چوارەمی سیاسەت	وریا غەفوری	2016
151	هونەری شێوەکاری نوێ	رامیار مەحمود	2016
152	جیهانگیری لە ڕوانگەی جیاوازەوە	حەسەن بارام	2016

153	فەلسەفەی هانا ئارێنت	ئارام مەحمود ئەحمەد	2017
154	نەوت بەرامبەر زەوی	سابیر عەبدوڵڵا کەریم	2017
155	پوختەی سەرمایەی مارکس	بابان ئەنوەر قادر	2017
156	چوارینەی دیموکراسی	خالید کەریم محەمەد	2017
157	النفوذ الهلال الشيعي	علی محمد صالح	2017
158	دەسەڵاتی نەرمی قەتەر	ئەرسەلان حەسەن عەبدولڕەحمان	2017
159	سۆفیزم لە ئاسیای ناوەڕاستدا	ئەحمەد ئاوایی	2017